

تقدّم حشود الجحيم

The Hordes of Hell are marching By Rick Joyner

Translated by Samir Sada

أخذت من الصحيفة الدورية "مورنيك ستار" مجلد 5، عدد 2 - 4 لعام 1995، ونشرت في كتاب عنوانه التفويض الأخير (The Final Quest) إنه حلم ورؤية شاملة إستلمته في بداي عام 1995. إنه كبقية الأحلام والرؤى مجازي التفسير. أحاول بقدر إمكاني أن أكون أميناً لها رأيته واختبرته.

الجيش الشرير

رأيت جيشاً شيطانياً عظيماً جداً يمتد مُتسعاً بقدر ما استطاعت عيني رؤيته. كان الجيش مقسماً الى فرق عسكرية، كل فرقة لها راية مختلفة عن الأخرى . كانت أكثر الفرق قوة في المقام الأول الإفتخار واليو الذاتي والمقدّر من الناس والطموح الأناني والحكم الجائر، ولكن أكبر الفرق كانت فرقة الحسد. كان قائد هذا الجيش الضخم هو المشتكي على الإخوة. كنت أعلم أن هناك فرق شريرة أخرى وراء نطاق رؤيتي، ولكن ما كنت أراه هو طليعة الجيش لهذا الحشد الفظيع القادم من الجحيم الذي أُطلق من قيوده ضد الكنيسة.

كان للأسلحة المُحمّلة من قبل هذا الحشد أسماء منها : سيوف سُميت التخويف، ورماح سميت الغدر، وسهامهم سُميت الإتهامات ونشر الإشاعات وتشويه السمعة ومحبة إنتقاد الناس . وكان لفرق الشياطين الصغيرة والكشافة أسماء مثل : الرفض، والمرارة، وعدم المغفرة والشهوة وهذه كانت في مقدمة الجيش للإعداد للهجوم الرئيسي. كنت أعلم في قلبي أن الكنيسة لم تواجه البتة شيئاً كهذا سابقاً.

كانت مهمة الجيش الرئيسية هو عملُ إنشقاق. كان الجيش مُرسلاً للهجوم على كل مستوى من العلاقات: كنائس مع بعضها، رعايا مع رعاتهم، أزواج وزوجات، أولاد وأهاليهم، وحتى الأولاد فيما بينهم. كانت فرق الكشافة مرسلة لتعيين الثغرات في الكنائس والعائلات والأفراد التي تتواجد فيها الوفض والمرارة والشهوة والتي يمكن إستغلالها والتسبب في عمل صدع أكبر لتهيئة الطريق لفرق الجيش القادمة.

في هذه الرؤية، كان الجزء الأكبر من الصدمة هو أن هذا الحشد لم يكن راكباً على الخيول بل على المسيحيين! كان معظمهم مرتدين ملابس جيدة ويدل مظهرهم على الإحتشام والتهديب والثقافة. أولئك كانوا المسيحيين الذين فتحوا أنفسهم لقوات الظلمة لدرجة أن العدو إستطاع

إستخدامهم فيما كانوا يفكرون إنهم مستخدمين من قبل الله. كان المشتكي يعلم أن البيت المنقسم لا يمكنه الصمود، وكان هذا الجيش يُمثّل محاولته الأساسية للتسبب في أنشقاق كامل للكنيسة لتسقط بكاملها من النعمة.

أسرى الحرب

تجرّج خلف الفرق الأولى حشد ضخم من المسيحيين المأسورين لهذا الجيش . كان جميعهم من المصابين، وكانوا ينفادون بفئة صغيرة من شياطين الخوف . وبدا لي أن أعداد الأسرى أكثر من الشياطين المتواجدة في هذا الجيش. وما أدهشني هو أن كان لا يزال بحوزة هؤلاء الأسرى سيوفاً وتروساً، ولكن لم يستخدمها أحداً منهم. كنت مذهولاً لرؤية هكذا عدد كبير من الأسرى مأسوراً من قبل فئة صغيرة من شياطين الخوف ، حيث كان بالإمكان تدميرهم أو جعلهم يفرون إن إستخدم الأسرى أسلحتهم.

كانت السماء فوق الأسرى ملونة بلون قاتم مع تواجد نسور برية تدعى الكأبة. كانت النسور تستقر على أكتاف الأسرى وتتقيأ عليهم. وكان القيء يدعى الإدانة. وحينما كان القيء يسقط على الأسير كان الأسير ينتصب على قدميه ويخطو بإستقامة لفترة ومن ثم يمشي مترهلاً، بصورة أضعف مما سبق . كنت أتساءل لماذا لا يقتل الأسرى تلك النسور بسيوفهم، لأنه كان بإمكانهم فعل ذلك.

وكان بين الحين والآخر يتعثر أسير ويسقط. وحال سقوط أسير أو أسيرة على الأرض، تبدأ بقية الأسرى في طعنه بسيوفهم والسخرية منه . ومن ثم ينادون النسور للمجئ وإلتهم الساقطين على الأرض حتى قبلي وفاتهم.

وفيما كنت أنظر ذلك أدركت أن هؤلاء الأسرى إنما يفكرون أن قيء الإدانة كان من عند الله حقاً. ثم فهمت أن هؤلاء الأسرى يفكرون بأنهم يسيرون في جيش الله. هذا كان السبب في عدم قتلهم لشياطين الخوف الصغيرة، أو ربما فكروا أن تلك النسور إنما هي رسل من عند الله. جعل سواد سحابة النسور الأمر صعباً على الأسرى حتى أنهم قبلوا بكل سذاجة كل شيء حدث لهم وكأنه أت من عند الله.

كان الطعام الوحيد الموفّر للأسرى هو القيء المُتقيء من النسور. وكان الأسرى الذين رفضوا تناوله يضعفون تدريجياً الى حين سقوطهم على الأرض . أما الذين كانوا يتناولونه فكانوا يتقون ولكن بقوة الأثيم . ومن ثم يبدأون بالقيء على الآخرين . وحينما كان يفعل أحد الأسرى ذلك يقوم شيطانٌ ينتظر الركوب بالسماح له بالركوب ومن ثم الإرتقاء الى الفرق الأمامية.

وكان أسوأ من قيء النسور تلك المادة الغروية المثيرة للإشم نزاز التي كان يتبولها ويتغوطها الشياطين الراكبين على المسيحيين . كانت هذه المادة الغروية هي الإفتخار والطموح الأناني . هذا كان طبيعة الفرق التي كانوا تابعين لها . على أية حال، جعلت هذه المادة الغروية المسيحيين يشعروا بأن حالتهم أفضل من الإدانة مما صاروا يصدقون أن الشياطين هي رسل من عند الله، وأن يفكروا بأن هذه المادة هي مسحة الروح القدس.

ثم جاء صوت الرب إليّ قائلاً، "هذه هي بداية يوم النهاية لجيش العدو . هذه هي خدعة إبليس الرئيسية، إذ تتطلق قوته الرئيسية للدمار حينما يستخدم المسيحيين للهجوم على مسيحيين آخرين. إستخدم إبليس هذا الجيش على مر العصور، لكنه لم يستطع أبداً القبض على هكذا عدد كبير لإستخدامه لأغراضه الشريرة . لا تخف، فأنا لي جيش أيضاً . عليك أن تصمد وتحارب لأنه ليس هناك بعدُ مكاناً للإختباء من هذه المعركة . عليك أن تحارب لأجل مملكتي ولأجل الحق ولأجل أولئك الذين خدعوا."

كنتُ مسمتراً وغازباً جداً من الجيش الشرير إذ رغبت الموت على العيش في هكذا عالم . على أية حال، كلمة الرب هذه شجعتني كثيراً إذ جعلتني أصرخ على الفور على هؤلاء الأسرى المسيحيين ليشعروا بأنهم مخدعون، معتقداً أنهم سيستمعون لي . حينما فعلت ذلك، بدا لي وكأن الجيش بأكمله إنتفت نحو لي لكنني إستمرت في صراخي . فكرت أن المسيحيين سيستقيظون ويدركون ما يحدث لهم، ولكن على العكس، بدأ العديد منهم يلتقطون سهامهم لإطلاقها عليّ، فيما تردد آخرون وكأنه لا يعرفون ما يفعلونه بي . حينئذ علمت إنني فعلت هذا الأمر قبل أوانه، وأنه كان خطأ تافهاً جداً.

إبتداء المعركة

ثم إنتفتُ ورأيت جيش الرب واقفاً خلفي . كان هناك آلاف الجنود، ولكن كنا نفوق العدو عدداً . كان عدد قليل من جنودنا مرتدين دروعاً، لهذا كانت الأكثرية محمية جزئياً . كان عدد المصابين بيننا كبيراً . وكان بحوزة معظم أولئك المرتدين دروعاً عدد قليل من التروس إذ كنت أعلم أنها لن تحميهم من الهجوم الضار القادم . وكان أكثرية أولئك الجنود من النساء والأطفال .

وتجرر خلف هذا الجيش حشدٌ مشابه لحشد الأسرى الذين تبعوا الجيش الشرير، لكنه يختلف في طبيعته . تراءى لي أنهم أناس سعداء إذ كانوا يلعبون ألعاباً ويغنون أغانٍ ويستمتعون بأوقاتهم ويتجولون من معسكر الى آخر . مما ذكرني ذلك بالبيئة المتواجدة في منطقة وودستوك . حاولت رفع صوتي محدثاً صخباً لأحذرهم بأنه ليس الوقت لهكذا أشياء، وبأن المعركة وشيكة الآن، إستطاع قسم قليل سماع صوتي . والذين سماعوا أشاروا إليّ بعلامة سلام

قائلين إنهم لا يؤمنون بالحرب وأن الرب لن يدع أيّ سوء يصيبهم . حاولت أن أشرح لهم بأن الرب أعطانا الدروع لسبب، ولكنهم كانوا يجيبون أنهم جاءوا الى مكان لغرض الراحة والإستمتاع ولا شئ سيحدث لهم. بدأت أصلي بجدية الى الرب ليزيد الإيمان (التروس) لأولئك المرتدين دروعاً، لكي يساعدوننا في حماية أولئك الذين لم يكونوا مستعدين للمعركة. جاء رسول إليّ وأعطاني بوق وطلب مني أن أبوقه بسرعة . ففعلتُ، وإستجاب في الحال أولئك المرتدين قليلاً من الدروع فانتبهوا وجلبت إليهم دروعاً أخرى، فارتدوها بسرعة . ولاحظت أن الذين كانوا قد أُصيبوا لم يكونوا مرتدين دروعاً فوق مكان الجروح، ولكني قبل أن أقول شيئاً وإذ بسهام العدو تسقط مثل المطر علينا. مما أدى الى جرح كل شخص لم يرتدي كامل درعه سواء كان رجلاً أم امرأة. كما أن الذين لم يغطوا جروحهم أُصيبوا في ذات مكان الجرح. وبدأ الذين أُصيبوا بسهام الإفتراء يفترون في الحال على الذين لم يُصابوا. وبدأ الذين أُصيبوا بسهام نشر الإشاعات بنشر الإشاعات. بعدها بقليل تم حدوث إنشقاق خطير داخل معسكرنا. ثم بدأت النسور البرية تندفع بخفة لإلتقاط المجروحين وتسليمهم الى معسكر الأسرى. وكان لا يزال للمصابين سيوفاً وبإمكانهم بكل سهولة توجيه ضربات قوية للنسور لكنهم لم يفعلوا ذلك، بل بكل إرادتهم قبلوا حملهم لكونهم غاضبين على البقية منا. كانت حالة أولئك المتواجدين في المعسكر خلف جيشنا أسوأ بكثير . بدأ وكأنه فوضى تامة . حيث كان الألاف مطروحاً على الأرض من مجروحين ومُتأوهين. وكان الكثير من الذين لم يُصابوا جالسين فقط في خدر الشكّ . وحُمِل المصابون والجالسون في الشكّ بسرعة من قبل النسور. أراد البعض مساعدة الجرحى وإبعاد النسور عنهم، ولكن كان الجرحى بهكذا غضب حتى إنهم هددوا وأبعدوا أولئك الذين أرادوا مساعدتهم.

كان الكثيرون من الجرحى يسرعون بكل قوتهم من مشهد المعركة . كانت أول مواجهة مع العدو مدمرة جداً حتى حثتني على الإنضمام اليهم في المعركة . بدأ بعضاً من هؤلاء بالظهور وهم مرتدين ألبسة الدرع بكاملها مع تروس كبيرة. تغير طرب الحفلة الى تصميم رهيب. بدأوا بإستعادة الأماكن التي كانت عائدة للذين سقطوا في المعركة، حتى أنهم بدأوا بتشكيل صفوف جديدة من الجنود لحماية خلفية الجيش وأجنحته، مما أحدث تشجيعاً عظيماً، وصمّم كل واحد على الصمود والقتال حتى الموت، وفي الحال وقفت ثلاثة ملائكة عظيمة هي الإيمان والرجاء والمحبة خلفنا، وبدأ يكبر تُرس كل واحد منا.

الطريق العام

كان لدينا سيوف إسمها كلمة الله، وسهام تدعى حقّ الإنجيل . أردنا إطلاق السهام لكننا لم نكن نعلم كيف نفعل ذلك من دون إصابة المسيحيين الذين كانوا ممتطين من قبل الشياطين . ثم

ترأى لنا أنه إن أصبنا المسيحيين بالحق فإنهم قد يستقيظون ويحاربون مضطهديهم. أطلقت عدداً قليلاً من السهام، لكن معظمها أصابت المسيحيين. على أية حال، لم يستقيظوا عند إصابتهم بسهم الحق ولا سقطوا جرحى على الأرض بل زادوا غيظاً وتقوّت الشياطين الراكبين عليهم بصورة أكبر. أنصدمنا جميعاً بهذا الوضع، فبدأنا نشعر أنه من الإستحالة الفوز بهذه المعركة، ولكننا كنا واثقين مع وجود الإيمان والرجاء والمحبة بأنه يمكننا على الأقل الإحتفاظ بمواقعنا. ثم ظهر ملاك أخر إسمه الحكمة وأرشدنا لمحاربة الجبال التي كانت خلفنا. كان على الجبال بروزات صخرية عند مستويات مختلفة وكانت عالية بقدر ما أستطعت رؤيته. ولكن عند كل مستوى من الأدنى الى الأعلى، تواجدت بروزات تضيق أكثر فأكثر مما إزداد صعوبة الوقوف عليها. وسهّي كل مستوى بحسب حق إنجيلي. فالمستويات السفلى سميت بحسب حق الأساس مثل "الخلاص" و"القداسة" و"الصلاة" و"الإيمان" الخ. والمستويات العليا سميت بحسب تقدّم حق الإنجيل. وكلما تسلقنا مستويات عالية كلما تقوّت سيوفنا وتروسنا وقلّت سهام العدو المنطلقة علينا.

خطأ مأساوي

بدأ البعض من الذين بقوا في المستويات السفلى بإلتقاط سهام العدو وإطلاقها على العدو. كان ذلك خطأ مأساوياً، إذ تفادى الشياطين بكل سهولة تلك السهام وتركوها لتصيب المسيحيين. وحينما كان المسيحي يصاب بإحدى سهام الإتهام أو الإفتراء، كان شيطان المرارة أو الغيظ يطير ويجم على السهم، ثم يبدأ يتبول ويتبرّز بسمومه على ذلك المسيحي. حينما كان يحدث لمسيحي من إثنين أو ثلاثة شياطين إضافة الى تواجد الإفتخار والبر الذاتي فيه فإنه كان يبدأ في التحوّل الى صورة ملتوية شبيه لتلك الشياطين.

إستطعنا رؤية ما يحدث من المستويات العليا التي كنا واقفين عليها، أما الذين كانوا واقفين على المستويات السفلى الذين كانوا يستخدمون سهام العدو فلم يستطيعوا ذلك. قرّر نصفنا الإستمرار في التسلق فيما ينزل النصف الباقي الى المستويات السفلى لشرح ما يحدث لهؤلاء المتواجدين هناك. حينئذ نبّه كل واحدٍ بالإستمرار في التسلق وعدم التوقف، ما عدا قلة من الذين تمركزوا في مواقعهم على كل مستوى لحماية الجنود المتسلقين الى المستويات العليا.

الأمان

حينما وصلنا الى مستوى يدعى "إتحاد الإخوة" لم يستطع أيّ سهم للعدو الوصول إلينا. قرر الكثيرون في معسكرنا بالإكتفاء لما صعدوا إليه. فهتمت ذلك لأنه في كل مستوى جديد كان وضع موطئ قدم محفوفاً بمخاطر أكثر. على أية حال، شعرت بقوة أكبر وخبرة أكثر بأسلحتي كلما إستمرت في الصعود، لذا قررت التسلق.

صارت خبرتي كافية بعدئذ للرماية وإصابة الشياطين من دون أن أُصيب المسيحيين . شعرت بأني إن مضيت في التسلق الى علو أكتف فسأتمكن من الرماية وإصابة قادة الحشد الشرير الذين كانوا واقفين في مؤخرة جيشهم . تأسفت للكثيرين الذين توقفوا عند المستويات السفلى فمَح أنهم كانوا في أمان إلا أنهم لم يتمكنوا من إصابة العدو . ومع ذلك، جعلتُ القوة والميزة التي نمت في أولئك الذين إستمروا في التسلق ليصيروا مقاتلين عظماء، إذ كان كل واحد منهم بحسب معرفتي قادراً على تدمير العديد من الأعداء .

كانت سهام الحق عند كل مستوى متبعثرة هنا وهناك إذ علمت أنها تركت من قبل أولئك الذين سقطوا في تلك المواقع . كان للسهام أسماء بحسب الحق لذلك المستوى . كان البعض متردداً في إتقاط تلك السهام، لكني علمت إننا بحاجة إلى جميعها لتدمير الحشد العظيم المتواجد في الأسفل . إتقطتُ سهماً وأطلقته وبكل سهولة إستطعت إصابة شيطان مما جعل البقية تجمع سهاماً وتطلقها . بدأنا بتدمير فرق متعددة من جيش العدو . وبسبب ذلك ركز جيش العدو كل إنتباهه نحونا . وتراءى لي أنه كلما أحرزنا تقدماً كلما زادت المقاومة نحونا . ومع أن مهمتنا بدت وكأنه لا نهاية لها، لكنها باتت أكثر إنتعاشاً .

الكلمة هي مرساتنا

وكانت سيوفنا تكبر عند كل مستوى نصل إليه . حتى إنني فكرت في ترك سيفي ورائي لأنني لم أعد بحاجة إليه بعدُ فيما كنت صاعداً الى مستويات أعلى . وجدت في النهاية أنه من الأفضل الإحتفاظ بسيفي لأنه بدا لي أنه أُعطي لأجل غرضٍ ما . فغرزتُ السيف في الأرضية وربطتُ نفسي به فيما كنتُ أطلق السهام على العدو . ثم جاءني صوت الرب قائلاً، "إستخدمتُ الحكمة التي ستجعلك قادراً على الإستمرار في التسلق . سقط الكثيرون لأنهم لم يستخدموا سيوفهم كما ينبغي لتثبيت أنفسهم." بدا لي أنه لم يسمع ذلك الصوت أحدٌ غيري، لكن الكثيرين لاحظوا ما فعلته ففعلوا مثلي .

تسائلتُ لماذا لم يكلمني الرب قبل أخذي للقرار . ثم شعرت بطريقة ما أن الرب تكلم معي في السابق عن ذلك . ثم أدركتُ بأني كنتُ أتدرب طوال حياتي لهذا الأمر . كنتُ مستعداً لدرجة إنني إستمعتُ الى الرب وأطعته طوال حياتي . كما كنتُ أعلم أن بضعة أسباب لن تضني أو تؤخذ مني الفهم والحكمة التي بحوزتي فيما كنتُ في المعركة . وكنتُ شاكرًا بعمق لأجل كل تجربة إختبرتها في حياتي، وأتأسفُ لعدم تقديري لهكذا إختبارات في حينه .

بعدئذُ صرنا نصيب الشياطين بكل دقة تقريباً، فهاج غيظُ جيش العدو كمنارٍ وكبريت . كنتُ أعلم أن المسيحيين الواقعين في فخ جيش العدو صاروا يشعرون بنار ذلك الغيظ . ولعدم قدرة الشياطين على إصابتنا صاروا يطلقون السهام على بعضهم البعض . وبسبب إخفاق سهامهم

ضدنا بدأ الجيش يبعث النور البرية للهجوم علينا. وتمكن أولئك الذين لم يستخدموا سيوفهم كمرساة من إصابة العديد من تلك النور، ولكنهم أصيبوا من بروزات الجبال الصخرية حيث كانوا واقفين. فوق قسماً منهم على مستويات أخفض كما سقط قسماً منهم على قاع الأرض حيث حملتهم النور.

سلاح جديد

كانت سهام الحق نادراً ما تخرق النور، لكنها كانت تصيبهم وكافية لإبعادهم . وفي كل تراجع للنور كان قسماً منا يتسلق الى مستوى أعلى . حينما وصلنا الى مستوى يدعى "غلاطية 20:2" كنا فوق ما تستطيع النور الوصول إليه . كانت السماء في هذا المستوى تقريباً قد أعمتنا بتألقها وجمالها. وشعرت بسلام لم أشعر به أبداً في السابق. كنت كثيراً ما أتشجع في السابق من روح المحاربة نتيجة لكرهية وإشمزاز من العدو وكأني أفعل ذلك من أجل الملكوت والحق ومحبة الأسرى . ولكن هنا على هذا المستوى تعلقتُ بالإيمان والرجاء والمحبة التي كنت سابقاً أتبعها من بعدي. هنا على هذا المستوى خضعتُ لمجدهم. حين تعلقت بهم توجهوا نحوي وبدأوا بإصلاح وصقل درعي . بعد قليل تغيرتُ تماماً وصرت أنضحُ المجد الموجود فيهم. حينما لمسوا سيفي، بدأ برقٌ رائع ينطلق منه. ثم قال المحبة، "أولئك الذين يصلون الى هذا المستوى هم الذين يؤتمن لهم بقوات الدهر القادمة. ولكن ينبغي أن أعلمك كيفية إستخدامها." كان مستوى "غلاطية 20:2" واسعاً جداً لدرجة لم يكن هناك أي خطر للسقوط. كان هناك عدد غير محدود من السهام مكتوبٌ عليها اسم الرجاء. أطلقنا قسماً منها على النور وقتلت السهام النور بسهولة. وإستمر نصف الذين وصلوا الى هذا المستوى ب إطلاق السهام فيما بدأ الآخرون بحمل السهام ونقلها الى أولئك الذين كانوا لا يزالون في المستويات السفلى. كانت النور لا تزال مستمرة في القDOM بأمواج على المستويات السفلى، ولكن مع كل موجة من النور كان عددها يقل بكثير عن السابق. إستعنا من موقع "غلاطية 20:2" إصابة أيّ عدو في الجيش عدا القادة الذين كانوا بعيدين عن مرمى الإصابة. حينئذ قررنا عدم إستخدام سهام الحق الى حين تدمير جميع النور أولاً، لأن سحابة الكأبة التي صنعها النور جعلت الحق أقل فعالية. أخذ هذا الأمر وقتاً طويلاً ولكننا لم نكل أبداً. كان الإيمان والرجاء والمحبة يكبر مثل أسلحتنا عند كل مستوى، حتى صار بهكذا حجم إذ أستطعت رؤية أناس بعيدين جداً عن مكان القتال. كما أن مجدها كان يشع في معسكر الأسرى الذين كانوا لا يزالون تحت سحابة النور . إستمر الإنتعاش بالنمو في جميعنا، فشعرت بأن وجودي في هذا الجيش وفي هذه المعركة من أعظم المغامرات على الإطلاق.

بدأنا بعد تدمير معظم النسور التي كانت تهاجم جبلنا، بتوجيه سهام على النسور التي غطت الأسرى. وفيما بدأت سحابة الظلام تتبدد والشمس تشع عليهم، بدأ الأسرى يستيقظون وكأنهم كانوا في نوم عميق. وبدأوا في الحال يشمئزون من أوضاعهم، وخاصة من القيء الذي كان لا يزال يغطيهم، فبدأوا بتنظيف أنفسهم. وفيما نظروا الإيمان والرجاء والمحبة، رأوا الجبل الذي كنا عليه وبدأوا بالإندفاع نحوه. حينئذ بدأ حشد الشرير بإطلاق وابلٍ من سهام الإيداع والإفتراء عليهم، لكنهم لم يتوقفوا. كان العديد منهم قد أصيب بدزينة أو أكثر من السهام عند وصولهم إلى الجبل، ولكن تراءى لي أنهم لم ينتبهوا لهذا الأمر. وحالما بدأوا بتسلق الجبل بدأت جراحاتهم تشفى. بدا لي أنه مع تبدد سحابة الكأبة أن كل شيء صار يتحسن بسهولة أكثر.

الفخ

كان للأسرى السابقين فرح عظيم في خلاصهم. تراءى لي أنهم مغمورين في التقدير لكل مستوى تسلقونه على الجبل مما أعطانا تقديراً أكبر لهذا الحق. بعد ذلك نشأ في الأسرى السابقين عزيمة عنيفة لمحاربة العدو. لبسوا الدروع المجهزة لهم وتوسلوا بنا للسماح لهم بالرجوع ومحاربة العدو. فكرنا بالأمر، لكنه قررنا بعدئذ في البقاء جميعاً معاً على الجبل للمحاربة. ثم جاء صوت الرب قائلاً، "هذه هي المرة الثانية التي استخدمتم فيها حكمة. لن تستطيعوا الفوز إن حاولتم محاربة العدو على أرضه، ولكن عليكم أن تبقوا على الجبل المقدس."

كنت منذها لأخذنا قراراً آخر بهذه الأهمية لمجرد تفكيرنا ومناقشتنا فيه بصورة موجزة. ثم صممنا بأن نعمل كل ما في وسعنا أن لا نأخذ قراراً آخر بدون صلاة مهما كانت النتائج. ثم تقدمت الحكمة ثانية إليّ بسرعة، ومسكني من ذراعي الإثنيين بثبات وهدوء في عيني وقال، "عليك أن تفعل هذا!" ثم لاحظت بأنه مع تواجدي على مستوى عريض لـ "غلاطية 2:20" إلا أنني إنحرفت إلى الحافة دون علمي، ومن المحتمل السقوط بسهولة. ثم نظرت ثانية في عيني الحكمة فقال لي بكل جدية، "انتبه جيداً حينما تفكر إنك واقفٌ خشية أن تسقط. يمكن أن تسقط في هذه الحياة من أي مستوى."

الأفاعي

كنا مستمرين لفترة طويلة في قتل النسور البرية والتركيز على الشياطين الراكبة على المسيحيين. ووجدنا أن للسهام التابعة لحقوق مختلفة تأثير أكبر على شياطين مختلفة. كنا نعلم أن المعركة ستطول لكننا لم نعد نتعرض الآن لإصابات كما أننا كنا قد اجتزنا مستوى

"الصبر" ومع إنه تمكن المسيحيين من الإبتعاد عن الشياطين إلا ان القليل منهم وصل الى الجبل. فالكثير من المسيحيين أخذوا طبيعة الشياطين وإستمروا في الضلال . وفيما كانت ظلمة الشياطين تتبدد تدريجياً إستطعنا رؤية الأرضية وهي تتحرك حول أقدام هؤلاء المسيحيين. ثم رأيتُ أن أرجلهم كانت مقيدة بأفاعي تدعى الخزي.

فأطلقنا السهام على الأفاعي ولكن تأثيرها لم يكن كبيراً . ثم حاولنا إطلاق سهام الرجاء ولكن بدون نتيجة. ومن "غلاطية 20:2" كان الصعود سهلاً الى علو أكبر، لذا بدأنا بالصعود الى مستويات أعلى. ثم وجدنا أنفسنا في بُستان، والذي كان من أجمل الأماكن التي رأيتها عيني . وكان مكتوب في مقدمة البستان "محبة الأب غير المشروطة". كان المدخل متألقاً وجذاباً لم ترى عيني مثله على الإطلاق، فأجبرنا على الدخول . وحال دخولنا رأينا شجرة الحياة في منتصف البستان. كان لا يزال يحرسها ملائكة ذوو قوة رهيبة. نظروا إلينا وكأنهم كانوا يتوقعون قدومنا، لذلك تجرأنا على إجتيازهم والمضي نحو الشجرة . فقال أحدهم، "أولئك الذين يصلون الى هكذا مستوى من الذين يعرفون محبة الأب يمكنهم أن يأكلوا منها".

لم أدرك مدى جوعي. حينها ذقت الثمر وجدت أنه أفضل من أي شئ ذقته في حياتي، ولكن بدا لي وكأنه مألوفٌ. فقد جلب لي ذكريات عن شروق الشمس والمطر والحقول الجميلة وغروب الشمس على المحيط، بل أكثر من ذلك، عن الناس الذين أحببتهم . وفي كل أكلة كنت أشعر بمحبة أكبر لكل شئ ولكل إنسان . ثم جاء أعدائي الى ذهني وصرت أحبهم أيضاً. كان الشعور أكثر عظمة من أي شئ إختبرته، حتى أكثر من "غلاطية 20:2" ثم سمعتُ صوت الرب قائلاً، "هذا هو الآن خبزك اليومي. لن يُمنع عنك أبداً. تستطيع أن تأكل منه ما تريد وأي وقت تريد. ليس هناك نهاية لمحبتني".

رفعت نظري الى الأشجار لأرى مصدر الصوت، فرأيت الأشجار ممتلئة بنسور ناصعة البياض. كان للنسور أجمل عيون خلابة وثاقبة رأتها عيني. كانت تنظر إليّ وكأنها تنتظر إرشادات. قال لي ملاك، "سيفعلون ما تأمره. هذه النسور تأكل الأفاعي . " فقلت، "إذهبي وإلتهمي الخزي الذي قيّد إخوتنا . " ففتحوأ أجنحتهم وجاء ريح عظيم رفعهم في الهواء. ملأت النسور السماء بمجد باهر. ومع تواجدي في مكان عالٍ جداً إلا أنني إستطعت سماع أصوات الرعب من معسكر العدو وأنا أنظر النسور البيضاء متجهة نحوه.

وقفَ الرب نفسه في وسطنا. لمس كل واحد منا ثم قال، "ينبغي عليّ أن اشارككم ما شاركته مع إخوتكم بعد صعودي: رسالة ملكوتي. وضع العدو أعظم قواته للمعركة، لكنه لم يتحطم . جاء الآن وقتنا للتقدم نحو الأمام مع إنجيل ملكوتي . والنسور التي أُطلقت ستنتقل معنا . سنلنقط سهاماً من كل مستوى، ولكني أنا سيفكم وقائدكم . حان الوقت لسيف الرب لكي يهتُلَّ من غمده."

بعد ذلك إلتفتُ فرأيتُ كل جيش الرب واقفاً في ذلك البستان. تواجد بينهم رجال ونساء وأطفال من جميع الأجناس والأمم، وكان الجميع يحملون رايات يحركونها في الهواء بإنسجام تام . علمتُ أنه لم يحدثَ شئٌ كهذا على الأرض قبلاً. علمتُ أن للعدو عدة جيوش وحصون أخرى في كل مكان على الأرض، ولكن ليس بإمكان أياً منها الوقوف أمام هذا الجيش الجبار. فقلتُ في نفسي، "ينبغي أن يكون هذا هو يوم الرب." وللتو أجاب جميع جند الرب بصوت رعدٍ رهيب، "يوم رب الجنود قد حان"

وقفنا في بستان الرب تحت شجرة الحياة. كان كل الجيش متواجداً هناك وجائياً أمام الرب يسوع. وأعطى الرب الأمر بالوجوع الى المعركة لأجل الإخوة الذين كانوا لا يزالون مقيدين، ولأجل العالم الذي لا زال الرب يحبه . كان الأمر الذي أعطاه الرب رائعاً ورهيباً في أن واحد. كان رائعاً لأنه صدر من الرب. وكان رهيباً لأنه يقتضي علينا مغادرة حضوره الجلي، إضافة الى البستان الذي كان أجمل من أي شئٍ آخر رأته عيني. فتركُ كل هذه والذهاب الى المعركة بدا وكأنه فوق الإدراك.

استمر الرب في تحذيره: "أعطيتكم هبات روحية وقوة، وزيادة في الفهم لكلمتي وملكوتي، ولكن السلاح الأعظم هو أنكم مُنحتم محبة الأب . فما دمتم سائرين في محبة أبي فإنكم لن تسقطوا أبداً. فثمر هذه الشجرة هو محبة الأب الظاهر في . ينبغي أن تكون هذه المحبة التي في خبزكم اليومي."

لم يكن الرب كما كنا نظن ذو مظهر وسيم ولافت للنظر، بل كان مظهره عادياً . ومع ذلك، فالنعمة من خلال حركته وكلامه جعلته أعظم شخص جذاب . كان فوق نطاق تعريف الإنسان في الجلال والنبيل . ليس ممكناً لتصوير زيتي السعي لأخذ صورة مشابهة له ولكن بطريقة ما معظم الصور الزيتية عنه تشبهه. بدأتُ أفكر كيف بالإمكان أن يكون هو كل شئٍ أحبّه الأب وقدره. كان ممثليّ فعلاً نعمةً وحقاً الى درجة بدا لي أنه ليس هناك شئٍ أهم من النعمة والحق. حينما أكلت الثمر من شجرة الحياة، تراءى لي أن التفكير عن كل شئٍ جيد عرفته في الماضي بات يملأ نفسي . حينما تكلم يسوع فإنه كان بذاته ولكن بصورة مُبجّلة. لم أرد أبداً مغادرة هذا المكان. تذكرتُ كيف كنتُ أفكر في الماضي أنه لا بد أن يكون مكاناً مضجراً للملائكة الذين لا يفعلون شيئاً سوى عبادته قدام العرش. الآن علمت أنه ليس هناك شيئاً أكثر روعة أو بهجة من عبادته. هذا سيكون بالتأكيد الجزء الأفضل في السماء. لم أُصدّق نفسي إنني ناضلت بضجرٍ كبير أثناء خدمات العبادة. علمتُ أن ذلك لم يكن سوى بعدي عن لمسة الواقع خلال تلك الأوقات.

العبادة في الروح والحق

كانت تغمرني الرغبة للوجوع الى تلك الأوقات أثناء فترات العبادة حينما سمحت لذهني بالتجول، أو إشغال نفسي بأمور أخرى. لم أستطع كبح الرغبة في التعبير عن عبادتي له، كان عليّ أن أسبّحهُ! حينما فتحتُ فمي صُدمت بالعبادة العفوية التي إندلعت في الجيش كله في آنٍ واحدٍ. كنت قد نسيت للتو تواجد أناس آخرين هناك، لكننا جميعاً كنا في وحدة تامة . ليس ممكناً التعبير عن تلك العبادة الرائعة بأيّ لغة بشرية.

وفيما كنا مستمرين في العبادة، بدأ توهج ذهبي ينبعث من الرب، ثم توهج فضي حول الذهبي. ثم الألوان العميقة التي لم أرى مثلها على الإطلاق وهي تحيط بنا جميعها. وهكذا مجد دخلتُ الى عالم الإحساس الذي لم أختبره في السابق أبداً. على أية حال، إستطعت الإدراك أن مجده كان هناك على الدوام، لكننا حينما نركّز عليه بالطريقة التي نعملها في العبادة، فإننا بكل بساطة نبدأ في رؤية مجده بصورة أكثر . كلما نُكثّف العبادة كلما ننظر مجده أكثر . إن كانت هذه هي السماء، فإنها فعلاً أفضل بكثير مما كنت أحلم به.

إكتشاف مكان إقامته

لم يكن لي علم عن مدى فترة العبادة هذه . فمن الممكن أن تكون قد دامت عدة أشهر، لم تكن هناك طريقة لقياس الوقت في ذلك النوع من المجد . وحدثتُ إنني أغلقت عيني في لحظة بسبب المجد الذي كنت أبصره في قلبي فقد كان هكذا عظيماً كرؤيتي له بعيني الجسدية. حينما فتحتُ عيني إندهشت لعدم وجود الرب هناك، بل تواجدتُ أعداد كبيرة من الملائكة واقفة في المكان الذي كنت فيه. إقترب إليّ أحد الملائكة وقال، "إغلق عينيك ثانية." حينما فعلت ذلك، أبصرت مجد الرب ثانية فارتحت كثيراً.

ثم فسّر الملاك قائلاً، "ما تراه بعينَي قلبك هو أكثر واقعية مما تراه بعينيك الجسدية . " فأنا بنفسني قلتُ بنفسني هذه العبارة عدة مرات، ولكن قليلاً ما مشيت فيها فعلاً! وإستمر الملاك في القول، "لهذا السبب قال الرب لتلاميذه الأولين أنه من الأفضل أن أرحلَ لكي يتمكن الروح القدس من المجيء. الرب يسكن فيك. لقد علّمت ذلك مرات عديدة لكن ينبغي الآن أن تعيشه، لأنك أكلت من شجرة الحياة."

ثم بدأ الملاك يقودني راجعاً الى البوابة ثانية. إعترضتُ بأنني لا اريد المغادرة . فتفاجأ الملاك مما جعله يمسكني من ذراعي ويحدق في عيني . حينذاك إستطعت معرفته كملاك يدعى الحكمة، فقال، "لن تغادر هذا البستان أبداً. هذا البستان في قلبك لأن الخالق نفسه هو فيك . رغبتَ في الجزء الأعظم، ألا وهو العبادة والجلوس في محضره على الدوام، وسوف لن يؤخذ ذلك منك أبداً."

أعترفُ بما قاله الحكمة، ثم نظرتُ الى ثمر شجرة الحياة فيما اجتزت الملاك. تواجد فيّ دافع لم أستطع مقاومته لإنتراع كل ما أستطيعه قبل مغادرتي. وعارفاً بتفكيري، هزّني الحكمة بخفةٍ، "لا، حتى هذا الثمر، الذي جُمع في خوف لن يتلف أبداً. هذا الثمر وهذه الشجرة هي في داخلك لأن الرب هو فيك. عليك أن تؤمن."

أغمضتُ عيني وحاولت رؤية الرب ثانية ولكني لم أستطع. عندما فتحت عيني كان الحكمة لا يزال ينظر إليّ. إستمر الملاك بصبرٍ كثير، "لقد ذُقت العالم السماوي، وليس هناك أبداً من يريد الرجوع الى المعركة التي سبق أن خاضها. ليس هناك أبداً من يريد مغادرة محضر الرب الجلي. حينما أتى بولس الرسول الى هنا صارح كثيراً بين البقاء والعمل للرب مدى حياته أو الرجوع الى هنا للدخول في ميراثه، ولكن ميراثه يتعظم كلما بقي على الأرض. الآن بعد حوزتك على قلب عابد حقيقي سترغب على الدوام التواجد هنا، وتستطيع ذلك حينما تدخل في عبادةٍ حقيقية. كلما ركزتَ بصرك عليه كلما إزداد المجد الذي ستراه، بغض النظر عن المكان الذي أنت فيه."

أهدأنتي كلمات الحكمة جداً. ثم أغلقتُ عيني ثانية لأشكر الرب لهذا الإختبار الرائع وللحياة التي أعطاني. فلما حاولت ذلك، بدأت رؤية مجده ثانية، وغمرت نفسي كل مشاعر إختبار العبادة السابقة. كانت كلمات الرب لي واضحة وبصوت عالٍ لكي أكون على يقين من سماعها، "لن أتركك أو أتخلى عنك."

فأجبتُ، "يا رب إغفر عدم إيماني. أرجوك ساعدني لئلا أتركك أو أتخلى عنك."

السير مع الحكمة

حينما فتحتُ عيني وإذ بللحكمة ماسكٌ ذراعي بإحكام، "انا الهبة الرئيسية التي أعطيت إليك لأجل عملك،" وإستمر بقوله، "سأريك الطريق، وسأحافظ عليك فيها، ولكن المحبة فقط ستجعلك أميناً. أعظمُ حكمة هي أن تحب الرب."

ثم أطلقتني الحكمة وبدأ يمشي بإتجاه البوابة. فتبعته بترددٍ. تذكرتُ الإبتهاج وقت المعركة وتسلق الجبل، فقد كان رائعاً، ولكن ليس بالإمكان مقارنته بحضور الرب والعبادة التي إختبرتها. ومغادراً كل ذلك سيكون أعظم تضحية أقدّمها. ثم تذكرت كيف أن كل ذلك كان موجوداً فيّ، ومنذها من نسيان كل ذلك بسرعة. بدأت أفكر في المعركة العظيمة التي كانت تتدلع في داخلي، ما بين ما رأيته بعيني الجسدية وما رأيته بقلبي.

تحركت الى الأمام لأتمكن من السير جنب الحكمة وسألتُ، "لقد صليتُ لفترة 26 سنة لأخطف الى السماء الثالثة كما حدث مع بولس. هل هذه هي السماء الثالثة؟"

فأجابني، "هذا جزء منه، ولكن هناك الكثير."

فسألتُ، "هل سيُسمح لي رؤية المزيد؟"

فأجابني، "سترى الكثير. سأخذك الآن لترى أكثر."

بدأتُ أفكر في سفر الرؤيا. فسألتُ، "هل كانت رؤيا يوحنا جزءاً من السماء الثالثة؟"

فأجابني، "جزءٌ من رؤيا يوحنا كانت عن السماء الثالثة، ولكن معظم الرؤيا كانت عن السماء الثانية. أما السماء الأولى فكانت قبل سقوط الإنسان . السماء الثانية هي العالم الروحي إثناء فترة سيادة الشرِّ على الأرض. السماء الثالثة هي حين تسود محبة ومُلك الأب ثانية على الأرض من خلال ملكك."

فسألتُ وأنا شاعر ببرودٍ غريب، "كيف كانت السماء الأولى يا ترى؟"

فأجابني رفيقي بحزمٍ وكأن سؤالي صدمه، "من الحكمة أن لا تقلق نفسك بهذا الشئ الآن . الحكمة هي أن تبحث لتعرف عن السماء الثالثة كما عرفتُها الآن . هناك المزيد لتعرفه عن السماء الثالثة عما تعرفه في هذه الحياة، وهي السماء الثالثة (الملكوت) التي ينبغي أن تركز بها في هذه الحياة. سيُعلن لك الكثير عن السماء الأولى في السنوات القادمة، ولكن ليس من المفيد أن تعرف ذلك في هذه الفترة."

عزمتُ على تحليل البرودة الغريبة التي شعرتُ بها للتو، فأوماً الحكمة برأسه لهُؤكِّد على ذلك. فقلتُ "إنك رفيقٌ عظيم،" كان ينبغي عليّ قول ذلك فيما كنت مغموراً بالتقدير لهذا الملاك . وإستمرتُ قائلاً، "إنك ستجعلني أخطو فعلاً في الطريق الصائب." فأجاب، "سأفعل ذلك بالتأكيد."

كنتُ مُوقناً لشعوري بالمحبة الصادرة من ذاك الملاك فقد كانت فريدة من نوعها، إذ لم أحسُ أبداً بمثل هذا الشعور من الملائكة الأخرى الذين أظهروا إهتماماً بالواجب أكثر من المحبة . إستجاب الحكمة لأفكاري وكأني قلتها له بصوت عالٍ. فقال بجديّة واضحة: "من الحكمة أن نحبُّ، ولن أكون الحكمة إن لم أحبُّك . كما أنه حكمة لتتظر الطيبين وصرامة الله. إنه حكمة أن أحبّه وأن أخافه. تخدع نفسك إن فعلت غير ذلك. إنه الدرس التالي الذي عليك أن تتعلمه."

فأستجبتُ شاعراً لأول مرة أنه قد لا يعرفني الحكمة تماماً، "لستُ أعلم ذلك وأنا بنفسني علمته للأخرين عدة مرات."

أجاب الحكمة، "كنتُ رفيقك لفترة طويلة، وأنا أعرف ما تُعلمه. أما الآن فإنك ستتعلم عن معنى بعضاً مما تُعلمه، كما قلتُ ذلك بنفسك عدة مرات أنه ليس بما تُؤمنُ به في ذهنك بل ما ينتج في قلبك في البرِّ."

إعتذرتُ، شاعراً بقليل من الخجل لأنني إستجوبت الحكمة . لكنه قبلَ إعتذاري بلطفٍ . حينذاك أدركتُ إنني كنتُ إستجوبه وأتحدّاه معظم حياتي، وكثيراً ما عند الأذية.

النصف الآخر للمحبة

إستمر الحكمة في كلامه، "هناك أوقات لعبادة الرب، وهناك أوقات لإكرام الرب بكل خوف وإحترام. مثلما يتواجد وقت للغرس ووقت للحصاد، وإنه من الحكمة أن تعرف كل تلك الأوقات. فالحكمة الحقيقية هي معرفة الأوقات ومواسم الرب. جلبتك الى هنا لأنه حان الوقت لعبادة الرب في مجد محبته. وإنني أخذك الآن الى مكان آخر لأنه جاء وقتك لتعبده في خوف حُكمه. إلى أن يحين وقتك لمعرفة كلاهما فإننا سنكون منفصلين عن بعضنا البعض." فسألتُهُ وشكُّ يراودني، "هل تعني إنني لو إنتظرت هناك في تلك العبادة الرائعة لكنتُ فقدتُك؟" "نعم. كنتُ سأزورك يوماً متى إستطعتُ ذلك. لكننا نادراً ما كنا نسير في طريقين متعارضين. إنه من الصعب مغادرة هكذا مجد وسلام، لكن هذه ليست الرؤيا الكاملة للملك. إذ هو أسد يهوذا والخروف. فهو الخروف للأطفال الروحيين. وهو الأسد للناضجين. ولكاملي النضج هو الأسد والخروف. عرفتَ ذلك في ذهنك، وسمعتُك تعلم ذلك، ولكن ستعرف ذلك في قلبك الآن، لأنك جاء الوقت لتختبر كرسي حكم المسيح."

الرجوع الى المعركة

قبل مغادرة بوابات الهستان سألتُ الحكمة إن كان بإمكانني الجلوس لبرهة للتأمل في كل ما اختبرته. أجابني، "نعم، عليك أن تفعل ذلك، ولكن لي مكان أفضل لتفعل ذلك." تبعتُ الحكمة خارج البوابة وإستمرنا في النزول من الجبل. ولصدمتي كانت المعركة لا تزال قائمة، ولكن لم تكن كثيفة كوقت صعودنا الى الجبل. كانت سهام الإدانة والإقتراء لا تزال تطير على المستويات السفلى للجبل، لكن معظم حشد العدو المتبقي كان يهاجم بضراوة تلك النسور البيضاء العظيمة. لكن النسور كانت تسود على الوضع بسهولة. إستمرنا في النزول الى أن وصلنا الى قاع الجبل. ولكن فوق مستوى "الخلاص" و"القداسة" بقليل كان مستوى "الحمد والتسبيح". تذكرت هذا المستوى جيداً لأن إحدى هجمات العدو العظيمة جاءت عند محاولتي الوصول إليه. حينما وصلنا الى هناك صار ما بقي من التسلق أكثر سهولة، حتى وإن أصاب سهماً برعك فالشفاء كان يحدث بوقتٍ أسرع. حالما حدّد العدو مكاني على هذا المستوى (لم ير العدو الحكمة)، بدأ بإطلاق وابل من السهام عليّ. لكنني تغلبت عليها بسهولة بترسي مما جعل العدو يتوقف عن الرمي. في هذا الوقت صارت سهام العدو منتهية تقريباً ولم يكن في حالة تسمح في تضييع بقية السهام المتواجدة لديه.

نظر الجنود الذين كانوا لا يزالون يحاربون في هذا المستوى إليّ بدهشة بطريقة ضايقة نتي. حينذاك لاحظت مجد الرب ينبعث من سلاحي وترسي. قلت لهم بأن يتسلقوا الى قمة الجبل

دون توقف، إذ كانوا يرغبون في رؤية الرب أيضاً. وحال موافقتهم على الذهاب رأوا الحكمة. فبدأوا يجثون قدامه لكنه منعهم وأرسلهم في طريقهم.

الأمين

كنتُ ممثلاً محبة لهؤلاء الجنود، الذين كان العديد منهم من النساء والأطفال . كانت دروعهم مهترية وكانوا مغطيين بالدم، لكنهم لم يتخلوا عن القتال. بل كانوا فرحين ومتشجعين. قلت لهم إنهم يستحقون تقديراً أكثر مما أستحقه أنا لأنهم حملوا العبء الأكبر في المعركة ولثباتهم في مواقعهم. بدا لي وكأنهم لم يصدقوني، لكنهم قدروا كلامي. على أية حال، شعرت فعلاً بأنني أقول ما هو حقٌ.

كان ينبغي إحتلال كل مستوى من الجبل أو إنتظار مجئ النسور السوداء المتبقية وتلوته بتقنيها وبرازها حتى يصعب الوقوف عليه. كانت م عظم بروزات الجبل محتلة من قبل جنود عرفتُ إنهم عائدون لطوائف أو حركات مختلفة التي أكدت حقَّ المستوى الذي كانوا يدافعون عنه. كنتُ مرتبكاً للإرتفاع الذي حافظت عليه تجاه بعضاً من تلك الجماعات . كنتُ أفكر أن بعضهم لا يدركون الأمور وإنهم إنحرفوا عن الطريق، لكني رأيتهم يحاربون بأمانة ضد هجوم العدو الضاري. من الممكن أن تكون مواقع دفاعاتهم هي التي سهَّلتُ عليَّ القدرة على الإستمرار في التسلق كما فعلتُ.

كان بعضاً من هذه المستويات في أماكن تشرف على مواضع جيدة في الجبل أو على ساحة المعركة، ولكن بعضاً منها كانت منعزلة جداً إذ لم يستطع الجنود المتواجدين فيها سوى رؤية مواقعهم، وتراءى لي أنهم لا يعرفون ما يجري في بقية المعارك المحتدة. كانوا قد أُصيبوا من الإفتراء والإدانة وكان بالإمكان تشديد مقاومتهم إن نزل إليهم شخص من مستوى عالٍ وشجعهم على التسلق الى الأعلى. على أية حال، حين بدأ البعض بالنزول من القمة مُظهرين مجد الرب، صار المصابين يستمعون بفرح عظيم، وللتو بدأوا بالتسلق بشجاعة وعزم . وفيما كنتُ أنظر كل ذلك، لم يقل الحكمة الكثير، ولكن بدا عليه الإهتمامُ لرد فعلي.

إكتشاف الحقيقة

كنتُ أنظر العديد من الجنود المتواجدين على قمة الجبل وهي تنزل الى جميع المستويات لإراحة أولئك الذين تمسكوا بهذه الحقوق . وفيما كانوا يفعلون ذلك، بدأ كل مستوى يضىء بالمجد الذي كانوا يحملونه. ثم بدأ كل الجبل يضىء بالمجد الذي أعمى النسور البرية والشياطين المتبقية. بعدها بقليل ظهر مجد عظيم لدرجة أن الجبل بدأ يأخذ ذات الشعور مثل البستان.

بدأت أشكر وأسبح الرب وفي الحال كنت في محضره ثانية . صعبٌ عليّ إحتواء إحساسي والمجد يغمر أعماقي . وكثف الإختبار لدرجة جعلني أتوقف . كان الحكمة واقفاً بجانبني . فقال لي واضعاً يده علي ذراعي، "تدخلُ أبوابه بحمدٍ ودياره بالتسبيح." وفتفتُ، "لكن ذلك كان حقيقياً جداً! أنا شعرت وكأني متواجد هناك مرة أخرى،" أجاب الحكمة، "كنتُ هناك . لم يكن حقيقياً أكثر، ولكنك كُنتَ . مثلما قال الرب للصُّ على الصليب، 'اليوم ستكون معي في الفردوس . ' تستطيع أن تدخل الفردوس في أي وقت . فالرب وفردوسه وهذا الجبل جمعهم يسكنون فيك، لأن الرب نفسه في داخلك . ما حدث سابقاً إنما هو تذوق مبدئي قبل أن يكون حقيقياً الآن بالنسبة لك لأنك تسلقت الجبل . فالسبب أنه بإمكانك رؤيتي ولا يستطيع الآخرون رؤيتي هو لأنك دخلت في ذلك الذي أسكنُ فيه . هذه هي الحقيقة التي عرفها الأنبياء والتي أعطتهم جرأة عظيمة حتى في وقت صمودهم لوحدهم أمام الجيوش."

الفخ المميت

ثم نظرت الى المذبحة في الأسفل والى التراجع البطئ للجيش الشيطاني . كان خلفي العديد من المحاربين الرائعين وهم متحصنين بإستمرار في مواقعهم على الجبل . كنت أعلم أنه لدينا ما يكفي للهجوم ونهزم ما بقي من حشد العدو . "ليس بعدُ،" أجابني الحكمة . وإستمر في كلامه، "أنظر الى هناك . " فنظرتُ في الإتجاه الذي أشار إليه، لكنه كان علي حماية عيني من المجد المنبعث من درعي لأتمكن من الرؤية . ثم إنتزعتُ لمحةً من حركة تواجدت في وادٍ . لم أستطع إكتشاف ما كنت أراه، لأن المجد الذي كان ينبعث من درعي جعلني أستصعب الرؤية في الظلام . فسألتُ الحكمة لإعطائي شيئاً لتغطية درعي لأتمكن من الرؤية . فأعطاني عباءة لألبسها . أردتُ الإستفسار لأنني شعرت ببعض الإهانة لكأبة العباءة، "ما هذه؟" فقال، "الإتضاع" وإستمر في كلامه، "لن تكون قادراً على الرؤية بدونها . " فارتديتها على مضض وفي الحال رأيتُ العديد من الأشياء التي لم أستطع رؤيتها سابقاً . نظرتُ بإتجاه الوادي والحركة التي كنتُ قد رأيتها . ولدهشتي كانت هناك فرقة كاملة لحشد العدو في حالة إنتظارٍ لتتربص بأي واحد يجازفُ النزول من الجبل .

سألتُ، "أي جيش هذا؟ وكيف فرّوا من المعركة سالمين؟" وضّح الحكمة الأمر لي، "هذا هو الإفتخار . " وتابع كلامه، "هذا هو الجيش الأصعب رؤيته بعد تواجدك في المجد . ستكون معاناة الذين رفضوا إرتداء هذه العباءة أكبر على أيدي العدو الأكثر خداعاً."

وفيما التفتُ الى الجبل رأيت العديد من المحاربين الرائعين وهم يعبرون السهل لمهاجمة ما تبقى من حشد العدو. لم يكن أحداً منهم مرتدياً عباءة الإتضاع ولم يُبصروا العدو الذي كان مسرّعاً لمهاجمتهم من الخلف. إستعدتُ للركض لإيقافهم، ولكن الحكمة أوقفني قائلاً، "لن تستطيع إيقاف ذلك. لن يعترف بسلطتك إلا الجنود المرتدين هذه العباءة. تعال معي . هناك شئٌ آخر عليك رؤيته قبل أن تكون قادراً على القيادة في المعركة العظيمة الوشيكة القوم."

أساس المجد

قادني الحكمة الى أسفل الجبل حيث المستوى الأسفل، المدعو "الخلاص" وأعلن الحكمة قائلاً، "أنت تعتقد أن هذا هو الم مستوى الأدنى"، وتابع كلامه، "لكن هذا هو أساس الجبل كله. في أي رحلة، أول خطوة هي الأكثر أهمية، وهي عادة الأكثر صعوبة. بدون "الخلاص" ليس هناك جبل."

كنت مرتعباً لهول المذبحة على هذا المستوى. فقد كان جميع الجنود مصابين بشدة، ولكن لم يكن أحد منهم ميتاً. وبالكاد أستطاعت هذه الأعداد الكبيرة التمسك بحافة الحياة. بدا على العديد منهم الإستعداد للسقوط في أية لحظة، ولكن لم يفعل أحدٌ ذلك. كانت الملائكة تركز في كل مكان للجنود بفرح شديد حتى تسائلتُ، "لماذا هم فرحين لهذه الدرجة؟"

قال الحكمة، "هؤلاء الملائكة نظروا الشجاعة التي تمسك بها هؤلاء الجنود. صحيح أن الجنود لم يتقدموا لكنهم أيضاً لم يستسلموا. سيشفون سريعاً، بعدئذ سينظرون المجد في بقية الجبل، ومن ثم سيبدأون التسلق. سيكون هؤلاء محاربين عظماء في المعركة الوشيكة القوم." فأعرضتُ وأنا أنظر حالتهم، "ألم يكن من الأفضل لهم لو تسلقوا الجبل مثل الباقين أمثالنا؟" "كان ذلك الأفضل بالنسبة لهم ولكن ليس بالنسبة لك. فبقائهم هنا جعل الأمر سهلاً لتسلقك وذلك بجعلهم معظم الأعداء منشغلين بالمعركة. مدد عدد قليل من المتواجدين في المستويات

الأعلى أيديهم لمساعدة الآخرين للقوم الى الجبل، أما هؤلاء ففعلوا ذلك. حتى عندما تمسكوا بالكاد بالجبل، فإنهم كانوا لا يزالون يهدّون أيديهم لرفع الآخرين. في الحقيقة، أرشِد معظم المحاربين الأشداء الى الجبل عن طريق هؤلاء الأمناء. هؤلاء ليسوا بأقل بسالة عن أولئك الذين إستطاعوا الوصول الى القمة. فقد جلبوا فرحاً عظيماً للسماء لإرشادهم الآخرين الى "الخلاص". لهذا السبب أرادت جميع ملائكة السماء المجئ للكراسة لهم، ولكن تم السماح للملائكة الأكثر تقديراً لفعل ذلك."

شعرتُ مرة ثانية بخزيٍّ مريع لموقفي تجاه هؤلاء القديسين العظماء. فالعديد منا سخروا منهم حينها كنا نتسلق المستويات العليا من الجبل. فعل العديد منهم أخطاء إثناء المعركة، ولكنهم أيضاً قدّموا قلب الراعي أكثر من البقية. سيتربك الرب التسعة والتسعين خروفاً ليُفتش عن ذاك

المفقود. بثبت هؤلاء في مكان أمكنهم الوصول الى المفقودين، وبذلك دفعوا ثمناً غالياً لعملهم هذا. أنا أيضاً أردتُ مساعدتهم لكنني لم أعرف من أين أبدأ. ثم قال لي الحكمة، "من الصواب القيام بمساعدتهم، لكنك ستساعد أكثر بذهابك الى ما دُعيت لفعله. سيتعافى هؤلاء وسيتسلقون الجبل بسرعة. سينضمون إليك مرة أخرى في المعركة. فهؤلاء لا يعرفون الخوف ولا التراجع أمام العدو."

قوة الإفتخار

كنت أفكرُ كيف يعلمني النزول من الجبل والتسلق عليه حين لفت ضجيج صادر من ساحة المعركة إنتباهي. في هذا الوقت عبر الألاف من المحاربين الشجعان السهّل بغية الهجوم على ما تبقى من حشد العدو. كان العدو يفرُّ من جميع الجهات، ما عدا فرقة واحدة هي الإفتخار. كان جيش الإفتخار يتقدم خفيةً خلف المحاربين الشجعان وعلى وشك إطلاق وابل من السهام. حينذاك لاحظت أنه لم يكن للمحاربين الشجعان دروعاً على ظهورهم إذ كانوا معرضين بصورة تامة للنسور البرية التي كانت على وشك الإنقضاض عليهم. حينئذ علق الحكمة قائلاً، "أنت علمت أنه لا درع لجهة الظهر، وهذا معناه أنك عرضة للإصابة إن ضربت من قبل العدو. على أية حال، لن ترَ أبداً كيف ستكون معرضاً للإصابة إن تقدمت في الإفتخار."

لم يكن لي إلا أن أوماً برأسي تعبيراً عن شكري. لقد فات الوقت لفعل أي شئ، ولم يكن المشهد يُطاق الرؤية، لكن الحكمة قال لي بأن أنظر ذلك. ولصدمتي، حينما أصابت سهام الإفتخار المحاربين فإنهم لم يلاحظوا ذلك أبداً. على أية حال، إستمر العدو في إطلاق سهامه. كانت الدماء تنزفُ من المحاربين وكانوا يضعفون بسرعة دون أن ينتبهوا لذلك. بعدئذ صاروا ضعفاء جداً حتى على حمل تروسهم وسيوفهم، فألقوها أرضاً معلنين أنهم ليسوا بحاجة إليها بعد. ثم بدأوا بنزع أسلحتهم قاطئين أنهم ليسوا بحاجة إليها بعد.

ثم ظهرت فرقة عدو أخرى وتحركت بسرعة. كانت تدعى المخادع القوي. أطلقت الفرقة وابل من السهام أصابت جميعها الأهداف. ثم نظرتُ وإذ بقلة من شياطين المخادعة تقود ذاك الجيش العظيم للمحاربين الشجعان، وتأخذهم أسرى الى معسكرات سجن مختلفة، كل معسكر كان يسمى بحسب مبادئ الشياطين المتنوعة. إنذهلت متسائلاً كيف تم التغلب الكامل على هذه المجموعة العظيمة للأبرار، ومع ذلك لم يعلموا بعد ما الذي أصابهم. وتسرألت بدون تفكير، "كيف يمكن لهؤلاء الأقوياء جداً الذين صعدوا الى قمة الجبل، الذين رأوا الرب، أن يكونوا عرضة للإصابة؟"

وبتفجع قال الحكمة "الإفتخار هو العدو الأصعب للرؤية فهو دوماً ينسل خلفك، " وتابع كلامه، " أحياناً يكون أولئك الذين وصلوا الى الإرتفاع الأعظم هم الأكثر عرضة للسقوط. عليك أن تتذكر دوماً أنه في هذه الحياة بالإمكان سقوطك في أي وقتٍ من أي مستوى. إنتبه أنه حينما تفكر بأنك واقفٌ، خشية أن تسقط، حينما تفكر أنك الأقل عرضة للسقوط إنما تكون في الواقع الأكثر عرضة. معظم الرجال سقطوا بعد الفوز العظيم."

حكمة للقتال

سألت، "كيف يمكن أن نحفظ أنفسنا من هكذا هجوم؟" أجاب الحكمة، "إبقى بجانبني، أطلب الرب قبل عمل أيّ قرارات هامة، ضع تلك العبادة عليك دوماً، حينئذ لن يتمكن العدو أبداً من مخادعتك كما فعل مع هؤلاء." نظرتُ الى عباءتي. فوجدتها بسيطةً وتافهة. شعرتُ وكأنها تُشعرنني بشخصٍ شريرٍ بدلاً عن مُحاربٍ. أجاب الحكمة وكأنني تكلمتُ بصوت عالٍ، "الرب قريبٌ للشريدين مما هو للأمرء . لك قوة حقيقية لدرجة يُمكنك السير في نعمة الله، والله يعطي نعمته للمتضعين . لا يستطيع أي سلاح للعدو إختراق هذه العبادة، لأنه لا يستطيع شئ أن يتفوق على نعمة الرب. فما دمت قد إرتديت العبادة فإنك في مأمنٍ من أي نوع هجوم."

ثم رفعتُ نظري لأنظر أعداد المحاربين الذين كانوا ما يزالون على الجبل. صُدمت لرؤية القليلين منهم هناك. ثم لاحظتُ بأن جميعهم كانوا مرتدين ذات عبادة التواضع . فأردتُ الإستعلام، "كيف حدث ذلك؟"

أجابني الحكمة، "حينما نظروا المعركة التي لُئنتَ بنفسك شاهداً عليها، جاءوا إليّ لطلب المساعدة، وأنا أعطيتهم عباءاتهم."

"لكني فكرتُ أنك كنتَ معي طوال الوقت؟"

أجابني الحكمة، "إني مع جميع أولئك الذين يتقدمون لفعل مشيئة الأب." فصرختُ، "أنت الرب!"

أجابني، "نعم"، وتابع كلامه، "قلت لك إني لن أتركك أو أتخلى عنك. إني مع جميع المحاربين المنتسبين لي مثلما أنا معك. سأكون لك كل ما تحتاجه لتُجزِ مشيئتي، وأنتِ إحتجت للحكمة." ثم إختفى.

المرتبة في الملكوت

تركتُ واقفاً وسط مجموعة كبيرة من الملائكة الذين كانوا يكرزون ل لمصابين على مستوى "الخلاص". وحالما بدأت المشي مجتازاً تلك الملائكة، رأيتُ المحاربين ينحنون على ركبة

واحدة ويُظهرون لي إحتراماً عظيماً . وفي النهاية سألتُ واحداً منهم لماذا فعلتم ذلك، لأن الأصغر منهم كان أقوى مني بكثير . فأجابني، "بسبب العبادة"، وتابع كلامه، "هذه هي المرتبة الأعلى في الملكوت."

فأعرضتُ، "هذه إنما هي عبادة بسيطة."

فأحتجَّ الملاك، "كلا. إنك ترتدي نعمة الله. ليست هناك قوة أعظم من ذلك!"

"ولكن هناك الألاف مثلي يرتدون ذات العبادة. كيف يمكن أن تُمثلَ هذه العبادة مرتبةً؟"

"أنتم الأبطال المفزعين، أبناء وبنات المَلِكِ. الملك نفسه إرتدى ذات العبادة حينما مشى على هذه الأرض. ما دمتَ مرتدياً إياها فإنه ليس هناك قوة في السماء أو على الأرض تستطيع الصمود أمامك. كلُّ واحد في السماء والجحيم يعرف هذه العبادة . نحن خدام الرب، ولكنه يسكن فيك، وأرئكَ مُرتدياً نعمته."

علمتُ بطريقة ما أنه إن لم أكن أرتدي تلك العبادة، ولم يكن درعي المتألق مكشوفاً، إضافة الى العبارة التي قالها الملاك وتصرف الملائكة تجاهي، لكان بالإمكان تغذيةُ إفتخاري. فبكل بساطة كان مستحيلاً عليَّ الشعور بالإفتخار مُرتدياً هكذا عبادة كئيبة وبسيطة . على أيق حال، كانت ثقتي في العبادة في إزدياد سريع.

رجوع النسر البيضاء

ثم رأيت على الأفق سحابة بيضاء عظيمة وهي تقترب. نشأ أمل في لرؤيتها. إذ ملأت الجو بلُملٍ مثل مطاردة شروق الشمس لظلام الليل. وفيما كان يكبر الأمل إستطعت تمييز النسر البيضاء العظيمة التي طارت من شجرة الليل. وبدأت بالهبوط على الجبل أخذة مواقعها على كل مستوى بجانب مجموعات المحاربين.

إقتربتُ بحذرٍ واحترامٍ الى النسر الذي هبط بالقرب مني لأن حضوره كان رهيباً جداً. عندما نظر إليَّ بعينيه الثاقبتين، علمتُ إنني لن أستطيع إخفاء شئٍ عنه. كانت عينيه بهكذا ضراوة وعزم حتى إنني إرتعدتُ وكأن قشعرية سرت في داخلي لهجرْد النظر إليه . وقبل أن أبدأ بسؤالٍ، أجابني.

"تريد أن تعرف من نحن . نحن الأنبياء المخفيين الذين حُفظنا لهذه الساعة . نحن عيون أولئك الذين مُنحوا الأسلحة الإلهية القوية. نحن نعرضُ كل ما يفعله الرب وكل ما يخططه العدو ضدك. طُفنا في الأرض ونحن معاً نعلم ما يُحتاج إليه للمعركة."

فسألتُه وأنا ساخط إذ تجرأتُ للتعبير عن مشاعري، "ألم ترَ المعركة التي حدثتُ للتو؟ ألم يكن بإمكانك مساعدة أولئك المحاربين الذين أُسروا؟"

"نعم رأينا ذلك كله، وكان بإمكاننا تقديم المساعدة إن طلبوا ذلك. ولكن مساعدتنا لم تكن إلا لكبحهم. بإمكاننا القتال فقط في المعارك التي يأمرنا الأب ونحن نستطيع مساعدة أولئك الذين يؤمنون بنا. فقط أولئك الذين يقبلوننا على حالنا يستطيعون إستلام مكافأة النبي أو فوائد خدماتنا. فهؤلاء الذين وقعوا في الكمين لم يئس لهم العباءة التي ترتديها أنت، وأولئك الذين ليس لهم العباءة لا يستطيعون إدراك من نحن. فجميعنا نحتاج الواحد للآخر، إضافة الى المصابين وهنا وآخرين أيضاً من الذين لم تعرفهم بعد."

قلب النسر

وفيما كنت أتكلم مع النسر بدأت أفكر مثله. إستطعت بعد هذه المناقشة القصيرة رؤية ما في قلب النسر وصرت أعرفه كما عرفني. أدرك النسر ذلك. فنوه النسر، "لديك بعضاً من مواهبنا مع إنها لم تتطور جيداً. لم تستخدمها كثيراً. إنني هنا لكي أوقظ هذه المواهب في العديد منكم، وأن أعلمكم كيفية إستخدامها. وبهذه الطريقة سيكون إتصالنا م عكم يقيناً. ينبغي أن يكون الإتصال مؤكداً وإلا فإننا سنعاني الكثير من الخسائر غير الضرورية، هذا فضلاً عن فقدان العديد من الفرص العظيمة للنصرة." فسألته، "من أين أتيت الآن؟"

أجابني النسر، "نحن نأكل الأفاعي. العدو هو خبزنا لنا. طعامنا مصدره من عملنا مشيئة الأب، وهي تدمير أعمال إبليس. كل أفعى نأكلها تساعدنا في تنمية رؤيتنا. كل معقل للعدو نهدمه بيقيننا ويجعلنا نحلّق عالياً ونبقى في الجو لفترة أطول. جننا للتو من وليمة، فقد إلتهمنا أفاعي الخزي التي قيّدت العديد من إخوتنا وأخواتنا. سيكونون هم أيضاً ههنا قريباً. إنهم قادمون مع النسر التي تركناها خلفنا لكي تساعدنا في إكتشاف الطريق ولحمايتهم من هجمات العدو المعاكسة."

كان النسر واثقاً بأنفسهم، لكنهم لم يكونوا مغرورين. كانوا يعلمون من هم، وما هي دعوتهم لإنجازه. كما كانوا يعرفوننا ويعرفون المستقبل. كانت تقّتهم تعيد اليقين بالنسبة لي، بل تفعل أكثر للمصابين الذين كانوا لا يزالون مطروحين على الأرض حولنا. أولئك الذين كانوا في ضعف شديد حتى على الكلام كانوا جالسين يستمعون الى محادثتي مع النسر. كانوا ينظرون إليه مثل طفلٍ مفقود يبحث عن والديه وللتو وجدتهما.

ريح الروح

حينما نظر النسر الى المصابين تغيّرت ملامحه أيضاً. فبدلاً عن العزيمة الشديدة التي تمسكتُ بها تجاه المصابين وجدتُ النسر كجدِّ مسنٍّ رقيقٍ ورحيمٍ. فتح النسر جناحيه وبدأ يرفرفها

بلطف، محرّكاً بخفة نسيماً بارداً ومنعشاً هبّ على المصابين. لم أشعر بمثل هكذا نسيم في السابق. وفي كل أخذٍ نفسٍ كنت أشعر بإحراز قوة وشفاء ذهنٍ. بعدئذ وقف المصابون على أقدامهم وصاروا يعبدون الله بكل صدق فإمتلئت عيني بالدموع. وشعرت ثانية بخجل عميق لإستهزائي بأولئك الذين بقوا على هذا المستوى. إذ بدو لي ضعفاء وبلهاء أمامنا نحن الذين تسلقنا الجبل، لكنهم تحمّلوا أكثر بكثير مما تحملناه وبقوا أمناء. الله حفظهم وهم أحبّوه محبة عظيمة.

ورأيت وأنا رافعٌ نظري إلى الجبل جميع النور وهي ترفرف أجنتها بلطفٍ. وكان كل فردٍ على الجبل كان متنعشاً بالنسيم الذي كانوا يثيرونه، بدأ كل الذين على الجبل يعبدون الرب. تواجد في البداية قليل من التضارب في العبادة الناشئة من المستويات المختلفة، لكنه بعد فترة صار الجميع في كل مستوى يُرئمون بإنسجام تام. لم أسمع أبداً أيّ شيءٍ جميلٍ مثله على الأرض. لم أُرِدْ أبداً أن يصل إلى النهاية. بعدها بقليل أدركت بأنها ذات العبادة التي كنا نعرفها في الهستان، لكنها تبدو الآن حافلة وأكثر عمقاً. كنت أعلم أنها كذلك لأننا كنا نعبد أمام أعدائنا، وسط ظلمةٍ وشرٍّ عظيمٍ محاط بالجبل، لذلك بدا ذلك جميلاً إلى حد كبير. لم أكن أعرف إن كانت هذه العبادة ستدوم ساعات أو أيام أو دقائق، لكن النور توقفت أخيراً عن تصفيق أجنتها وعن الحركة. فسألت النسر الذي كنت أتحدث معه، "لماذا توقفت؟" فأجابني، "لأنهم أصحاء الآن" مشيراً إلى المصابين الذين تمكنوا من الوقوف حيث بدا عليهم أنهم في حالة ممتازة. وأضاف النسر، "العبادة الحقيقية تستطيع شفاء أي مجروح"، فتوسلتُ إليه، "أرجوك إفعل ذلك ثانية"،

"نحن سنفعل ذلك مرات عديدة، ولكن ليس علينا أن نقرّر الوقت. كان النسيم الذي شعرت به هو الروح القدس. هو الذي يوجهنا، لسنا نحن الذين نوجهه. هو الذي شفى المصابين وبدأ بجلب الإتحاد الذي إحتجنا إليه للمعركة القادمة. كما أن العبادة الحقيقية تسكب الزيت النفيس على الرأس، الذي هو يسوع، ومن ثم يسيل على الجسد كله، جاعلاً إيانا واحداً معه ومع بعضنا البعض. لن يبقى أحدٌ ممن هو متّحدٌ معه مصاباً أو نجساً. فدمه حياة نقية ويجري حينما نكون متحدّين معه. وحينما نكون متحدّين معه فإننا متحدون مع بقية الجسد أيضاً، لكي يتدفق دمه خلال الجميع. أليس هذا ما تفعله لشفاء جرحٍ في جسدك، بسدِّك الجرح لكي يتمكن الدم من التدفق إلى العضو المصاب لجلب التجديد إليه؟ حينما يكون عضو في جسدنا مصاب، فإنه علينا أن نتحد مع ذلك العضو إلى أن يشفى تماماً. فنحن جميعاً واحدٌ فيه."

لكن لا يزال الشعور بالنشاط من العبادة مهيمناً لدرجة بدا هذا التعليم الضئيل الأكثر عمقاً من أيّ شيءٍ آخر سمعته مع إني كنت أعرفه وكنت أعلمه بنفسه سابقاً. حينما يتحرك الروح القدس فإن كل كلمة تبدو رائعة بغض النظر عن بساطتها. كما أنها ملئتني بمحبة عظيمة حتى إني

أردت ضمَّ كل واحد الى صدري، وبضمنهم النور الضارية المُسنَّة. وفجأة تذكرت المحاربين الأشداء الذين أسروا. أحسَّ النسر بذلك لكنه لم يقل شيئاً بل تفرَّس فيَّ جيداً. وفي النهاية، تكلمتُ جهاراً، "هل نستطيع أن نستعيد أولئك الذين فُقدوا؟"

قلب الملك المجروح

وأخيراً قال النسر، "نعم، حسن لك أن تشعر بما فعله." وتابع كلامه، "نحن لسنا كاملين وعبادتنا ليست كاملة الى أن يُستعاد الجسد كله. حتى في العبادة الأكثر تألقاً، وحتى في محضر المَلِكِ، فإننا جميعاً نشعر بهذا الفراغ الى أن يصير الجميع واحداً، لأن مَلِكنا يشعر بذلك أيضاً. فنحن نحزن جميعاً لإخوتنا في العبودية، ولكننا نحزنُ بأكثر لقلب مَلِكنا . فكما تُحبُّ أنت جميع أولادك لكنك تحزن لمن هو مجروح، كذلك المَلِكِ يُحبُّ جميع أولاده، ولكن المصابين والمضطهدين يشدُّون معظم إهتمامه الآن. من أجل المَلِكِ علينا أن لا نكفَّ عن العمل حتى يُشفى الجميع. وما دام هناك مصابٌ، فإنه مصابٌ أيضاً"

الإيمان الذي يُحرِّك الجبال

وفيما كنت جالساً مع النسر، فكرتُ بعمق لأقواله. وفي النهاية سألته، "أنا أعلم أنَّ الحكمة يتكلم الآن معي من خلالك، لأنني أسمع صوته حينما تتكلم . كنتُ متأكداً من نفسي قبل المعركة الأخيرة، ولكنني جُرُفت تقريباً بذات الجرأة التي جرفتهم، وكان من الممكن أن يتم القبض علي بسهولة إن لم يوقفني الحكمة . أردتُ خوض المعركة بدافع بُغضِ العدو أكثر من رغبتني في تحرير إخوتي مع أن ذلك كان جزءاً من حوافزي. منذ قدومي الى هذا الجبل ومحاربتني في المعركة العظيمة، إلا أنني أدرك الآن بأن معظم الأشياء الصائبة التي فعلتها، إنما فعلتها لأسباب غير صحيحة، وأن معظم الأشياء الخاطئة التي فعلتها، إنما فعلتها لتواجد حوافز جيدة. كلما زادت معرفتي كلما أشعر بأنني لست على يقين من نفسي."

أجابُ النسر، "يبدو أنك لفتت مع الحكمة لفترة طويلة،" فقلت، "كان معي لفترة طويلة قبل أن أعرفه، لكنني خائف إن كنتُ قاومته معظم تلك الفترة . أعلم الآن بطريقة ما أنه لا يزال ينقصني شيء ذو أهمية كبيرة، شيء عليَّ إحرازه قبل الذهاب الى القتال ثانية، ولكنني لست أعلم ما هو." بدت عيني النسر أكثر حِدَّةً عما رأيتها في السابق حين أجابني، "تعرف أيضاً صوت الحكمة حينما يتكلم إليك داخل قلبك. فأنت تتعلم جيداً لأنك ترتدي العباءة. ما تشعر به الآن هو الإيمان الحقيقي."

فأجبتُه بحزم، "إيمان!" وتابعتُ كلامي، "إنني أتكلم عن شكوكٍ خطيرة."

"إنك حكيم حينما تشكُّ في نفسك. ولكن الإيمان الحقيقي يتوقف على الله، ليس عليك، وليس على إيمانك. فأنت قريب لذلك النوع من الإيمان الذي يستطيع تحريك هذا الجبل، ويجب تحريكه. ولكن لا يزال ينقصك شئ ضروري جداً. ينبغي أن يكون لديك إعلان عظيم عن الملك. مع إنك تسلقت الى قمة الجبل، واستلمت كل حق طوال الطريق، ومع إنك وقفت في بستان الله، وذقت محبته غير المشروطة ورأيت إنه مرات عديدة، لكنك لم تفهم سوى جزءاً من مشورة الله الكاملة، وما فهمته سطحيّ أيضاً."

كنت أعلم أن كلامه صائب وسماعه مُعزيّ جداً. فقلتُ، "حكمتُ على أناس كثيرين وعلى حالات كثيرة بطريقة خاطئة. الحكمة أنقذ حياتي مرات عديدة، ولكن صوت الحكمة لا يزال صوتاً خفيفاً في داخلي، وأن صُخب أفكارِي ومشاعري لا يزال عالٍ جداً. إنني أسمع الحكمة يتكلم من خلالك بصوت أعلى مما أسمعُه داخل قلبي، لذا فإنني أعلم أنه ينبغي أن أبقى قريباً منك."

أجابَ النسر، "إننا هنا لأنك تحتاجنا." وتابع كلامه، "إننا هنا لأننا نحتاجك. مُنحت مواهب لا أحرزها أنا، مُنحت مواهب لا تحرزها أنت. إختبرت أشياء لم أختبرها أنا، واختبرت أشياء ليست معروفة لك. أُعطيت لك النسر حتى النهاية، وأنت أُعطيت إلينا. سأكون قريباً منك لفترة، ومن ثم ينبغي أن تستلم نسورٍ أخرى مكاني. كل نسرٍ يختلف عن الآخر. ونحن النسر معاً أعطينا أن نعرف أسرار الرب، وليس كل واحدٍ بمفرده."

أبواب الحق

ثم ارتفع النسر من على الصخرة الجاثم عليها وحلق فوق حافة المستوى الذي كنا واقفين عليه. وقال، "تعال،" وفيما كنتُ أقترُب منه رأيت درجات سلّم قادتني الى قاعدة الجبل. وهناك وجدت باباً صغيراً.

فسألتُ، "لِمَ لم أرَ هذا سابقاً؟"

أجابني، "حينما جئتُ الى الجبل لم تبقى على هذا المستوى فترة كافية لتتظر ما حولك،"

فقلتُ، "كيف عرفت ذلك. هل لُفئتُ هنا حينما جئتُ أنا أولاً الى الجبل؟"

أجابني، "أكنتُ أعرف ذلك إن لم أكن هنا، لأن كل الذين فاتهم هذا الباب إنما فعلوا ذلك لنفس السبب، ولكن في الحقيقة كنتُ هنا، كنتُ واحداً من الجنود أخفقت في رؤيته عند صعودك الى الجبل."

حينئذ أدركتُ بأن النسر إنما هو إنسانٌ كنتُ قد قابلته بعد ودايتي، والذي كانت لي فعلاً بعض المحادثات معه. فاستمر، "كنتُ أريد بشغفٍ أن أتبعك أُنذاك. بقيتُ على هذا المستوى لفترة طويلة وأحتاجُ الى تغيير. لكني لا أستطيع ترك كل هذه النفوس المفقودة إذ لا زلت أحاول

إرشادهم الى هنا. حينما تعهدتُ أخيراً لفعل مشيئة الرب، بغض النظر في البقاء او عدم البقاء هنا، ظهر لي الحكمة وأراني هذا الباب. قال لي إنه الطريق الأقصر الى قمة الجبل . لهذا السبب وصلتُ الى القمة قبلك، ومن ثم تحولتُ الى نسر.

حينئذ تذكرتُ بأني رأيتُ أبواباً مثل هذا الباب على إثنين من المستويات . حتى إني إختلست النظر خلال بابين منهما وتذكرتُ مدى دهشتي عندما رأيته. لم أتجرأ على الدخول في أحد منهما لأن تركيزي كان على المعركة ومحاولة الوصول الى قمة الجبل . فسألتُ، "هل كنتُ أصل الى القمة إن كنتُ قد دخلت في إحدى هذه الأبواب؟"

فأجاب النسر بقليل من السخط، "ليس الأمر بهكذا سهولة. فعند مدخل كل باب توجد ممرات، واحد منها يقود الى القمة . " وكأنه يعرف سؤالي التالي إستمر في الكلام، "تقود الأبواب الأخرى الى مستويات أخرى من الجبل . وضع الأبُ تصميمها لكي يختار كل واحد مستوى نضجه بحسب إحتياجه."

قلتُ في نفسي، "هذا مستحيل! كيف إستطاع ان يفعل ذلك" ولكن النسر سمع أفكارى . فتابع النسر كلامه وكأنني تكلمتُ بصوت عالٍ ما فكرت به، "كان ذلك سهلاً جداً،" وإستمر قائلاً، "النضج الروحي يقرّر دوماً بإستعداد الشخص الذي يريد التضحية بكل رغباته من أجل الملكوت أو من أجل الآخرين."

كنتُ ألاحظ بإنتباه لكل ما قاله لي . كنتُ بطريقة ما أعرف أنه ينبغي الدخول في الباب المتواجد أمامي، وإنه من الحكمة بالنسبة لي تعلم كل ما أستطيعه من شخص متواجد هناك وبالتالي إختيار الباب الصائب للوصول الى القمة.

وإستمرَّ النسر، "لم أصعد مباشرة الى القمة، كما إني لم أقابل أحداً ممن و صل الى هناك . ولكنني وصلتُ الى القمة أسرع من الأكثرية لأنني تعلمت الكثير عن التضحية بالنفس فيما كنتُ أقاتل على مستوى "الخلاص" هذا. أنا أريتُك هذا الباب لأنك ترتدي العباءة وكنتُ ستجده في كل الأحوال، ولكن الوقت قصير وإني هنا لأساعدك لتتضح سريعاً. هناك أبواب على كل مستوى، وكل باب يقود الى كنوزٍ تفوق تصورك. لن يتم الإحراز عليها جسدياً، ولكن كل كنز تمسكه في يديك سيجعلك قادراً على الإستمرار في قلبك . قلبك هو الكنز لبيت الله . فعند وصولك الى القمة ثانية، فإن قلبك سيسع كنوزاً أكثر قيمة من كل كنوز الأرض جميعاً. ولن تُؤخذ منك أبداً، فهي لك الى الأبد، لأنك مُلكُ الله . إذهب بسرعة. فسُحُب العاصفة تتجمع الآن والمعركة العظيمة وشيكة الحدوث."

فناشدته، "هل ستذهب معي؟"

أجابني، "كلا. إنني عائد إلى هذا المكان. لدي الكثير لأفعله لمساعدة أولئك المصابين. لكنني سأراك ثانية هنا. ستلتقي بالعديد من إخوتي وأخواتي النسور قبل رجوعك، وسيكونوا أكثر قدرة على مساعدتك مني في المكان الذي تلتقي بهم."

كنوز السماء

كنت قد أحببت ذلك النسور كثيراً حتى إنني لم أريد مغادرته أبداً. كنت سعيداً لمعرفة إنني سأراه ثانية. بدأ الباب يشدني الآن مثل المغنطيس. فتحت ودخلت فيه. أذهلني المجد الذي أبصرته جداً حتى إنني سقطت في الحال على ركبتي. فاق جمال الأحجار الكريمة والذهبية والفضية أي شيء رأيته على الأرض. كانت الغرفة كبيرة جداً لدرجة بدت لي وكأنها بلا حدود. كانت الأرضية فضية والقوائم ذهبية، وكان السقف الماس خالص يعث ألوان مختلفة استطعت معرفة قسماً منها ولم أستطع معرفة العديد منها. كانت الملائكة بصورة لا تُعد متواجدة في كل مكان، ومرتدية أردية وبزات لم تكن من مصدر أرضي بتاتاً.

وفيما بدأت السير داخل الغرفة، انحنت جميع الملائكة مرحبة بي. تقدم أحدهم إلى الأمام ورحب بي قائلاً إسمي. شرح لي أنه بإمكانني الذهاب إلى أي مكان ورؤية أي شيء أريده في الغرفة. إذ ليس هناك شيء يعيق الداخلين في هذه الغرفة.

لم أستطع حتى الكلام إذ كنت مغموراً بالجمال المتواجد هناك. ولاحظت أخيراً بأنه أكثر جمالاً من الهستان الذي رأيته سابقاً. وفاجئني ملاك بقوله، "هذا هو البستان! هذا واحد من الغرف في بيت أبيك. نحن خدامك."

وفيما كنت أمشي، تبعني مجموعة عظيمة من الملائكة. التفتُ وسألت قائدهم عن سبب المجيء ورائي. فأجابني، "بسبب العباءة. أعطينا لك لنخدمك هنا وفي المعركة الوشيكة القوم."

لم أعرف ما أفعله مع الملائكة فاستمرت في المشي. جذبت إنتباهي أحجار زرقاء كبيرة وكان الشمس والسحب متواجدة فيها. عندما لمستها إنتابني ذات الشعور الذي غمرني حينما أكلت ثمر شجرة الحياة. شعرت بطاقة وصفاء عظيم في الذهن، ومحبة لكل واحد ولكل شيء مُجدد. بدأت ألاحظ مجد الرب. وكلما طال لمسي لهذا الحجر كلما إزداد المجد. لم أريد ابداً ترك يدي من على الحجر، ولكن المجد إزداد بهذا كثافة حتى جعلني ألتفت إلى جهة أخرى. ثم وقعت عيني على حجر أخضر جميل. فسألت الملاك الواقف بجانبني، "ما الذي يتواجد في هذا الحجر؟"

فأجابني، "كل هذه الأحجار هي كنوز الخلاص. أنت الآن تلمس العالم السماوي، وهذا الحجر هو إستعادة الحياة،"

وفيما لمست الحجر الأخضر بدأت أنظر الأرض في ألوان غنية ومذهلة. كانت تنمو في عمقها كلما طالت فترة بقاء يدي على الحجر وزادت محبتي لكل ما رأيته عيني . ثم بدأت أرى إنسجاماً ما بين كل الأشياء الحية على مستوى لم أراه قبلاً . ثم بدأت أنظر مجد الرب في الخليقة. بدأ المجد يكبر الى أن جعلني ألتفت الى جهة أخرى بسبب كثافته.

ثم أدركت أنه لا فكرة لي عن فترة وجودي هناك. علمت أن إدراكي عن الله وعن الكون الذي خلقه إزداد بصورة جوهرية بمجرد لمسي لهذين الحجرين، لكنه تواجد هناك الكثير منها .
تواجدت في تلك الغرفة أحجار أكثر مما يستطيع إنسان إستيعاب هكذا عددٍ في حياته كلها .
فسألتُ الملاك، "كم عدد الغرف الأخرى المتواجدة؟"

فأجابني، "هناك غرف مثل هذه على كل مستوى من الجبل تسلقته."
فسألت، "كيف يمكن لشخص إختبار ما يتواجد في غرفة من هذه الغرف، فكم بالحري معظم الغرف؟"

"عليك أن تفعل ذلك على الدوام . هذه الكنوز المحتوية لحقّ الرب يسوع الأساسية كافية لأن تدوم لعدة حياة حالية تعيشها . لن يستطيع إنسان معرفة كل ما توجب معرفته عن أيّ منها في حياة واحدة، ولكن عليك أن تأخذ ما تحتاجه وتحافظ على تقدمك نحو مقصدك."
بدأت بالتفكير ثانية عن المعركة الوشيكة الحدوث، وعن المحاربين الذين أسروا . لم يكن ذلك تفكيراً ساراً وأنا متواجد في هكذا مكان مجيد، لكنني علمت بأنه عليّ أن أرجع الى هذه الغرفة على الدوام، وإنه لدي فقط فترة قصيرة لأجد طريق الرجوع الى قمة الجبل، ومن ثم الرجوع الى المعركة ثانية.

إلتفتُ الى الملاك وسألته، "عليك أن تساعدني لأجد الباب الذي يؤدي الى قمة الجبل."
أجاب الملاك وهو ينظر إليّ مُتحيّراً، "نحن خدامك، عليك أن تقودنا. هذا الجبل كله لغز لنا . نرغب جميعاً النظر في هذا اللغز العظيم، ولكن بعد تركنا لهذه الغرفة التي أتينا إليها لمعرفة القليل عنها، سنكون قد تعلمنا أكثر منك."
فسألتُ، "هل تعرفون أماكن كل الأبواب؟"

أجابني، "نعم، ولكننا لا نعرف الى أين تؤدي . بعض الأبواب جذابة جداً، وبعضها عادي، وبعضها كريهه. حتى أن واحداً منها فظيع."
فسألته وأنا في إرتياب، "أنتواجد في هذا المكان أبواب كريهة؟ وأحدها فظيع؟ كيف يمكن أن يحدث هذا؟"

أجابني، "لسنا نعلم، ولكنني أستطيع أن أريك إياه."
فقلت، "أرجوك، إفعل ذلك"

تمشيها لبعض الوقت مجتازين الكنوز التي لا يمكن وصفها، والتي وجدتُ صعوبةً كبيرةً في التوقف للمسها. كان هناك الكثير من الأبواب أيضاً، وفوق كل باب حقٌّ إنجيلي يختلف عن الباب الآخر. حينما دعاها الملاك "جذابة" شعرت بأنه يُصورها على غير حقيقتها . أردتُ بشغفٍ الدخول في كل باب، ولكن حب الإستطلاع عن الباب الفظيع جعلني أستمِر في المشي. ثم رأيتُه. كان "فظيعاً" تماماً كما صرّح بذلك الملاك. إمتلكني الخوف وجعلني بالكاد أنقظ أنفاسي.

النعمة والحق

إبتعدتُ عن الباب وتراجعت بسرعة . كان بقرب الباب حجرٌ أحمر جميل فإندفعت إليه لأضع يدي عليه. وفي الحال وجدتُ نفسي في بُستانٍ جثسيماي أنظرُ الرب وهو يصلي. كان الكرب الذي أبصرته أظن من الباب الذي للتو رأيتُه . وإذ كنتُ مصدوماً سحبت يدي المرتعشة عن الحجر وسقطت على الأرضية في تعبٍ شديد. أردتُ بالراح الرجوع الى الأحجار الزرقاء أو الخضراء، ولكن كان عليّ أن أستجمع قوتي وإحساس التوجيه. وبسرعة كانت الملائكة حولي تخدمني. بعدئذ صرت بحالة أفضل تكفي للقيام وبدء السير راجعاً الى الأحجار الأخرى . على أية حال، معاودة رؤية الرب وهو يصلي أجبرتني على التوقف.

فسألتُ، "ما الذي كان هناك؟"

أجابني الملاك، "حينما تلمسُ الأحجار تكون لدينا القدرة لرؤية القليل مما تراه أنتَ ونشعر القليل مما تشعره أنتَ. نحن نعلم أن هذه الأحجار جميعاً هي كنوز عظيمة، وأن كل هذه الإعلانات المتواجدة فيها لا تُقدَّرُ بثمن. نحن نُبصرُ للحظة لثوبَ الربِّ قبل صلبه، ونشعرُ بصورة وجيزة ما شعر به في ذلك اليوم الفظيع . يصعب علينا الإدراك عن كيف يمكن لله أن يعاني هكذا معاناة. فذلك يجعلنا أكثر تقديراً لهكذا إمتياز لنخدمك انتَ لما فعله الله من أجلك." كانت كلمات الملاك كبرقٍ يندفع مباشرة داخل نفسي. كنت قد حاربت في المعركة العظيمة وصعدت الى قمة الجبل وصرت مألوفاً للعالم الروحي حتى إني قليلاً ما كنت أنتبه للملائكة كما أنني أستطعت التحدث مع الملائكة العظيمة كمساوٍ لهم تقريباً . ومع ذلك لم أستطع تحمُّل المشاركة في لحظةٍ من معاناة ملكي دون الحاجة الى الفرار نحو إختبارٍ أكثر مسرّةً. وهتفتُ، "كان ينبغي أن لا أتواجدَ هناك. أنا، أكثر من أي واحدٍ آخر، أستحق أن أكون أسيراً للجيش الشرير!"

وبتحمُّلٍ قال لي الملاك، "يا سيدي. نحن نفهم أنه ليس أحد يتواجد بإستحقاق . فأنت هنا لأنك أخترت قبل تأسيس العالم لغرضٍ . لا نعلم ما هو غرضك، لكننا نعلم إنه عظيم جداً لكل واحدٍ على هذا الجبل."

"أشكرك. فإنك أعظم مساعدٍ لي. فالإحساسي إمتداد عظيم بهذا المكان، ويميل الى التغلب على إدراكي. أنت على حق. ليس من أحدٍ هنا لكونه مستحق. في الواقع كلما تسلقنا عالياً على هذا الجبل كلما صرنا غير مستحقين للتواجد هناك وكلما احتجنا أكثر الى النعمة للبقاء هناك. كيف إستطعتُ الوصول الى القمة في المرة الأولى؟"

أجابني الملاك، "النعمة"

ثم قلتُ، "إن أردت مساعدتي، أرجوك إستمر في تكرار هذه الكلمة في أي وقت تراني متحيراً أو يائس. هذه الكلمة صرت أفهمها أكثر من أي شئٍ آخر، و هي تجلب دوماً إنارة عظيمة لنفسِي." وتابعت كلامي، "عليّ الآن الرجوع الى الحجر الأحمر. أعلم الآن إنه الكنز الأعظم في هذه الغرفة، وينبغي أن لا أغادر حتى أحمل ذلك الكنز في قلبي،" كانت كلماتي في هذا الوقت أكثر عزمًا مما أشعر به في قلبي، ومع ذلك لم أعرف أن ذلك صواب.

حقُّ النعمة

كان الوقت الذي قضيته عند الحجر الأحمر أكثر الإختبارِ وجعاً. بكل بساطة لم أستطع في كثير من المرات إحتماله بل كان علي أن أسحب يدي من عليه . رجعتُ في عدة مرات الى الأحجار الزرقاء أو الخضراء لكي أنعش نفسي قبل الرجوع إليه . إستصعب عليّ جداً الرجوع الى الحجر الأحمر في كلِّ مرة، ولكن محبتي وتقديري للرب كان ينمو من خلال لمسي للحجر اكثر من أي شئٍ آخر تعلمته أو إختبرته.

وأخيراً عندما غادر حضور الأب عن يسوع على الصليب، لم أستطع الصمود أكثر من ذلك . فقررت الإنصراف. أستطيع القول أن الملائكة الذين إختبروا ما كان يجري هناك كانوا متفقين معي تماماً. ببساطة لم تكن قوة الإرادة للمس الحجر ثانية موجودة فيّ . لم أعد أشعر مثلما كالسابق حينما كنت أرجع الى الحجر الأزرق ثانية . فتمددت على الأرضية باكياً لما كان الرب يجتازه. وبكيت لأنني كنت أعلم بأنني تخليت عنه مثل بقية تلاميذه . لقد خذلته حينما إحتاجني كثيراً، تماماً كما فعلوا به.

وبعد فترة بدت لي كأيامٍ عديدة، فتحتُ عيني. لكان هناك ملاك آخر واقف بجانبني وأمامه ثلاثة أحجار، أزرق وأخضر وأحمر. قال لي، "كُلُّ الأحجار" حينما فعلت ذلك تجدد كل كياني، وغمرت نفسي عاطفة وفرح عظيم.

حينما وقفت على قدمي، وقع نظري على الأحجار الثلاثة مثبتة في قبضة سيفي، وعلى ذراعيّ الإثنين. قال الملاك، "هذه الأحجار هي ملكك الى الأبد. لن يستطيع أحد أن يأخذها منك، ولن تستطيع أن تفقدها."

فأحتجتُ، "ولكني لم أكل الحجر الأخير،"

أجابني، "يسوع وحده سيُنهي ذلك الإختبار. عملك كان جيداً، ولكن ينبغي أن تغادر الآن." فسألتُ، "الى أين؟"

فأجابني الملاك وهو ينصرف بسرعة جلية، "عليك أن تُقرّر، ولكن مع قصر الوقت أقترحُ بأن تحاول التسلق الى قمة الجبل في أقرب وقت،"

ثم تذكرتُ الأبواب. وفي الحال بدأت أتوجه الى الأبواب الجذابة جداً. حينما وصلت الى الباب الأول لم يحد يروق لي بعد. ثم ذهبت الى الباب الأخر فانتابني ذات الشعور. فقلت بصوت عالٍ، "يبدو أن شيئاً قد تغير،"

أجابت مجموعة الملائكة بكاملها في الحال، "أنتَ الذي تغيرت،" فالنفتُ لأنظر إليهم وكنت مندهشاً من التغير الذي جرى لهم. لم تعد لهم ملامح الوجوه الساذجة التي كانت لهم قبلاً، بل كانت ملامحهم أكثر فخامة وحكمة من أي ملاك رأيته سابقاً. علمتُ بأنهم يفكرون ملياً فيما جرى لي، لكنني صرت أشعر بأكثر راحة لهجرد التفكير عن نفسي. قلتُ لقائد الملائكة، "أطلبُ مشورتك،"

فقال لي، "إستمع الى قلبك. فهناك يسكن الآن كل حق من هذه الحقوق العظيمة." إستجبت قائلاً، "لم أتمكن أبداً من الوثوق في قلبي، إنه خاضع للعديد من الأوهام والخدع والطموح الأناني، حتى إنه يستصعب سماع الرب وهو يتكلم عن التذمر المتواجد في القلب." عرض قائد الملائكة كلامه بثقة غير متوقعة، "يا سيدي مع وجود الحجر الأحمر الآن في قلبك، لا أعتقد أن ذلك سيستمر ليكون صلب الموضوع،" أسندت نفسي على الحائط معتقداً أن النسر لم يكن موجوداً هنا عندما إحتجت إليه كثيراً. قد يكون هذا الطريق مألوفاً لديه ويعرف أي باب أختاره. ففيما كنت أتأمل، كان "الباب الفطيع" هو الوحيد الذي إستطعت التفكير فيه، وبدون فضول قرّرت الرجوع والنظر اليه. كنت قد غادرته بسرعة كبيرة في المرة الأولى حتى إنني لم ألاحظ الحق الذي يُمثله.

فلما إقتربت منه إستطعت الشعور بخوفٍ ينبع في داخلي، ولكن لم يكن رديئاً كما في المرة الأولى. كان مختلفاً عن بقية الأبواب، إذ تواجد ظلام داكن حول الباب، وكان عليّ أن أقترب أكثر لأقرأ الحق الموجود عليه. فقرأتُ وأنا متعجب بعض الشيء: كرسي حكم المسيح. سألتُ بصوت عالٍ عالماً أن الملائكة لن تجيبني، "لماذا يكون هذا الحق مخيف جداً" وفيما كنت أنظر اليه عرفت إنه الباب الوحيد الذي ينبغي عليّ دخوله.

إستجاب لي الصوت المألوف للنسر قائلاً، "هناك أسباب عديدة تجعله مخيفاً" فأجبتُ، "إنني سعيد بأنك رجعت ثانية. هل عملتُ إختياراً سيئاً؟"

فقال، "كلا! أحسنت الإختيار. هذا الباب سيقودك الى قمة الجبل أسرع من بقية الأبواب . إنه مخيف لأن الخوف الأعظم في الخليقة منشأه من هذا الباب: مخافة الله المقدسة . لمعرفة الحكمة الأعظم في هذه الحياة أو في الحياة القادمة موجود خلال هذه الأبواب، ولكن القليلين سيدخلون من خلالها."

سألت، "ولكن لماذا هذا الباب مظلم جداً"

فأجاب، "يعكس نور هذه الأبواب الإنتباه بأن الكنيسة الآن تُقدّم الحق الموجود خلف الأبواب . فالحق خلف هذا الباب هو الأكثر إهمالاً في هذا الوقت، لكنه الأكثر أهمية من الجميع. ستدرك ذلك عندما تدخل. أعظم سلطة يمكن للإنسان إستلامها سيؤمنُ لأولئك الذين سيدخلون من خلال هذا الباب. حينما ترى يسوع المسيح جالساً على هذا العرش، ستكون أنت أيضاً مستعداً للجلوس عليه معه."

فسألته، "ثم لن يكون هذا الباب بهذا ظلام وبغضة إن أعطينا إنتباهاً أكثر لهذا الحق؟"

إستمر الملاك ورتاء في كلامه، "كلامك صائب. إن كانت الناس تعرف المجد ما وراء هذا الباب، فهو الأكثر إشراقاً. على أية حال، لا يزال هذا الباب صعب العبور من خلاله . قيل لي أن أرجع وأشجعك لأنك ستحتاج للتشجيع قريباً. سترى مجداً أعظم ولكن أيضاً رعباً أعظم لم تعرفه أبداً. ولكن إعلم هذا لأنك اخترت الطريق الأصعب الآن. سيكون أسهل لك بكثير فيما بعد. ولأنك مستعد لمواجهة هذا الحق الصعب الآن، فإنك لن تعاني خسارة فيما بعد . يجب الكثيرون معرفة طيبة الرب و لكن القليلين مستعدون لمعرفة صرامته . إن لم تعرف كلاهما ستواجه دوماً خطر الخداع والسقوط من مجده العظيم."

فسألت، "أعلم أنه لن يكون بإمكانني المجئ الى هنا إن لم أقضِ الوقت الذي قضيته عند الحجر

الأحمر. كيف حاولتُ بجهدٍ أخذ الطريق السهل في حين كان معارضاً لطبيعة الرب؟"

فأجابني، "ولكنك إخترت الآن، لذلك أسرع. فهناك معركة عظيمة أخرى وشيكة الحدوث،

وأنت محتاج في المقدمة."

كُرسى حكم المسيح

حدثتُ للمرة الأخيرة حول الغرفة العظيمة داخل الجبل . كانت كنوز حقّ الخلاص محفوظة هناك. تراءى لي أنه لا نهاية لإمتدادها أو لجمالها. لا يمكنني التصور أن تكون الغرفة المحتوية على حقوق عظيمة أخرى للإيمان أكثر تألقاً من هذه الغرفة، وهذا ساعدني لأدرك سبب عدم رغبة الكثير من المسيحيين مغادرة هذا المكان. كانت كل الأحجار الكريمة الضخمة التي تمثل واجهات مختلفة للخلاص تتضح مجداً يفوق أيّ جم ال أرضي. كان ذلك رائعاً يفوق الوصف، وعلمتُ أنه بإمكانني البقاء هنا الى الأبد دون أيّ شعور بالضجر.

هتف النسر الذي كان واقفاً بجانبني، "عليك الإستمرار"، ثم إستمر بكلامه بصوت أكثر هدوء، "ليس هناك سلامٌ وأمان أعظم من الثبات في خلاص الرب. جُلِّيتَ الى هنا لتعرف ذلك لأنك ستحتاجه في المكان الذي تذهب إليه الآن. ولكن ينبغي أن لا تبقى ه هنا لفترة أطول."

لمس تصريح النسر عن السلام والأمان شيئاً في داخلي. فكرت في المحاربين الشجعان الذين قاتلوا في المعركة من المستوى الأول للجبل، "الخلاص"، كان قتالهم عظيماً وحرراً والكثيرين، لكن جميعهم أُصيبوا بشدة في المعركة. ثم قاطع النسر أفكارني ثانية وكأنه كان يستمع إليها.

"الله تعريف مختلف عن السلام والأمان عما نعرفه نحن. لأن تكون مصاباً في المعركة هو إمتياز عظيم. لهذا السبب إفتخر بولس الرسول بالضرب والرجم الذي عاناه. ليست هناك شجاعة إن لم يكن هناك خطر حقيقي. حينما قال الرب أنه سيذهب مع يشوع للقتال من أجل أرض الموعد، كان يُحذِّره مرة تلو الأخرى ليكون قوياً وشجاعاً لأنه كان مزماً على القتال ومواجهة المخاطر. بهذه الطريقة يختبر الرب أولئك المستحقون الوعود - أولئك الذين يحبون الله وتدبيره أكثر من سلامة أنفسهم. فالشجاعة هي برهنة الإيمان الحق. لم يوعده الرب أبداً أن طريقه سيكون سهلاً، ولكن يُستحق المضي فيه. حرَّكت شجاعة أولئك الذين قاتلوا عند مستوى الخلاص ملائكة السماء لتقدير ما فعله الله في جنس الإنسان الساقط. أُصيب هؤلاء بجروح في الإنقضااض الفظيع، لكنهم لم يستسلموا ولم يتراجعوا. فبتسلقك الجبل يمكنك أن تقاوم بسلطان مما يؤدي الى تحرير نفوس أكثر. ستملاً نفوس أكثر وأكثر هذه الغرف لكي تفرح السماء فرحاً أعظم، إن إستمرت."

ثم إلتفتُ ونظرتُ الى الباب المظلم والبغيض الذي كان مكتوباً فوقه: كرسي حكم ال مسيح . كانت نفسي تُغمر بدفءٍ وسلام في كل مرة أنظر ذلك الباب. أراد كل شئ في البقاء في تلك الغرفة، لم يكن في داخلي شئ يرغب عبور ذلك الباب. أجاب النسر ثانية لأفكاري.

"قبل أن تدخل الباب إلى أي حقٍ عظيم فإنه ستكون لك ذات المشاعر. حتى إنك شعرت هكذا حينما دخلت في هذه الغرفة التي تخص كنوز الخلاص. هذه المخاوف هي نتيجة السقوط. إنها ثمر شجرة معرفة الخير والشر. جعلتنا المعرفة عن تلك الشجرة معرضين للخطر ومفكرين في أنفسنا فقط. جعلت معرفة الخير والشر تبدو مخيفة المعرفة الصائبة لله، في حين كل حقٍ مما ذكرته يقود الى سلام وأمان أعظم. حتى حكم الله ينبغي ان يكون مرغوباً لأن كل طريقه كاملة."

لحد الآن إختبرتُ ما فيه الكفاية لأن أدرك أن ما يبدو دوماً صحيحاً هو طريق الأقل ثمراً وفي بعض الأحيان يقود الى مأساة. خلال رحلتي، الطريق الذي بدا أنه الأكثر مغامرة كان طريقاً أدى الى الهكافأة الأعظم. ومع ذلك تراءى لي أنه في كل مرة كانت المغامرة أكبر. فلأخذ قرار بالإستمرار صار أكثر صعوبة مرة تلو الأخرى.

صرَّح الملاك فيما بدا أقل سخطاً، "يتطلب إيمانٌ أكثر للمضي الى مستوى أعلى للعالم الروحي"، وأضاف ناظراً الى الباب، "أعطانا الرب خريطة للمجئ الى ملكوته حينما قال: مَنْ أراد أن يُخلِّص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها". هذه الكلمات فقط تستطيع أن تحفظك على الطريق الى قمة الجبل وتقودك الى النصر في المعركة العظيمة القادمة. كما ستساعدك للوقوف أمام كرسي حكم المسيح."

عرفتُ أنه عليّ الذهاب. علمت أنه ينبغي أن أتذكر هذه الغرفة المجيدة وكنوز الخلاص، كما علمت أيضاً أنه ينبغي أن لا أنظر إليها ثانية عند مغادرتي. كان عليّ الذهاب. التفتُ وبكل ما جمعتُ من شجاعة فتحت الباب الى حيث كرسي حكم المسيح متهيأً للدخول. كانت مجموعة الملائكة المخصصة لي قد أخذت مواقعها حول الباب لكنها لم تدخل الى الغرفة. فسألتُ فيما كنت محتاجاً الى أمان ليكونوا معي، "ما الخبر. ألن تأتوا معي؟" "المكان الذي تذهب إليه الآن ينبغي أن تذهب إليه لوحده. نحن سننتظرك عند الجهة الأخرى."

وبدون إستجابةٍ درتُ وبدأت السير قبل أن أُغيِّر فكري. كان أصعبُ شئٍ فعلته. كنت في أكثر الظلمة رعباً مما إختبرته البتة. نشأ في داخلي خوفٌ رهيب جداً. بعدها بقليل صرت أفكر بأني دخلت الجحيم نفسه. فكرتُ بالتراجع، ولكن حينما نظرتُ الى الخلف لم أستطع رؤية شئ. إنغلق الباب ولم أستطع حتى معرفة المكان الذي كنت واقفاً فيه. عزمت على المضي، فصريرتُ أمشي ببطء، مُصلياً الى الرب لكي يساعدي. وإذ فعلت ذلك، بدأ سلام يكبر في قلبي. ثم لاحظتُ أن الظلمة لم تعد باردة بعد بل شعرت بالراحة. بعدئذٍ بدأت أنظر نوراً خافتاً بدأ النور يكبر تدريجياً ليصبح نوراً متألّقاً وصار بهكذا روعة حتى إني شعرت بأني أدخل السماء ثانية. بدأ المجد يتزايد الآن في كل خطوة. فتسألُ كيف أن شيئاً رائعاً كهذا أمكنه الدخول الى هكذا ظلمة ورعب. أردتُ أن أتذوق كل خطوة قبل أخذي الخطوة الأخرى.

أدى الطريق بعدئذٍ الى قاعة عظيمة حتى إني شعرت بأنها تسع لتحتوي الأرض نفسها. ليس بالإمكان تصور جمال القاعة حتى من قبل المهندسين المنفذين لمشاريع ضخمة. لم أختبر أبداً شيئاً كهذا ملاً نفسي فيما كنت ناظراً هذه الغرفة العظيمة. كان المصدر الذي ينبعث منه المجد في نهاية الغرفة. كنتُ أعلم إنه الرب، وكنتُ خائفاً نوعاً ما فيما كنتُ أسير بإتجاهه. حتى إني لم أفكر في مدى إتساع المسافة بيننا. كان ذلك رائعاً حتى إني شعرت بأني سأمشي الى الأبد وأتمتع بكل خطوة أخطوها. مقارنة بالمقاييس الأرضية التي لا علاقة لها بما يحدث هنا، يمكنني القول بأني كنتُ أمشي لأيامٍ عديدة للوصول الى العرش.

كانت عيني مركزة جداً على مجد الرب بحيث إني مشيت لوقت طويل قبل أن أنتبه لإجتيازي أعدادٍ كبيرة من الناس كانوا واقفين في صفوف الى جهتي اليسرى (كما أنه كان الكثيرون

على جهتي اليمنى لكنهم كانوا بعيدين عني حتى إنني لم أنتبه إليهم حتى وصلت الى العرش). وفيما كنتُ أنظر اليهم إستوجب عليّ التوقف. كانوا باهرين من شدة الضياء وأكثر فخامة من أيّ شئٍ آخر رأيته. كانت ملامحهم تأسر القلب. لم ينعمَ وجه إنسان هكذا سلام وثقة. كان كل واحد منهم بهكذا جمالٍ يفوق كلِّ مقارنة أرضية. وفيما التفتت بإتجاه الذين كانوا قريبين مني رأيتهم ينحنون مُرحبين بي وكأنهم يعرفوني.

فسألتُ وأنا متفاجئٌ لجرأتي لأسألهم سؤالاً كهذا، "كيف عرفتموني؟"

أجابني أحدهم، "أنت واحدٌ من القديسين الذين قاتلوا في المعركة الأخيرة."

وإستمر في كلامه، "كل واحد هنا يعرفُك، كما يعرفُك كل واحدٍ يحارب الآن على الارض . نحن القديسين الذين خدمنا الرب لعدة أجيال قبلك. نحن السحابة العظيمة من الشهود الذين أعطوا الحقَّ لينظروا المعركة الأخيرة. نحن نعرفكم جميعاً، وننظر كل شئٍ تفعلونه." ثم إنتبهتُ الى أحدهم كنتُ أعرفه على الأرض. كان مؤمناً أميناً ولكني لم أفكر أنه فعل أي شئٍ ذو أهمية. كانت هيئته غير جذابة على الأرض مما جعلته شخصاً خجولاً. وه هو هنا بذات الهيئة، لكنه بطريقة ما أكثر وسامةٍ من أيّ شخص عرفته على الأرض. إتجه نحوي بثقةٍ ووقارٍ لم أكن قد رأيته فيها، أو في أيّ شخصٍ آخر قبلاً.

بدأ بقوله، "السماء هي أعظمُ بكثير مما نستطيع أن نحلم بها على الأرض،" وتابع وهو ينظر الى ثوبي، "هذه الغرفة هي عتبة ممالك المجد التي تفوق قدرة تصورنا . كما أنه صحيح أن الموت الثاني هو أكثر فظاعة مما فهمناه. ليست السماء ولا الجحيم مثلما كنا نفكر عنهما. إن لُفُتُ أعرفُ على الأرض ما أعرفه الآن لما عشتُ بالطريقة التي عشتها. أنت مباركٌ بنعمة عظيمة لمحبتك الى هنا قبل وفاتك."

ثم نظرتُ الى نفسي. كنت لا أزال أرتدي عباءة التواضع القديمة مع الدرع تحتها . شعرتُ بقذارةٍ وعدم نُضجٍ وأنا واقف أمام أولئك الذين كانوا بهكذا فخامةٍ وجمال. بدأتُ أفكر بأني واقع في مشكلة خطيرة إن ظهرتُ هكذا أمام الرب. تمكن أحد معارفي القدماء، مثل النسور، من فهم أفكارِي، فأجابني:

"أولئك الذين جاءوا الى هنا مرتدين هذه العباءة ليس هناك ما يخافونه . هذه العباءة هي مرتبة الإمتياز الأعظم، لهذا السبب إنحنى هؤلاء لك فيما لُفُتَ تجتازهم."

أجبتُ وأنا مرتبك قليلاً، "لم ألاحظ أحداً ينحني لي،"

إستمرَّ قائلاً، "ليس هذا بغير لائق. هنا نُظهِرُ إحتراماً وافياً لكل واحدٍ. حتى الملائكة تخدمنا هنا، لكننا نعبد إلهاً ومسيحه فقط."

كنت لا أزال خجلاً. كان عليّ أن أُمرِّك نفسي لأمتنع عن الإنحناء لهؤلاء المتألقين، وفي ذات الوقت أردت إخفاء نفسي لأنني وجدت نفسي رديئاً. ثم بدأت أنوح لكون أفكارِي تافهة هنا كما

هي على الأرض، فكل واحدٍ يعرفني هنا! كما شعرت بنفسى مُلَطَّخاً وأحمقاً وأنا واقف أمام أولئك العظماء والأقوياء. لكن ذلك الصديق القديم إستجاب ثانية لهذه الأفكار قائلاً: "لدينا الآن أجساداً غير قابلة للفساد، أما أنت فليس لك. أذهاننا لا تُعيقها الخطية بعدُ. لذلك فلينا قادرون على الإدراك مرات عديدة عما يستطيعه أعظمُ ذهنٍ أرضي على إدراكه، وسنقضي الأبدية ونحن ننمو في قدراتنا على الإدراك. وكل هذا لكي يكون بإمكاننا أن نعرف الأب، وندرك المجد في خليقته. لن نستطيع على الأرض حتى على إدراك الأدنى مما يعرفونه هنا، ونحن بأنفسنا الأدنى من هؤلاء ههنا."

سألتُ وأنا مرتابٌ، "كيف يمكن أن تكونوا الأدنى؟" "إنه مكان يخصُّ النبلاء. مكافآتِ حياتنا الأرضية هي مناصبُ أبدية لنا ههنا. هذه الأعداد الهائلة هنا هي أولئك الذين سماهم الرب (العذارى الجاهلات). نحن عرفنا الرب، ووثقنا في صليبه لكي نتحرر من الإدانة، لكننا في الواقع لم نحيا له، بل لأنفسنا. لم نحفظ أوعينا مملوءة بزيت الروح القدس. لنا حياة أبدية لكننا أضعنا حياتنا على الأرض." كنتُ مندهشاً لسماع هذا الكلام، لكنني علمت أيضاً أنه لا يستطيع أحد أن يكذب في هذا المكان.

فأحتجتُ، "العذارى الجاهلات يَصرونُ بأسنانهم في الظلمة الخارجية،" فقال، "نعم فعلنا ذلك. الحزن الذي إختبرناه عند إدراكنا كيف أضعنا حياتنا، فاق أيَّ حزنٍ ممكن تصويره على الأرض. يمكن إدراك ظلمة ذلك الحزن أولئك الذين إختبروه. تتضاعف تلك الظلمة كثيراً حينما تُكشفُ بجانبِ المجد لذاك الذي خذلناه. أنت واقف الآن ضمن الذين لهم المراتب الأدنى في السماء. ليس هناك أغبياء أعظم من أولئك الذين يعرفون خلاص الله العظيم لكنهم يستمرون بالعيش لأنفسهم. فالمجئ الى هنا والتعلم عن حقيقة تلك الحماسة هو حزن يفوق ما يستطيعه نفسٌ أرضية إختباره. نحن أولئك الذين عانوا هذه الظلمة الخارجية بسبب هذه الحماسة العظمى."

كنت لا أزال مشكوكاً. فقلتُ، "ولكنك أكثر تألقاً وأكثر إمتلاءً بسعادة وسلام مما كنت أتصور، حتى لأولئك المتواجدين في السماء. لست أشعر بأيِّ ندمٍ فيك، ومع ذلك فإنني أعلم أنك لن تستطيع أن تكذب هنا. فكلامك ليس بغير معقول بالنسبة لي."

إستمر في كلامه وهو مُتفرِّسٌ فيَّ جيداً، "الرب أيضاً يحبنا محبة أعظم مما تستطيع إدراكه. ذقتُ أمام كرسي حكمه أعظم ظلمة وندامة يمكن للنفس إختبارها. ومع أنه لا نقيس الوقت هنا كما تفعلون أنتم، لكنه بدا لي وكأنه دام بقدر فترة حياتي على الأرض. كل خطاياي وحماساتي التي لم أندم عليها مرّت أمامي وأمام كل المتواجدين معي هنا. هذا الحزن لن تستطيع إدراكه الى أن تختبره بنفسك. شعرتُ بأنني كنت في أعماق زلزلة للجحيم، حتى وأنا واقف أمام

الرب. كان مصمماً حتى أُعيدَ النظر في حياتي تماماً. حينما قلتُ بأنني أسفُّ وطلبتُ رحمةً صليبيه، مسحَ دموعي وأخرجني من الظلمة العظمى. نظرَ إليَّ بمحبة تفوق أي شيء تستطيع إدراكه الآن. وأعطاني هذا الرداء. لم أعد أشعر بالظلمة أو المرارة التي عرفتُها عند وقوفي أمامه، ولكنني أتذكرها. هنا تستطيع أن تتذكر هذه الأشياء دون أن تشعر بالألم. لحظةً في قسم السماء الأدنى هي أعظم بكثير من ألف سنة لأفضل حياة على الأرض. تحوّل حِداي على حماقتي الى إبتهاج، وأنا أعلم بأنني سأعرف السعادة الى الأبد، حتى وإن كنت في المكان الأدنى في السماء."

بدأتُ أفكر ثانية في كنوز الخلاص. وبطريقة ما عرفت أن كل ما قاله لي هذا الرجل قد كشفته لي تلك الكنوز. كل خطوة كنت أخطوها على الجبل، أو في الجبل، كشفتُ أن طرق الرب هي أكثر رهبة وروعة مما كنت أعرفها قبلاً.

استمر صديقي القديم في كلامه وهو ينظرُ إليَّ بتعمدٍ، "لست هنا لكي تفهم بل لكي تختبر . المستوى التالي للمرتبة هو أعظم بكثير من المرات لما هو بحوزتنا. كل مستوى بعد ذلك أعظم من سابقه. ليس فقط أن الهيكل الروحي لمستوى يختلف عن المستوى الآخر في التألق، بل أيضاً مدى إقتراب كل مستوى الى العرش حيث مصدر المجد كله. ومع ذلك، لم أعد أشعر بحزنٍ لفشلي. فأنا لا أستحق شيئاً. إنني هنا بسبب النعمة وحدها، وأنا شاكر جداً لما هو لي . الرب مُستحق أن نحبه . كان بإمكانني أن أفعل أعمالاً رائعة هنا في ممالك السماء المختلفة، لكنني أفضل البقاء هنا والنظر الى المجد، حتى وإن كنتُ عند حافات المستوى الخارجية." ثم أضاف وهو ينظر بعيداً، "كل واحدٍ في السماء هو في هذه الغرفة الآن لينظرُ كشف لغزه العظيم، ولينظرُ إليكم أنتم الذين ستقاتلون في المعركة الأخيرة."

سألتُهُ، "هل تستطيع رؤية الرب من هنا؟ فأنا أرى مجده من بعيد، لكنني لا أستطيع رؤيته . " أجابني، "أستطيع النظر أفضل منك بعدة مرات . نعم أنا أراه وأرى كل ما يفعله، حتى من موقعي هذا. كما إنني أستطيع أن أسمعهُ أيضاً. أستطيع أن أنظر الأرض. هو أعطانا كل هذه القدرة. نحن السحابة العظيمة للشهود الذين ينظرون إليكم."

رجع ثانية الى مكانه وبدأتُ أمشي ثانية، محاولاً أن أفهم كل ما قاله لي . وفيما كنتُ أفكر ملياً عن الجمهور العظيم الذين تكلم عنهم بأنهم العذارى الجاهلات، الذين فضّلوا النوم روحياً على الأرض، وعرفتُ أنه إن ظهرت إحداهنَّ الآن على الأرض لعبدتهم الناس كألهة، ومع ذلك لئنَّ الأدنى مما هو موجود هنا!

ثم بدأتُ في التفكير بكل ما أضعته في حياتي من الوقت. كان تفكيراً أوجعني كثيراً حتى توقفتُ. ثم بدأتُ أجزاء من حياتي تمرُّ أمامي. بدأتُ أختبر حزناً شديداً عن خطية واحدة فحسب. أنا أيضاً كنتُ واحداً من أعظم الأغبياء ! قد أكون قد إحتفظت بزيت أكثر في

مصباحي عن الآخرين، لكنني أعلم الآن مدى حماقتي إذ كنت أقيس ما هو مطلوب مني وأقارنه بما يفعله الآخرين. أنا أيضاً كنت واحداً من العذارى الجاهلات. حينما فكرتُ إنني سأنهار تحت ثقل الإكتشاف الرهيب، تقدّم رجل كنت أعرفه وأقدره كأحد رجال الله العظماء لكي يُثبتني . لمسّته أنعشتني بطريقة ما. رحّب فيّ بحرارة. كان رجلاً أردت دوماً أن أكون من تلاميذه. كنت قد قابلته ولكننا لم ننسجم معاً جيداً. وكأناس آخرين حاولتُ الإقتراب إليه لكي أتعلّم منه، لكنني كنت ساخطاً منه وفي النهاية طلب مني المغادرة . ولسنوات عديدة شعرت بالذنب لما حدث وبأنني فقدت فرصة عظيمة بسبب بعض الخلل في شخصيتي. ومع ذلك نسيت الموضوع، إلا إنني لا زلت أحمل ثقل فشلي . حينما رأيته هنا تذكرت كل شيء، وانتابني شعور بالمرض. إذ أراه الآن بهذا فخامة حتى إنني شعرت بأكثر إشمئزاز وارتباك لحالتي الحقيرة. أردتُ الإختباء ولكن لم يكن هناك سبيل لتجنبه في هذا المكان. وتفاجئتُ به إذ كان دفته نحوي صادقاً جداً فأراحني تماماً. لم تعد هناك أية حواجز بيننا. في الواقع، محبته التي شعرت بها أزلت تقريباً معظم شعوري الذاتي.

قال لي، "انتظرتُ بتلهّف لهذا اللقاء،"

سألته، "هل كنت تنتظرني؟ لماذا؟"

"إنك واحد من العديدين الذين أنتظرهم . لم أدرك حتى حكمتُ بأنك واحد من الذين دُعيتُ لمساعدتك، بل لأتلمذك، ولكنني رفضكُ."

إحتجتُ، "يا سيدي، كان إمتيازاً عظيماً لي بأن أتلمذ من قبلك، وإني لشاكر للوقت الذي أمضيته معك، ولكنني كنت مُتكبراً جداً لذا فإنني أستحق رفضك . أعلم أن عصياني وافتخاري أبعداني عن الحصول على أبٍ روعي صادق. لم تكن غلطتك بل غلطتي."

فقال لي، "صحيح أنك كنت فخوراً ولكن لم يكن هو السبب لإنزعاجي منك، بل إنزعجت لعدم الأمان الذي جعلني أتحمك في كل واحد من حولي . تضايقتُ لأنك لم تكن تقبل كل شيء أقوله دون الإستفهام عنه. ثم بدأتُ أبحث عن أي شيء خطأ فيك لأبرّر رفضي لك . بدأتُ أشعر بأنه إن لم أتحمك فيك فإنك يوماً ما ستخجلني أنا وخدمتي . كنتُ أقدرُ خدمتي أكثر من تقديري للناس الذين أعطوا لي، لذلك أفصيتُ الكثيرين أمثالك،"

إستمر في كلامه بصدق تجهله ممالك الأرض، "كل الأطفال عصاة، ويفكرون أن العالم يدور حولهم. لهذا السبب يحتاجون للوالدين لتربيتهم. كل طفل يجلب لوماً على عائلته في بعض الأحيان لكنه ما يزال جزءاً من العائلة. أنا طردت الكثيرين من أولاد الله الذين أودعهم لي ليصلوا الى النضج بآمان . أخفقت مع معظمهم . عانى معظمهم من جراحات وفشل مريع، كان بإمكانني مساعدتهم لتجنبها. والكثيرين منهم أسرى لدى العدو الآن. بنيت منظمة كبيرة وكان لي نفوذ هام في الكنيسة، ولكن أعظم المواهب التي أودعها لي الرب كانت أولئك الذين

أرسلوا لي للتلمذة، الذين رفضت الكثيرين منهم . لو لم أكن أنانياً وم هتماً بسمعتي لكنت ملكاً هنا إذ كنت قد دُعيت للجلوس على أعلى العروش . وكل ما أنجزته أنتَ وما ستُجزه لكان في حسابي السماوي أيضاً . لكنه بدلاً عن ذلك، أعطيتُ الكثير من إهتمامي لأشياء ذو أهمية أبدية قليلة جداً . أتعتقد أن ما يبدو جيداً على الأرض يبدو مختلفاً جداً هنا؟ هل ما يجعلك مَ لِكاً على الأرض سيكون كثيراً ما حجر عثرة لأن تصير ملكاً هنا؟ فما يجعلك مَ لِكاً هنا هو الإتضاع وعدم القيمة على الأرض . هل تسامحني؟"

قلتُ وأنا مرتبك قليلاً، "بالطبع . لكني أنا أيضاً أحتاج الى مسامحتك . فأنا لا زلت أفكر أن إجرارك والتمردُ عليك جعل الوضع صعباً عليك ."

أجابني، "صحيح أنك لم تكن مثالياً وأنا فطنتُ لبعض مشاكلك بصورة صحيحة، لكن ذلك لم يكن السبب في رفضي لك . لم يرفض الربُّ العالمَ حينما رأيتُ أنا إخفاق العالم . لم يرفضني الرب حينما رأى خطيئي . فقد بذل حياته لأجلنا . ينبغي على الأعظم دوماً أن يبذل حياته للأصغر . كنتُ أكثر نضجاً . كانت لي سلطة أكثر منك، ولكني أصبحت مثل أحد المعز في المثل . رفضت الرب لرفضك لك وللآخرين الذين أرسلهم لي ."

وفيما كان يتكلم، كانت كلماته تنفذ فيَّ بعمق . كنتُ أنا أيضاً مذنباً لكثير من الأشياء كانت تريح فكره . فالعديد من الرجال والنساء الذين تخلصتُ منهم معتبراً إياهم أناساً بدون أهمية يحاولون تضییع وقتي صاروا الآن يمرُّون خلال ذهني . كم أردتُ الرجوع الآن وجمعهم معاً ثانية! فقد كان الحزن الذي صرَّتُ أشعر به أسوأ بكثير عن ضياع الوقت . لقد أضعتُ أناساً! العديد منهم في قبضة العدو الآن، مجروحين وأسرى في المعركة التي جرت على الجبل . كل هذه الحرب كانت من أجل الناس، ومع ذلك أُعتبرتُ الناس الأقل شأناً . سنقاتل لأجل الحق أكثر من قتالنا لأجل الناس الذين لأجلهم أُعطي الحق . نقاتل لأجل الخدمات الكنسية فيما نركض بنعل مُزوَّد بمسامي فوق رؤوس الناس .

وفكرتُ في نفسي، "يعتقد العديد من الناس بأنني قائدٌ روحي! لكنني في الواقع أنا الأصغر بين القديسين،"

قال رجلٌ آخر عرفتُ أنه واحد من أعظم القادة المسيحيين في زمانه، "أفهم كيف تشعرُ . قال بولس الرسول عند نهاية حياته إنه الأصغر بين القديسين . ثم قبل وفاته دعا نفسه 'الأعظم بين الخطاة' ألم يكن قد تعلم في حياته على الأرض أنه هو أيضاً سيكون في خطر لكونه الأصغر بين القديسين في السماء؟ ولكن لأنه تعلم ذلك على الأرض لذلك فهو واحد من الأقربين الى الرب، وسيكون واحداً من أعلى المراتب طوال الأبدية ."

ناظراً ذلك الرجل في مجموعة "العذارى الجاهلات" كان مفاجأة عظيمة لي إذ لم يخطر على بالي أبداً. فقلتُ له، "لا أستطيع أن أصدق بأنك واحد من الأغبياء الذين فضلوا النوم في حياتهم الروحية على الأرض. لماذا أنت هنا؟"

"إنني هنا لأنني فعلتُ واحدة من الأخطاء المميّنة يمكن أن يعملها إنسان أو تمن له بإنجيل مخلصنا. تماماً كما إرتقى بولس الرسول الذي لم يكن أدنى من الرسل العظماء الى حساب نفسه أعظم الخطاة. أما أنا فأخذتُ الطريق المعاكس. بدأتُ عارفاً إني واحد من أعظم الخطاة الذين وجد نعمة، ولكنني إنتهيت معتقداً بأنني واحد من أعظم الرسل. كان ذلك بسبب إفتخاري العظيم، غير مُعرّض للمخاطر كما بقية أصدقائي في هذا المكان، لذا بدأتُ أهاجم كل واحد لا يرى الأشياء كما أراها أنا. أولئك الذين تبعوني جرّدتُ دعوتهم وحتى شخصيتهم، ضاغطاً عليهم ليكونوا جميعهم مثلي، لئلا يكون الذين حولي كما يريدون لأنفسهم. لم يتجرأ أحد أن يسألني لأنني كنتُ سأسحقهم مُحوّلاً إياهم الى مسحوق، كنتُ أفكر أنه بجعلي الآخرين أدنى شأنًا سأجعل نفسي عظيماً. فكرتُ بأنه من المفروض أن أكونَ الروح القدس لكل واحد. كانت خدمتي من الخارج تظهر كماكنة تُدار بنعومة حيث تواجد الجميع في إتفاق وكل شئ في ترتيب كامل، ولكنه كان أمرٌ لمعسكر إعتقال. أخذتُ أولاد الرب وجعلتهم أناس أليين طبق الأصل لصورتي وليس لصورة الرب. وفي النهاية وجدت نفسي بأنني لا أخدم الرب بل أخدم الوثن الذي بنيته لنفسي. وعند نهاية حياتي صرت في الواقع عدواً للإنجيل الحق، على الأقل في التطبيق، حتى وإن بدت كتاباتي وتعليمي خالية من أخطاءٍ وعيوبٍ لثباتياً."

فسألته، "إن كان ذلك صحيحاً بلأنك أصبحت عدواً للإنجيل، فلماذا أنت هنا؟"

"إنني هنا بنعمة الرب، كنتُ أتق في الصليب لخالص نفسي، ومع ذلك منعتُ الآخرين عنه، مُرشداً إياهم الى نفسي بدلاً من إرشادهم للرب. يبقى الرب أميناً لنا حتى وإن لم نكن أمناء. كما أنه بنعمته أخذني الرب من الأرض قبل الوقت لكي يعطي الفرصة لأولئك الذين كانوا تحت سيطرتي بأن يجدوه ويعرفوه."

لم يصدمني شئ أكثر من الإعتقاد أن يكون أمر هذا الرجل صحيحاً. فالتاريخ أعطانا عنه صورة مختلفت تماماً. إستمر في كلامه وكأنه يقرأ ما يجري في قلبي:

"الله مجموعة من كتب التاريخ تختلف عما هو موجود على الأرض. كانت لك لمحة عنها، لكنك لست تعلم بعد عن مدى الإختلاف. التاريخ الأرضي سيزول ولكن الكتب الموجودة هنا ستدوم الى الأبد. إن إستطعت أن تبتهج بما تسجله السماء عن حياتك، فإنك مبارك فعلاً. الناس تنتظر من خلال زجاج غامض، لذلك سيكون تاريخهم معتمداً دوماً، وبعض الأحيان مغلوطاً تماماً. قلة من الناس، بل في الواقع قلة من المسيحيين لهم موهبة التمييز. بدون هذه الموهبة يستحيل أن تُميز الحق بدقة في الناس المتواجدين في الوقت الحاضر أو الماضي. حتى بوجود

هذه الموهبة ليس الأمر سهلاً. الى أن نتواجد هنا وتجرّد مما لك ، فإنك ستستمر في الحُكم على الآخرين من خلال تحيّر مُشوّه، سواء إيجابياً أم سلبياً. لهذا السبب أنذرنا بأن لا نحكم قبل الوقت. الى أن نتواجد هنا فإننا لن نتمكن أبداً من معرفة ما في قلوب الآخرين، سواء كانوا يُنجزون أعمالاً جيدة أم شريرة. تواجّد حوافز جيدة حتى في أسوأ الناس، وحوافز شريرة حتى في أفضل الناس. في هذا المكان فقط يتمكن الناس من إستلام الحُكم لأعمالهم وحوافزهم."

فسألتُهُ، "حينما أرجعُ الى الأرض، هل سأكون قادراً على تمييز التاريخ بدقة لتواجدي هنا حالياً."

أنهى الإصلاحى العظيم كلامه قائلاً، "أنت هنا لأنك صليت الى الرب ليحكم عليك بصرامة، لكي يُصحّحك بقساوة، لكي تستطيع أن تخدمه بصورة أفضل. كان هذا واحداً من أحكم طلباتك على الإطلاق. فالحكماء يحكمون على أنفسهم خشية أن يُحكم عليهم. حتى أن أفضل الحكماء يلتمسون أحكام الرب، لأنهم يدركون عدم إمكانهم حتى على الحُكم على أنفسهم بصورة جيدة. ولأنك متواجد هنا فإنك ستغادره بحكمة وتمييز أفضل بكثير، لكنك على الأرض ستنتظر دوماً من خلال زجاج غامض لدرجة ما على الأقل. سرتساعدك خبرتك هنا لتعرف الناس بصورة أفضل، ولكن عند تواجذك هنا فإنك ستعرفهم تماماً بكل معنى الكلمة. حينما تغادر السماء ستأخذ إنطباعاً أكثر عن مدى القلة ما تعرفه عن الناس بدلاً عن مدى معرفة الكثير عنهم. هذا صحيح تماماً فيما يتعلق بتاريخ الناس. سُمح لي بالتكلم معك لأنني الى حد ما تلمذتك من خلال كتاباتي، ومعرفة حقيقتي سيساعدك بشكل كبير"

ثم تقدمت إمراً الى الأمام لا معرفة لي بها. كانت ذات جمال ورشاقة مثيرة، ولكن ليس بصورة شهوانية أو مغرية بطريقة ما بل كانت تعريفاً للوقار والنبيل.

بدأت الكلام قائلة، "كنتُ زوجته على الأرض. الكثير الذي تعرفه عن زوجي أتى مني، لذلك ما سأقوله ليس فقط عنه، بل عن كلانا. بإمكانك إصلاح الكنيسة دون أن تصلح نفسك. تستطيع أن تملي كلاماً عن مسلك التاريخ، ومع ذلك لا تفعل مشيئة الأب أو تمجيد الإبن. إن تعهدت لنفسك بصنع تاريخ إنساني، يمكنك أن تفعل ذلك، لكنه إنجاز سريع الزوال سيبتخر مثل دخان."

فأحتجتُ، "ولكن عمل زوجك، أو عملك، أثر بصورة عظيمة على كل جيل بعده لحد الآن. يصعب لي أن أتصور مدى الظلام الذي سيعانيه العالم بدونه."

"هذا صحيح. ولكن تستطيع أن تربح العالم كله ومع ذلك تخسر نفسك. إلا إذا حفظت نفسك نقية حينئذ تستطيع أن تؤثر على العالم لأجل قصد الله الأبدي. خسر زوجي نفسه لي، ولم يربحها إلا عند نهاية حياته لأنني أخذتُ من الأرض لكي يتمكن من ذلك. فعل الكثير ولكن

أكثره كان لي مما للرب . ضغطتُ عليه، حتى إني أعطيته الكثير من المعرفة التي علمها للأخريين. إستغلته كإمتداد لغروري، لأنني كإمرأة لم يُعترف بي في حينه كقائد روحي . هيمنت عليه لكي أستطيع أن أعيش حياتي من خلاله. ومن ثم جعلته يفعل كل شئ لكي يبرهن لي نفسه."

قلتُ له وأنا أنظر إليه، "يبدو أنك كنت تحبها كثيراً جداً،"

"كلا. لم أحبها أبداً. ولا هي أحببتي. في الواقع، بعد سنوات قليلة من الزواج لم يعد يميل الواحد للآخر. لكننا إحتجنا الواحد للآخر، لذلك وجدنا طريقة للعمل معاً . وكلما كنا ننجح بهذه الطريقة كلما صرنا أكثر تعاسة، ومن ثم تعوّدنا أن نكون أكثر خداعاً لإحتيال الذين كانوا يتبعوننا. كنا تعساء فارغين عند نهاية حياتنا. كلما كسبتَ نفوذاً أكثر بترقية نفسك كلما إزداد نضالك للإحتفاظ بنفوذك، وزادت حياتك ظلاماً وقساوة. ملوك كانوا يخافوننا، لكننا كنا نخاف كل واحدٍ من مرتبة الملوك الى القرويين . لم نكن نثق بأحدٍ لأننا كنا نعيش في خداع أنفسنا لدرجة لم نكن نثق أحدنا في الآخر. كررنا عن المحبة والثقة لأننا أردنا كل واحد أن يحبنا ويثق بنا، لكننا كنا نخاف وبسرية كنا نستخفُ بكل واحدٍ. إن كررتَ أعظم حقّ لكنا لا تعيشه فإنك أعظم منافق."

بدأ كلامهم يثق في كمبرقة، إذ إستطعت رؤية حياتي وهي متجهة ذات الإتجاه. كم كنتُ أفعل لترقية نفسي بدلاً عن المسيح؟ بدأتُ أرى كل ما فعلته لأبرهن نفسي للأخريين، خاصة لأولئك الذين لا يحبونني، أو الذين شعرتُ إني أنافسهم بطريقة ما . بدأتُ أرى الكثير من حياتي مبنياً على المظاهر الكذابة لهيئة بارزة تناقض حقيقتي فعلاً. ولكني لم أستطع الإختباء هنا. لأن هذه السحابة العظيمة من الشهود تعرفُ من كنتُ أنا ما وراء حجاب حوافزي البارزة. نظرتُ ثانية اليهما، فرأيتهما صريحان ونييلان حقاً حتى أنه كان من المستحيل أن أسأل عن حوافزهما. كانا سعداء في عرضٍ أكثر خطاياهم الملتوية لأجل نفسي، وكانا سعداء بصدق لقدرتهما على فعل ذلك.

قلتُ له وأنا أنوح رائداً بشدة تذكر كل تفاصيل هذا اللقاء، "قد أكون أخذتُ مفهوم خاطئ عن تاريخك وكتابائك، أما الآن فإنني أُقدرك أكثر. أصلي بأن أتمكن من أن أحملَ من هذا المكان الإستقامة والحرية التي لكما الآن. تعبتُ من محاولة العيش للوصول الى صورة بارزة لنفسي. كم أتوق لهذه الحرية." ثم قدّم الإصلاح الشهير نصيحته الأخيرة قائلاً:

" لا تحاول أن تُعلم الآخرين بأن يفعلوا ما تفعله أنت . الإصلاح ليس عقيدة. مصدر الإصلاح الحقيقي هو من الإتحاد مع المُخلص فقط. حينما ترتبط بالمسيح، حاملاً الأعباء التي يُعطيك إياها، فهو سيكون معك ويحملها عنك . فإنك تعمل عمله فقط حينما تعمله معه، وليس مجرد له. الروح فقط يستطيع أن يولد ما هو روح . إن ربطت نفسك معه فإنك لن تفعل شيئاً لأجل

السياسة أو التاريخ. إن فعلت أي شيء لأجل ضغوط سياسية أو فُؤص ما فإن ذلك سيقودك الى نهاية خدمتك. ستقضي الأشياء التي تعمل لأجل محاولتك صنع تاريخ على كل إنجازاتك، وسيخفق تأثيرك الى الأبد. إن لم تحيا ما تكرزه للأخرين فإنك تُحرّم نفسك من دعوة الله السامية، كما فعلنا نحن . سأقول لك ما يحفظك على طريق الحياة : أحب المخلص وابحث عن مجده فقط. كل شيء تفعله لتمجيد نفسك سيجلب لك أكبر إذلال مريع يوماً ما. أي شيء تفعله من محبتك الصادقة للمخلص لتمجيد اسمه سيوسع حدود ملكوته الأبدي، وفي النهاية يؤدي بك الى مكان أعلى سموًا. عش لما يُسجل هنا، ولا تهتم بما يُسجل على الارض."

بعد رحليهما غمرتُ بخطيتي. تذكرتُ إنني في أوقات إستخدمتُ أناساً لأهدافي الخاصة، أو حتى إستخدام مجد إسم يسوع، لتوسيع طموحاتي، أو لإظهار نفسي بصورة أفضل، كل ذلك بدأ يسقط عليّ. في هذا المكان الذي إستطعت رؤية قوة ومجد ذاك الذي إستغلته كثيراً، صار لي ذات المكان أكثر بُغضاً من أن أستطيع الصمود فيه. سقطت على وجهي في أسوأ يأس عرفتته. فبعدما تراءى لي كأبدية رؤية أولئك الناس وهذه الأحداث العابرة أمامي، شعرت بالمرأة وهي ترفعني لأقف على قدمي ثانية. فهرتني نقاوتها خاصة وأنا شاعر الآن بهكذا شرٌ وفساد. كانت لي رغبة عميقة لأعبدها لأنها كانت نقية جداً.

قالت لي مُشددة في كلامها، "التفتُ الى الإبن،" وتابعت، "رغبتك لعبادتي أو لعبادة آخر في هذا الوقت إنما هو محاولة لصرف الإنتباه عن نفسك، وتبرير نفسك بخدمة لا تريده . إنني نقية لأنني وجّهتُ نظري إليه . أنت تحتاج لأن ترى الفساد الموجود في قلبك، حينئذ ينبغ ي أن لا تسكن في نفسك، وأن لا تبحث لتبرير نفسك بأعمال ميتة، ولكن وجّه نظرك إليه." قالت كلامها بمحبة صادقة وبإهتمام حتى إنه إستحال أن يؤذيني أو يسيء لي . حينما لاحظتُ إنني فهمتُ كلامها، إستمرت قائلة:

"النقاوة التي تراها في رَأها زوجي فيّ أولاً حينما كنا شباباً. كنتُ نسيباً نقية في حوافزي في ذلك الوقت، ولكنني أفسدت محبته وأفسدت نقاوتي مخطئةً بالسماح له لعبادتي . لن تستطيع أبداً أن تكون نقياً لمجرد عبادتك لشخص أنقى منك، بل بتجاوزهم جميعاً وإيجاد ذاك الذي جعلهم أنقياء، الوحيد الذي لا خطية فيه . كلما كانت الناس تمجّدنا كلما كنا نقبل مجدهم لنا ويزداد انحرافنا عن طريق الحياة . ثم بدأنا نعيش لإكتساب مجد الناس والحصول على قوة نستخدمها ضد أولئك الذين لا يُمجّدوننا. هكذا كان زوالنا، وهذا ما حدث للعديد من الموجودين هنا في القسم الأدنى، نحن الذين كنا قد دُعينا لنكون في الأماكن العليا."

وإذ أردتُ إطالة الحديث، سألتُ ما ورد في ذهني، "هل يصعب عليكِ وزوجك أن تكونا معاً هنا؟"

"أبدًا. كل العلاقات التي لكم على الأرض مستمرة هنا، والجميع أنقياء هنا بسبب الحكم الإلهي. كلما تكون مغفوراً كلما تزداد محبتك. بالطبع غفر لنا الرب أكثر من أي واحد، ونحن هنا نحبه أكثر من أي واحد آخر. وبعد أن غفرنا الواحد الآخر صرنا نحبه أكثر الواحد الآخر. لأن علاقتنا مستمرة في عمق وصفاء أعظم لأننا وارثين مشتركين لهذا الخلاص. كلما تعمقت جراحاته هكذا تعمقت الآن محبته لأجل شفائنا. كان بإمكاننا أن نختبر ذلك على الأرض، لكننا لم نتعلم المغفرة في حينه. إن كنا تعلمنا المغفرة، لما تمكنت المنافسة التي دخلت في علاقتنا وحرقت طريق حياتنا أن تعمل جذوراً فينا. إن أحببت بصدق فإنك ستغفر بسهولة. كلما إستصعبت عليك المغفرة كلما إبتعدت عن المحبة الصادقة. المغفرة ضرورية إن أردت البقاء على طريق الحياة. بدون المغفرة يمكن لكثير من الأشياء أن تحرف الطريق الذي أختير لك." حينئذ أدركت أن هذه المرأة التي جلبتني الى هذه المواجهة لكي أتألم عن فسادي، كانت أيضاً أكثر امرأة فاتنة قابلتها في حياتي. لم يكن إنجذاب عاطفي، لكني لم أر د تركها. ومُدركة لأفكاري تراجعت خطوة مؤشّرة بأنها على وشك الرحيل لكنها قدّمت لي ملاحظة أخيرة.

"الحق النقي المُعطى بمحبة نقية يجذب الناس على الدوام. ستنتذكر الألم الذي تشعر به الآن وهو سيساعدك بقية حياتك. الألم جيد، فهو يُظهر لك تواجد المشكلة. لا تحاول أن تخفف من الألم الى أن تجد مصدر المشكلة. كثيراً ما يجلبُ حقّ الله ألماً إذ يُبرز مشكلة نعانيتها، ولكن حقّه سيُظهر لنا دوماً الطريق الى الحرية والى حياة حقيقية. حينما تعرف ذلك فإنك ستبدأ في الإبتهاج في تجاربك، التي سُمح بها لتساعدك على السير في طريق الحياة."

"كما أن إنجذابك نحوي لم يكن غير لائق، إنه إنجذاب ما بين ذكر وأنثى أُعطي منذ البداية، وهو دوماً نقي في شكله الحقيقي. حينما يُربط حقّ نقيّ مع محبة نقية، فإن الرجال يُمكن أن يكونوا الرجال الذين خلّفوا لا لكي يُهيمنوا بخوفٍ، والنساء ممكن أن يكونوا النساء اللواتي خلّفن لأن محبتهم حلّت محلّ الخوف. لا يمكن التلاعب أبداً بالمحبة أو محاولة السيطرة عليها بخوف لأن المحبة تطرد كل خوف. في ذات المكان الذي تكون فيه العلاقات أكثر فساداً يمكن أن يكون مكاناً فيه أكثر مسرّة. وفيما يتجدد ذهنك بروح الحق فإنك لن ترى العلاقات كفرصة تستلمها من الآخرين بل لإعطائها لهم. العطاء هو أعظم مسرّة بإمكاننا معرفته. إنه مذاق السماء حيث نعطيه للرب في عبادة طاهرة، والذي فيه نشوة حتى أن أكثر العلاقات روعة على الأرض ليست إلا لمحة عنه سريعة الزوال. ما نختبره في العبادة هنا لا يمكن لجسدك الصغير والضعيف غير الممجّد أن يحتمله. ستظنّ العبادّة الصادقة لله النفس لإيجاد العلاقات الصادقة. لذلك، عليك أن لا تبحث عن علاقات، بل عن عبادة صادقة. حينذاك فقط تبدأ العلاقات لتكون ما يفترض فيها أن تكون. المحبة الصادقة لا تبحث مطلقاً عن الهيمنة، بل عن

المكان الأوطأ للخدمة. إن كنا أنا وزوجي إحتفظنا بهذا الشيء في زواجنا، لكننا جالسين بجانب الملك الآن، ولكانت هذه القاعة العظيمة ممتلئة بنفوس أكثر بكثير." وبكلامها هذا إختفت المرأة بين مراتب القديسين الممجدين. نظرت ثانية بإتجاه العرش والمجد الذي بدا أكثر جمالاً مما لمحتة سابقاً. وضّح لي الأمر رجلاً كان واقفاً بالقرب مني: "في كل لقاء، فإن حجاب عيال لكي تتمكن من رؤية الرب بأكثر وضوح. لن تتغير أنت بمجرد رؤية مجده بل برؤية مجده بوجه غير مُحَجَّب. كل من يأتي الى حكم الله الحق فإنه سيمشي في رواق كهذا الرواق ليلتقي بأولئك الذين بإمكانهم المساعدة في إزالة أي نوع حجاب لا يزالون يرتدونه، فهي أحجبة نشوء رؤيتهم للرب."

إستوعبت الآن فهماً أكثر مما أعطتني دراستي لسنوات عديدة على الأرض. فبدأت أشعر أنه لم تقودني كل دراساتي وبحثي على الأرض الى الأمام إلا لخطوة قوقع بطيئة. كيف يمكن أن تُعدني عدة أعمار الى الحكم؟ فحياتي لا تؤهلني كثيراً عن جميع أولئك الذين قابلتهم هنا، الذين بالكاد إستطاعوا الوصول الى هنا.

ثم برز رجل آخر من بين المراتب. كان مثل عمري ولم أكن أعلم أنه توفي. لم ألتقي به على الأرض أبداً، ولكن كانت له خدمة عظيمة كنت أقدرها كثيراً جداً، أرشدت الألاف الى الخلاص من خلال الناس الذين درّبهم، ونشأت عدة كنائس عظيمة. سألني إن كان بإمكانه أن يعانقني لدقيقة، فوافقت وأنا شاعرٌ ببعض الحرج. حينما تعانقنا مع بعضنا شعرت بمحبة كبيرة خارجة منه حتى أن ألمي الكبير المتواجد في أعماقي توقف مفعوله. كنت متعوداً جداً على الألم حتى إنني لم أنتبه له حتى توقف. بعد أن أطلقني الرجل قلت له أن معانقته شفقتني من شيء ما. فرح بعمق حين سمع ذلك. حينئذ بدأ يقول لي عن سبب تواجده في المرتبة الأدنى في السماء.

"أصبحت متكبراً جداً عند نهاية حياتي حتى إنني لم أكن أتصور أن يفعل الرب أي شيء هام إلا إذا عمله من خلالي. بدأت ألمس مسحة الرب، وأقوم بالإساءة الى أنبيائه. كنت أنانياً في إفتخاري حينما إستخدم الرب أحد تلاميذي، وأصبحت غيوراً حين كان الرب يتحرك من خلال أي فردٍ خارج خدمتي. كنت أبحث عن أي شيء خطأ يتواجد فيهم لأقوم بالهجوم عليهم. لم أكن أعلم إنني في كل مرة أفعل ذلك بأنني أنخفض مرتبة أخرى."

فقلت وأنا متفاجئ، "لم أكن أعلم أنك عملت أي شيء كهذا،"

"إنني حرّضت أناساً في خدمتي ليتحققوا من الآخرين ويعملوا عملي القذر. طلبت منهم أن يطوفوا في الأرض ليجدوا أي خطأ أو خطية في حياة الآخرين بهدف فضحهم. أصبحت أسوأ شيء يمكن أن يصله إنسان على الأرض، صرت حجر عثرة تنتج أحجار عثرة أخرى. زرنا الخوف والإنشاق في الكنائس، كل هذا بإسم المدافعة عن الحق. كنت متجهاً ببري الذاتي الى

الهلاك. لكن الرب سمح برحمته العظيمة أن أُصيب بمرض يُسبب موتاً بطيئاً ومخزياً . وقبل وفاتي رجعتُ الى صوابي وتبت. اني لشاكر لتواجدي هنا. قد أكون واحداً من الأقل مرتبة من التابعين للرب هنا ولكن هذا أكثر بكثير مما أستحقه . لم أستطع مغادرة هذه الغرفة الى أن أُعطيتُ فرصة لأعتذر لهؤلاء أمثالك لكوني مخطئاً في حقكم." فقلتُ، "لم تفعل أي ضرر لي."

فأجاب، "أوه، لكنني فعلت ذلك فعلاً. كان العديد من الهجومات الموجهة ضدك أتية من أولئك الذين هيّجتهم وشجعتهم على الهجوم على الآخرين. ومع اني لم أنجز الهجومات شخصياً لكن الرب إعتبرني مسؤولاً كهؤلاء الذين فعلوا ذلك." فقلتُ، "انني أرى ذلك. بالتأكيد أغفرُ لك."

كنتُ قد بدأتُ أتذكر كيف اني فعلت الشيء ذاته، حتى وإن كان على مقياس أصغر . أتذكر الآن كيف اني سمحت بعضو سابق وساخط في الكنيسة لنشر سمومه في تلك الكنيسة دون أن أوقفه. كنت أعرف أنه بالسماح لهم لفعل ذلك دون توبيخهم فاني أشجعهم على الإستمرار بعملهم. وأتذكر أن ما فعلته له ما يُبرره بسبب أخطاء تلك الكنيسة . ثم تذكرت كيف كنت أرددُ قصص العديد منهم وأبررُ قولي بأن ما يريدونه هو مجرد وضع قائمة صلوات لأجلهم . بعد قليل نشأ في قلبي فيض عظيم عن هكذا أحداث. حينئذ غمرني شرٌّ وظلام إكتسح نفسي ثانية. حزنت كثيراً وسقطت على ركبتي، "أه، أنا أيضاً كنتُ حبر عترة!" كنت أعلم اني أستحق الموت، أستحق أي نوع جحيم. لم أرَ أبداً هكذا قساوة ووحشية كما أراها الآن في قلبي.

جاءني صوت الفهم لذلك الرجل قائلاً، "كنا دوماً نعزي أنفسنا بالتفكير بأننا إنما نفعل فضل الله حينما كنا نهجم على أولاده،" وتابع، "جيدٌ لك أن ترى ذلك هنا، لأنه يُمكنك الرجوع ثانية . أرجوك حذر تلاميذي عن هلاكهم الوشيك الحدوث إن لم يتوبوا . فالعديد منهم دُعوا ليكونوا ملوكاً هنا، ولكن إن لم يتوبوا فإنهم سيواجهون أسوأ حكم عليهم، يُصدر بحق أحجار عترة . كان مرضي المخزي نعمة من عند الله. حينما وقفتُ أمام العرش طلبت من الرب إرسال هكذا نعمة لتلاميذي. ليس بإمكانني العبور إليهم، ولكن الرب سمح لي هذه المرة لأتكلم إليك . أرجوك إغفر وحرر أولئك الذين هجموا عليك . في الواقع لا يفهمون إنهم إنما يفعلون عمل المُستكي. أشكرك لأنك سامحتني، ولكني أرجوك أن تسامحهم أيضاً . فبارادتك تستطيع أن تحتفظ بالخطايا أو تغطيها بمحبة. اني أناشدك بأن تحب أولئك الذين هم أعدائك."

إستصعب عليّ سماع هكذا كلام إذ كنتُ مغموراً بخطيئتي. كان هذا الرجل متألّقاً ونقياً وله بالطبع قدرات غير معروفة على الأرض. ومع ذلك كان يناشدني بتواضع عظيم لم أشهد مثله أبداً. شعرت بمحبة عظيمة تصدر عنه لم أستطع تصورها، ولكن حتى من دون تأثير محبته، فقه شعرت بذنب أكبر من ذنب أي واحد من الذين هاجموني.

أجبتُ، "بالتأكيد ينبغي أن أكون مستحقاً لأي شيء فعلوه لي، بل أكثر بكثير،" ناشدني قائلاً، "هذا صحيح، ولكن ليست هذه هي النقطة الأساسية. كل واحد على الأرض يستحق الموت الثاني، ولكن مُخلصنا جلب إلينا النعمة والحق. إن كان علينا أن نعمل عمله ينبغي علينا أن نفعل كل شيء بنعمة وحق. الحق بدون نعمة هو ما يجلبه العدو حينما يأتي كملك نور."

أجبتُه، "إن استطعت التحرير من هذا ربما سأكون قادراً على مساعدتهم. ولكن ألسنتك تدرك بأني أسوأ منهم كثيراً؟"

أجابني ولكن بمحبة ونعمة عميقة، "إنني أعلم أن ما عبر في ذهنك للتو كان سيئاً،" كنتُ أعلم إنه صار مهتماً بي وبوضعي الآن بقدر إهتمامه بتلاميذه فقلتُ من غير تفكير، "هذه هي السماء فعلاً. هذا هو النور والحق فعلاً. كيف يمكننا نحن الذين نعيش في هكذا ظلام أن نكون مبتكرين جداً، مفكرين بأننا نعرف الكثير جداً عن الله؟" فصرختُ بإتجاه العرش، "يا رب أرجوك دعني أذهب حاملاً معي هذا النور إلى الأرض ثانية!"

وفي الحال تراءى لي جُند الرب جميعاً وهم واقفين بصمتٍ، وعلمتُ بأني كنتُ مركز إنتباههم. شعرتُ بنفسي تافهاً أمام كل واحد من هؤلاء المتألقين، ولكنني حين علمتُ بأنهم جميعاً ينظرون إليّ، إجتاحني خوفٌ كموجٍ عارمٍ. شعرتُ بأنه ليس هناك إداة كالتي سأختبرها. شعرتُ وكأن العدو الأعظم للمجد والحق قد ملأ ذلك المكان. كنتُ فاسداً جداً، وفكرتُ بأني لن أستطيع أبداً التعبير عن هكذا مجد وحق كما ينبغي. لم تكن هناك طريقة لأنقل حقيقة هذا المكان الرائع وأنا في فسادٍ هذا. كنتُ موقناً أنه حتى الشيطان نفسه لم يسقط بقدر ما سقطتُ أنا من النعمة. فكرتُ أن هذا هو الجحيم. ليس هناك وجعٌ أسوأ من أن تكون شريراً كما أنا وأن تعرف عن تواجد هكذا مجدٍ. فُلِقُ أكون محروماً من هذا المكان هو عذاب أسوأ من أي حلم على الإطلاق. فكرتُ أنه لا عجب أن يكون الشياطين غاضبين ومعتو هين جداً.

حينما شعرتُ بذلك كنتُ على وشك النزول إلى أعماق مكان في الجحيم، فصرختُ، "يا يسوع،" وفي الحال شعرتُ بسلام. علمتُ أنه ينبغي أن أتحرك بإتجاه المجد ثانية، وبطريقة ما إكتسبتُ ثقة لفعل ذلك. إستمرتُ في المشي إلى أن رأيتُ رجلاً كنتُ أعتبره واحداً من الكُتاب العظماء على الإطلاق. كنتُ أوقرُ عمق إدراكه في الحق بحيثُ كنتُ أعتبره أعظم من كل الذين إلتقيتُ بهم في كل دراساتي.

فقلتُ من غير تفكير، "يا سيدي، كنتُ أتوق دوماً لهذا اللقاء،"

أجابني بإخلاص حقيقي، "كما أنا أيضاً،"

استمرت بالكلام، "أشعر بأني أعرفك، وفي كتاباتك كنت أشعرُ بأنك تعرفني بطريقة ما . أعتقدُ بأني مُدين لك بأكثر من أي شخص آخر لم يُطوّب في الكتاب المقدس،"
أجابني، "أنت كريم جداً . ولكنني أسفُّ لإني لم أخدمك بصورة أفضل . كنتُ إنساناً سطحياً وممثلناً حكمةً دنيوية أكثر من حقِّ إلهي."
أجبتُهُ، "منذ قدومي الى هنا وتعلّمي كل ما تعلمته، أعلم أن كل هذا صواب، لكني ما زلت أفكر أن ذلك هو بعضٌ من أفضل ما هو موجود على الأرض،"
قلبي الكاتب الشهير كلامي بكل إخلاصٍ قائلاً، "أنت على حق . أن الأمر لمؤسف، كل واحدٍ هنا حتى أقرب الجالسين من المَلِكِ، كانوا سيعيشون حياتهم بصورة مختلفة إن أُعطي لهم أن يعيشوها ثانية، ولكنني أعتقدُ بأني كنتُ سأعيش حياتي أكثر إختلافاً عن معظمهم . كنتُ مُقدراً من الملوك، ولكنني خذلت ملك الملوك . إستخدمت الهبات العظيمة والفطنة التي أُعطيت لي لأجذب الناس لنفسي والى حكمتي أكثر مما للرب . إضافة الى ذلك، كنتُ أعرف الرب عن طريق السماع، وتلك كانت الطريقة التي أجبرت الآخرين على معرفته . جعلتهم خاضعين لي والى آخرين من أمثالي . وجهتهم الى التفكير الإستنتاجي بدلاً عن الروح القدس، الذي بالكاد عرفته . لم أوجه الناس الى يسوع، بل الى نفسي والى الآخرين من أمثالي حيث تظاهرت بأني أعرفه . حينما رأيت الرب هنا، أردت أن أطحن كتاباتي وأحولها الى مسحوق، بالضبط كما فعل موسى بالعجل الذهبي . ذهني كان إلهي وأردتُ من كل واحد أن يعبد ذهني معي . تقديرك لي لن يجلب فرحاً لي . إن كنتُ قضيت وقتاً طويلاً أبحثُ لأعرف عن الرب بدلاً عما فعلته في بحثي لأعرف عنه من أجل التأثير على الآخرين مستخدماً معرفتي، لكان العديد من المتواجدين هنا في هذه المجموعة الأدنى جالسين على العروش المُعدّة لهم، ولتواجد آخرون غيرهم في هذه الغرفة."

فسألتُهُ، "أعلم بسبب تواجدي هنا أن تقييمك لعملك صائبٌ، ولكن أأست قاسياً بعض الشيء على نفسك؟" وتابعتُ، "عملكُ أطعمني روحياً لسنوات عديدة، وحسب علمي فإن عملك فعل ذات الشيء لأناس كثيرين ."

فأجاب، "أست قاسياً على نفسي . كل ما قلنهُ هو صحيح كما تبرهن عند وقوفي أمام العرش . نعم قدّمتُ الكثير، لكنني أُعطيت تقريباً مواهب أكثر من أي شخصٍ هنا، ولكنني طمرتها تحت إفتخاري وطموحي الروحي . تماماً كما أدم الذي كان بإمكانه أن يحمل الجنس البشري كله الى أعظم مستقبل مجيد، لكن بغلظته قاد البلايين من الناس الى أسوأ مأساة، فمع السلطة تأتي المسؤولية . كلما أُعطيت سلطة أكثر، كلما زاد جهدك لكل من الخير والشر اللذان ستواجهه . ا . سيعرف أولئك الذي سيحكمون مع الرب لأجيال المسؤولية من النوع الأكثر عمقاً . ليس شخص يقف لوحده، وكل غلطة بشرية أو نصرة يَرَجُ غُ صداها الى أبعد من إدراكنا، ولو

لأجيال قادمة. لو كنتُ أرشدتُ ألاف للصواب لكانت النتيجة تواجد الملايين ههنا . كل الذين يفهمون طبيعة السلطة الحقيقية فإنهم لن يبحثوا عنها أبداً، بل يقبلونها عند معرفتهم أنهم مرتبطون بالرب، فهو الوحيد الذي يستطيع أن يحمل السلطة بدون عائق . لا تبحث عن نفوذ لنفسك، بل اطلب الرب وكن مستعداً لأخذ نيره . فتأثيري لم يُطعم قلبك، بل أطعم إفتخارك في المعرفة."

سألته فيما كنتُ أفكرُ بكتاباتي، "كيف أعرف بأني لا أفعل الشيء ذاته؟" أجابني فيما كان راجعاً الى مرتبته، "إدرس لتبرهن نفسك مقبولاً عند الله وليس عند الناس." وقبل أن يختفي إنتفت إليّ وإبتسم قليلاً، مُقدماً نصيحته الأخيرة قائلاً، "ولا تتبعني." رأيتُ في المجموعة الأولى هذه العديد من رجال ونساء الله من جيلي ومن أجيال التاريخ . توقفتُ وتكلمت الى العديد منهم. صُدمت بإستمرار لتواجد الكثيرين في المراتب الأدنى مع أنه كان من المتوقع لهم أن يكونوا في المراكز الأعلى . شاركني العديد منهم بقصص مشابهة، إذ كان جميعهم قد سقط في خطية الإفتخار المميتة من بعد إنتصارات عظيمة، أو سقطوا بسبب الغيرة حينما كان لأناس آخرين مسحة مثلهم . كما سقط آخرون بسبب الشهوة وتثبيط الهمة أو المرارة عند نهاية حياتهم وجاء الوقت ليؤخذوا قبل عبورهم الخط الى الهلاك. أعطاني الجميع ذات التحذير: لعلما إعتلت السلطة الروحية التي تسير فيها كلما زاد سقوطك لمسافة أبعد إن غادرت المحبة والتواضع.

فيما كنتُ مستمرّاً في السير نحو كرسي الحُكم بدأتُ أجتاز أولئك من ذوي المراتب العليا في الملكوت. وبعد تجريد العديد من الأحجية مني في لقائي مع هؤلاء الذين عثروا في ذات المشاكل التي كانت لي، بدأتُ ألتقي الآن بأولئك الذين تغلبوا عليها. إلتقيتُ بزوجان خدما الرب وخدما الواحد الآخر بكل أمانة الى النهاية . كان مجدهما لا يوصف، و تشجعت بنصرتهما أنه بإمكانني البقاء على طريق الحياة وخدمة الرب بأمانة . أولئك الذين عثروا، عثروا بطرق م مختلفة. أولئك الذين إنتصروا حدث لهم ذات الشيء لكنهم لم ينحرفوا عن تكريسهم للوصية الأولى والأعظم: أحبّ الرب. وبعملهما هذا أكملوا الخدمة للرب، ليس للناس ولا حتى للأشخاص الروحيين . هؤلاء هم الذين عبدوا الخروف وتبعوه أينما ذهب.

حينما وصلت نحو منتصف الطريق متوجهاً الى العرش، فما وجدته مجداً لا يمكن وصفه لأولئك من ذوي المرتبة الأولى بدا لي الآن وكأنه الظلمة الخارجية مقارنةً مع المجد لهؤلاء الذين كنتُ للتو أجتازهم. فأفضل جمال للأرض ليس جديراً بأن يتواجد في أي مكان في السماء. قيل لي أن هذه الغرفة ليست إلا عتبة الممالك التي تفوق الوصف.

من الممكن أن يكون سيرى نحو العرش قد أخذ أياماً، أشهراً، أو حتى سنوات . لا تتواجد طريقة لقياس الزمن في ذلك المكان . أكثر إنزعاج واجهته هو الإحترام العظيم الذي أظهره الجميع لي، ليس بسبب مَنْ كُنْتُ أنا أو لما فعلته، بل ببساطة لأنني كنت محارباً في معركة الأيام الأخيرة. ظهر مجد الله خلال المعركة الأخيرة بطريقة تشهد له كل قوة وكل سلطة، خلقت أو ستخلق، على طول الأبدية. إنكشف خلال هذه المعركة مجد الصليب، وعُرفت حكمة الله بطريقة خاصة. فتواجدنا في هذه المعركة أدى إلى إستلامنا واحداً من أعظم الإمتيازات التي أعطيت للجنس البشري.

وفيما كنتُ أقترّب من كرسي حكم المسيح، كان الذين في المراتب الأعلى جالسين أيضاً على عروش كانت جزءاً من عرشه. حتى أن الأدنى من هذه العروش كان أكثر تألقاً من أي عرش أرضيٍّ مرات عديدة. كان قسماً من هؤلاء حُكّاماً على مدن الأرض الذين سيأخذون مراكزهم قريباً. وآخرين كانوا حُكّاماً على شؤون السماء، وآخرين حُكّاماً على الشؤون المادية للخلق مثل أنظمة النجوم والمجرات. على أية حال، كان واضحاً أن هؤلاء الذين أعطوا السلطة على المدن تقديراً أكثر من أولئك الذين إستلموا السلطة على المجرات. كان للطفل أهمية أكثر من مجرّة نجوم، لأن الروح القدس كان يسكن في الناس، والرب إختار الناس كمكان سكناه الأبدية. بدا لي في محضر مجده أن قيمة كل الأرض تافهة كذرة رمل، ومع ذلك كانت مقدرة بلا حدود لكونها محط إهتمام كل جند السماء.

وإذ كنتُ واقفاً أمام العرش، شعرت بأني أصغر من ذرة رمل. ومع ذلك، شعرت بحلول الروح القدس عليّ بطريقة أعظم مما حدث لي سابقاً. فبقوته إستطعت على الوقوف. هنا بدأتُ فعلاً أفهم الخدمة لمُعزياً لنا. فقد كان يفودني خلال هذه الرحلة كلها مع إني نادراً ما إنتهتُ إليه.

كان الرب لطيفاً ورهيباً أكثر مما كنت أتصوره. فيه رأيت "الحكمة" الذي قادني إلى أعلى الجبل، وشعرتُ بالألفة مع العديد من أصدقائي الذين عاشوا على الأرض . مَيَّزْتُ الرب كشخص سمعته يتكلم معي مرات عديدة من خلال الآخرين . كما إني مَيَّزته كشخص كثيراً ما رفضته حينما أتى إليّ في الآخرين. رأيتُ فيه الأسد والخروف، الراعي والعريس، ولكن أكثر من ذلك رأيتُه كحاكم هنا.

حتى في حضوره الرهيب، كان المُعزي معي بهكذا عظمة مما جلب لي الراحة. وكان واضحاً أن الرب لم يرد أبداً أن أشعر بمضايقته، كل ما أراده هو أن أعرف الحق . لا تكفي كلمات بشرية لوصف مدى الرهبة أو مدى اللطف عند الوقوف أمام الرب . كنتُ قد إجتزت مرحلة الإهتمام سواءً كان الحُكم جيداً أم سيئاً بالنسبة لي، فقد عرفتُ للتو بأن الحُكم منصفٌ، وإنه بإمكانني الثقة في الحاكم.

رأيتُ الرب ينظر الى العروش التي كانت حوله. شغل القديسون الكثير منها كما كانت هنا ك عروش فارغة. ثم قال، "هذه العروش هي للغالبيين الذين خدموني بأمانة في كل جيل. أعدّها أبي وأنا قبل تأسيس العالم. هل أنت مستحق أن تجلس على أحدٍ منها؟" تذكرتُ ما قاله لي صديق في إحدى المرات، "حين يسألك الله كلي المعرفة سؤالاً، فإنه لا يفعل ذلك للبحث عن معلومات."

نظرتُ الى العروش وإلى أولئك الجالسين عليها. إستطعت تمييز بعضاً من الأبطال العظماء في الإيمان، ولكن معظم الجالسين الذين عرفتهم لم يكونوا معروفين على الأرض . فالكثيرين من الذين عرفتهم كانوا مبشرين قضوا حياتهم في غموض . لم يهتموا أبداً بأن يُذكروا على الأرض بل من الرب. كنتُ مندهشاً بعض الشيء لرؤية البعض م من كانوا أغنياء أو حكماً، الذين كانوا أمناء لما أعطي لهم. على أية حال، بدا لي أن النساء والأمهات الم صليات الأمينات كنّ يشغلن عروشاً أكثر من المجموعات العازبة.

لم تكن هناك طريقة لأجيب بكلمة "نعم" الى سؤال الرب إن كنتُ أعتبر نفسي مستحقاً للجلوس على عرشٍ هنا. لم أكن مستحقاً للجلوس في رفقة أي واحدٍ من المتواجدين هناك . علمتُ إنني أعطيت الفرصة لخوض سباق للفوز بأعظم جائزة في السماء أو الأرض، ولكنني فشلت . كنتُ يائساً، ولكن كان ما يزال هناك أملٌ واحد. ومع إنني كنتُ فاشلاً معظم حياتي ، علمتُ بإنني متواجداً هنا قبل أن تنتهي حياتي على الأرض . حينما إعتزفتُ بأنني لست مستحقاً لأشغل عرش، سألني الرب:

"ولكن هل تريد هذا الكرسي؟"

أجبت، "بالطبع أريد ذلك من كل قلبي،"

ثم نظر الرب الى الأروقة وقال، "هذه الكراسي الفارغة كان ممكناً أن تُشغل في أي جيل . قدمتُ الدعوة للجلوس هنا لكل واحد ناشد إسمي . لا تزال الدعوة متاحة . الان إذ حانت المعركة الأخيرة، فكثيرون ممن هم آخرون سيكونون أولين . ستُشغل هذه الكراسي قبل إنتهاء المعركة. سيُعرف الذين سيجلسون هنا لشيئين : سيرتدون عباءة التواضع وسيكونون شبيهي لديك العبادة الآن. إن إستطعت الإحتفاظ بها وعدم فقدانها في المعركة، فحينما ترجع ستكون شبيهي أيضاً. حينئذ ستكون مستحقاً للجلوس مع هؤلاء، لأنني جعلتُك مستحقاً. أعطيتُ لي كل السلطة والقوة، وأنا وحدي أستطيع إستخدامها. ستكون غالباً وستؤمن بسلطتي فقط عن دما تثبتت فيّ تماماً. والأُن إنتفت وانظر الى أهل بيتي."

أدرتُ وجهي ونظرت خلفي في الإتجاه الذي جئتُ منه . إستطعت من مقدمة عرشه رؤية كل الغرفة. كان المشهد يفوق نطاق المقارنة مع أي مجدٍ أرضي. كانت الملايين تشغل المراتب . كان كل فرد في المستوى الأدنى أعظم روعة من جيش بكامله، وعلمت أنه لدي قوة أكبر .

كانت قوتي تفوق سعتي لإستيعاب هكذا مجدٍ شاملٍ. ومع ذلك، إستطعت رؤية جزء صغير جداً من الذين شغلوا الغرفة العظيمة.

ثم إنتفتُ ونظرت الى الرب فاندھشتُ لرؤية دموع في عينيه. كان قد مسح دموع كل واحد هنا ما عدا دموعه. وفيما كانت دمعة تسيل على خديه أمسكها في يده. ثم قدّمها لي قائلاً: "هذه كأسِي. هل ستشربها معي؟"

لم تكن هناك طريقة لأرفض طلبه. وفيما كان الرب مستمراً في النظر إليّ بدأتُ أشعر بمحبته العظيمة. حتى وأنا كقذِرٍ كان ما يزال يحبني. ومع إني غير مستحقٍ أرادني أن أكون قريباً منه. ثم قال لي:

"أحبُّ جميع هؤلاء محبةً لا تستطيع أن تدركها. كما أحبُّ جميع هؤلاء الذين من المفترض أن يكونوا هنا ولكنهم لم يأتوا. تركتُ التسعة والتسعين لأبحث عن ذاك المفقود. لا يترك رعاتي الواحد للبحث عن التسعة والتسعين مفقوداً. جنّتُ لأخلّص المفقود. أتشارك قلبي في الذهاب لأنقاذ المفقودين؟ هل ستساعد في ملء هذه الغرفة، هل ستساعد في ملء هذه العروش وكل كرسيّ في هذه القاعة؟ هل تأخذ هذه المِمْة لتجلب فرحاً للسماء، لي ولأبي؟ هذا الحكم هو لأهل بيتي، وبيتي نفسه ليس ممتلئاً. لن تُحسم المعركة الأخيرة الى أن يمتلأ بيتي. حينئذ فقط سيحين الوقت لإسترداد الأرض وإزالة الشر من الخليقة. إن شربت هذه الكأس ستكون مُحباً للمفقودين بالطريقة التي أحببتهم."

ثم أخذ كأساً بسيطاً جداً حتى إني تفاجئتُ بتواجد هكذا أشياء في غرفة بهكذا مجد، ووضع دمعته فيها. ثم أعطاني إياها. لم أذق أبداً شيئاً بهذه المرارة. علمت أنه يستحيل عليّ أن أشربها كلها، أو حتى الكثير منها، ولكني كنت مصمماً لأشربها بقدر إكاني. إنتظر الرب بصبرٍ حتى إنفجرتُ أخيراً في بكاءٍ مريّرٍ وكأن أنهار حقيقية من الدموع تتدفق مني. كنتُ أبكي لأجل المفقودين، ولكن بأكثر من ذلك كنتُ أبكي لأجل الرب.

نظرتُ إليه في يأسٍ فيما لم أستطع بعدُ إحتمال هذا الألم العظيم. ثم بدأ سلامه يملئني ممتزجاً بمحبته التي شعرت بها. لم أشعر أبداً شيئاً بهذه الروعة. كان هذا الماء الحيّ الذي كنتُ أعرف أنه ينبع الى الأبد. ثم شعرتُ وكأن ناراً إشتعل في المياه المتدفقة فيّ. فبدأتُ أشعر بأن هذه النار ستلتهمني إن لم أبداً في إعلان فخامة مجده. لم أشعر أبداً بهكذا حافز للكراسة، ولعبادته، وإستخدام كل نفسٍ أعطيت لي من أجل إنجيله.

هتفتُ ناسياً كل واحدٍ إلا هو، "يا رب. أنا أعلم الآن أن عرش الحكم هذا هو عرش النعمة أيضاً، وإني ألتمس إليك الآن نعمةً من أجل خدمتك. قبل كل شيء ألتمس منك النعمة! أسأل النعمة لإكمال دربي. أسألك النعمة لكي أحبك كثيراً لدرجة أستطيع التحرير من الضلال

والأنانية التي أفسدت حياتي. أدعو إسمك لأجل الخلاص من نفسي ومن شرّ قلبي، وأن يستمر هذا الحب الذي أشعر به في التدفق في قلبي. أسألك أن تعطيني قلبك، تعطيني حبك. أسألك أن تعطيني نعمة الروح القدس ليدين قلبي على خطيئي. أسألك نعمة الروح القدس للشهادة عنك كما أنتَ حقاً. أسألك النعمة لأشهد لكل ما أعددتَه لأولئك الأتّين إليك. أسألك أن تكون النعمة عليّ لأكرز حقيقة هذا الحُكم. أسأل النعمة لإشاركتها مع أولئك المدعوين لإشغال هذه العروش الفارغة، لإعطائهم كلمات الحياة التي ستحفظهم على طريق الحياة وتمنحهم الإيمان ليفعلوا ما هم مدعوين لعمله. يا رب أسألك هذه النعمة."

ثم وقف الرب. وفي الحال وقف أيضاً كل الجالسين على العروش بقدر ما استطاعت عيني رؤيته. ثم توهجتُ عيني بالنار، لم أراه مثل ذلك سابقاً.

"أنت ناشدتي النعمة. هذا المطلب لم أرفضه أبداً. سترجع أنت وسيكون الروح القدس معك . ذُقتَ هنا طبييتي وصرامتي أيضاً. عليك أن تتذكر كلاهما إن أردت البقاء على طريق الحياة . يتضمّنُ الحب الحقيقي لله حُكم الله. ينبغي أن تعرف طبييتي وصرامتي وإلا فإنك ستسقط في الضلال. هذه هي النعمة التي أُعطيت لك هنا، لتعرف كلاهما. المحادثات التي كانت لك مع الإخوة هنا كانت نعمتي. تذكر ذلك."

ثم وجه بسيفه نحو قلبي والى فمي والى يديّ.

عندما فعل ذلك خرج نار من سيفه وأحرقني بألم شديد. ثم قال، "هذا أيضاً نعمة،" وتابع كلامه، "أنت لست إلا واحداً من العديدين الذين أُعدّوا لهذه الساعة . أكرز وأكتب عن كل ما رأيته هنا. ما قلته لك قلّه لإخوتي . إذهب وناذِ قادتي لهخوضوا المعركة الأخيرة. إذهب ودافع عن الفقراء والمضطهدين، عن الأرامل واليتامى . هذه هي مهمّة قادتي، وإنها تتواجدُ حيث تجدهم. لأطفالي أهمية بالنسبة لي أكثر من نجوم السماء. أطعم خرافي، إعتني بصغاري . أعطيهم كلمة الله لكي يحيوا. إذهب الى المعركة. إذهب ولا تتراجع. إذهب بسرعة لأنني سأتي سريعاً. أطعني واستعجل ليوم قدومي."

ثم أنت مجموعة من الملائكة ورافقتني مغادراً العرش. مشى قائد الملائكة بجانبني وبدأ بالقول:

"الآن إذ وقفَ الرب فإنه لن يجلس ثانية حتى تنتهي الحرب الأخيرة. لن يجلس الى الوقت الذي فيه توضع الأعداء تحت قدميه . حان الوقت الآن . فيالِق الملائكة التي كانت واقفة بإستعدادٍ منذ ليلة الألام قد أُطلقت الآن الى الأرض . أُطلقت حشود العدو أيضاً. هذا هو الوقت الذي تنتظره كل الخليقة . سيُكمل السر العظيم لله قريباً . سنقاتل الآن حتى النهاية . سنقاتل معك ومع إخوتك ."

ثم استيقظتُ.

وفيما أستمرت بالإبتعاد عن لئوسي الديوينة، بدأت أفكر ملياً بكل ما إختبرته منذ حين. لقد كان إختباراً رهيباً ورائعاً معاً. مع أنه كان تحدياً وتمزقاً في القلب، إلا أنني شعرت بلُمان لم أشعر به سابقاً. في البداية لم يكن تعريفه سهلاً لأن يكون ظاهراً للعيان أمام الكثيرين، كما إنني لم أكن قادراً حتى على إخفاء فكر واحد. ولكن حينما استرخيت وقبلت الأمر، عالماً أن ذلك إنما يُطهر نفسي، تحول الى تحرير عظيم. فعدم وجود شيء لأخفيه كان مثل طرح أثقل نير وأقوى القيود. بدأت أشعر وكأنني إستطعت التنفس بشكل لم أستطيعه سابقاً.

وكلما إزدادت إسترخاء كلما بدا لي أن إزدادت قدرتي العقلية. ثم بدأت أشعر بمحادثة متواصلة لا تستطيع كلمات إنسان النطق بها. فكرت بكلام بولس الرسول عن زيارته للسماء الثالثة، حيث سمع كلاماً لا يمكن وصفه. هناك محادثة روحية تفوق بكثير أي محادثة بشرية. إنها أعمق وذو معنى أكثر من كلمات بشرية ينطقها الإنسان. فهي بطريقة ما محادثة نقية للقلب والذهن معاً، وهي بهذا نقاوة إذ لا إحتمال لسوء الفهم.

وفيما نظرت الى شخص ما في الغرفة. بدأت أفهم ما كان يفكر به، تماماً مثل قدرته على فهمي. حينما نظرت الى الرب، بدأت أفهمه بنفس الطريقة. إستمرنا بإستعمال كلمات، ولكن كان لكل كلمة معنى بهذا عمق لدرجة لا يمكن لقاموس أن يدركها. فتحرر ذهني لدرجة ان سعته تضاعفت عدة مرات. إمتلئت بفرح فاق كل إختبار سابق.

المحادثة الروحية

توضح لي أن الرب كان مستمتعاً بالتحدث معي بهذه الطريقة، تماماً مثلما كنت أنا معه. لم يحدث لي أبداً إنني فهمت بهذا عمق مدى ما تعني الرب أن يكون كلمة الله. يسوع هو وسيلة إتصال الله مع خليقته. كلماته هي روح وحياة، وفاقت معانيها وقوتها بصورة عظيمة ما يستطيع الإنسان الحاضر وصفه.

كلمات الإنسان هي شكل سطحي لمحادثة الروح. خلقنا الله لنكون قادرين على التحدث بمستوى يفوق كلمات البشر، ولكن بسبب السقوط وانهيار بُرج بابل، فقدنا هذا الإستيعاب. لا نستطيع أن نكون ما خلقنا لأجله الى أن نستعيد ذلك ثانية، وبإمكاننا ذلك فقط حينما نكون أحراراً في محضره.

بدأت أفهم أنه عندما أخطأ آدم، هذا ما جعله يختبئ عن الله، فقد كانت بداية لأفطع تشويه لما خلق الإنسان لأن يكون. وهذا أدى الى خفض قدراتنا العقلية والروحية. ولكن يمكننا إستعادته فقط حينما نخرج من الإختباء ونصير واضحين وغير مزيفين. وهذا معناه إنفتاح الله وإنفتاح الواحد للأخر. إنه كالنظر الى مجد الرب بوجه غير مبرقع وتغيرنا الى صورته. لذا ينبغي علينا طرح الأحجية الناتجة عن إختباءنا.

كان أول سؤال سألَه الرب لأدم بعد خطيئته، "أين أنت؟"، بذات الطريقة هو أول سؤال ينبغي أن نجيبه إن كنا نريد الرب أن يستردنا. بالطبع كان الرب يعلم مكان أدم. فالسؤال كان من أجل منفعة أدم. ذلك السؤال هو بداية بحث الله عن الإنسان.

قصة الإفتداء هو ملاحقة الله للإنسان وليس ملاحقة الإنسان لله . حينما نتمكن من إجابة هذا السؤال عالمين أين نحن في علاقتنا مع الله، فإننا سنسترد تماماً إليه. لكننا سنتمكن من معرفة الإجابة على هذا السؤال حينما نكون في محضر الرب.

هذا كان جوهر إختباري كله عند كرسي الدينونة. علم الرب مسبقاً فيما يخصني. كل هذا الإختبار هو من أجل فائدتي، لكي أعلم أين كنتُ. كل ذلك كان من أجل الخروج من الإختباء وإخراجي من الظلمة والدخول في النور.

كما بدأت في إدراك مدى رغبة الرب في أن يكون واحداً مع شعبه . من خلال كل حكمه، لم يحاول أن يريني شيئاً سواء جيداً أم رديئاً بقدر ما أردني رؤية الإتحاد معه. كان الرب يبحث عني أكثر مما كنت أبحث عنه. أحكامه حررتني وحكمه للعالم سيحرر العالم.

باتت الظلمة في العالم أبدية نتيجة الإضطراب الى الإختباء، الذي بدأ مباشرة بعد السقوط. فد "السير في النور" له مدلول أكثر من معرفة وإطاعة حق ما: فهو حق وحرية من الإضطراب للإختباء. حينما يأتي يوم الحساب، فإنه سيجلب التحرير الحاسم لأدم من مكان إختبائه . لن يكون فقط تحريراً حاسماً لأدم بل سيكون أيضاً بداية لتحرير الخليقة، التي كانت خاضعة للعبودية بسبب أدم.

"السير في النور" تعني لا إختباء بعد من الله أو من أي شئٍ آخر. لم يكن فقط عُرِي أدم وحواء قبل السقوط جسدياً بل روحياً أيضاً. حينما يكمل خلاصنا، فإننا سنعرف هذا النوع من الشفافية ثانية. لكي نكون منفتحين على الآخرين تماماً، سيكون السبب في فتح أماكن لسنا نعلم في الوقت الحاضر إن كانت موجودة حقاً. هذا ما يحاول الشيطان أن يؤرره من خلال حركة العصر الجديدة.

رجوع الحكمة

فيما كنتُ أسير متأملاً فيما تعلمته، ظهر الرب في الحال بجانبني بشكل الحكمة ثانية . كان ظهوره أكثر تألقاً مما رأيته سابقاً بل أكثر تألقاً مما كان على كرسي الدينونة. كنت منذهاً ومبتهجاً في أن واحد.

فسألته، "يا رب هل سترجع معي وأنت بهذه الحالة؟"

"سأكون دوماً معك بهذه الحالة . على كل حال أريد أن أكون أكثر لك من الطريقة التي تراني فيها الآن. لقد رأيت طبييتي وقساوتي ههنا، ولكنك لا زلت لا تعرفني تماماً كحاكم منصف."

أدهشني كلامه. كنت قد قضيت وقتاً طويلاً قدام كرسي دينونته وشعرت بأن كل ما تعلمته يخصُّ حكمه. توقف قليلاً عن الكلام لأستوعب كلامه ثم تابع:

"هناك حرية تأتي حينما نصدّق الحق، لأن كل من تحرّر فهو حرٌّ حقاً. الحرية في محضري أعظم من مجرد إدراك الحق. إختبرت الحرية في محضري، ولكن لا يزال هناك الكثير لتفهمه عن حكمي. حينما أحكم، فإنني لست أبحث عن تهمة أو تبرير بل لأخرج برّاً. يتواجد البر فقط في الإتحاد معي. هذا هو حكم البر: جلب شخص في إتحاد معي.

"ترتدي كنيسة الأن الخزي لأنه ليس لها حكام. ليس لها حكام لأنها لا تعرفني كحاكم. سأقيم الأن حكاماً لشعبي م من يعرفون حكمي. لن يقرروا فقط ما بين الناس وبين المسائل بل سيجعلوا الأشياء صحيحة وهذا معناه سيجعلوها تتفق معي.

"حينما ظهرت الى يشوع كقائد للجند، أعلنتُ إنني لستُ لا في جهته ولا في جهة أعدائه. لا أتحيز أبداً الى جهة. حينما أتى، فإنني أتى لكي أتولى الأمر وليس لكي أتحيز الى جهة.

ظهرت كقائد للجند قبل أن يتمكن إسرائيل من الدخول الى أرض الموعد. الكنيسة الأن على وشك الدخول في أرض موعدها، وأنا أيضاً على وشك الظهور كقائد للجند. حينما أفعل ذلك، فإنني سأزيل كل الذين يجبرون شعبي للتحيز ضد إخوانهم.

"لا أتحيز في عدالتي بخصوص النزاعات البشرية، حتى تلك المتورط فيها شعبي. ما كنت أفعله لإسرائيل كنت أفعله للأعداء أيضاً وليس ضدهم. ولأنكم تنظرون من وجهة نظر بشرية، فهو منظور دنيوي لذلك لا تبصرون عدالتي. عليكم أن تبصروا عدالتي لكي تسيروا في سبلطني، لأن البر والعدالة هما أساس عرشي.

"ألصقتُ البر في شعبي الذي إخترته. ولكن كما إسرائيل في البرية، كذلك حتى أعظم قديسي الكنيسة تراصفوا مع طريقي بجزء بسيط من أوقاتهم، أو بجزء بسيط من افكارهم وقلوبهم. فأنا لست في جهتهم ولا ضد أعدائهم، لكنني أت لأستخدم شعبي لخلاص أعدائهم. أحبُّ كل الناس وأرغب خلاص الجميع."

إستخدام الإخوة من قبل الأعداء

"لم أستطع نسيان المعركة العظيمة التي قاتلنا فيها على الجبل. لقد أصبنا العديد من إخواننا فيما كنا نحارب الشر الذي كان يسيطر عليهم. كان العديد منهم لا يزال في معسكر العدو، إما مستخدمين من قبل العدو أو محتجزين كأسرى. بدأت أتساءل فيما إذا كانت المعركة القادمة ستكون ضد إخواننا ثانية. وكان الرب يراقبني فيما كنت أفكر ملياً في كل ذلك، فاستمر قائلاً:

"الى أن تنتهي المعركة المقبلة سيستخدم بعض من إخوتنا دوماً من قبل العدو . ولكن ليس هذا ما أريد قوله لك الآن، لكنني أريد أن أقوله لأساعدك لكي ترى كيف يدخل العدو الى قلوبكم وأذهانكم، وكيف يستخدمك أنت! فإنك لا ترى لحد الآن كل شئ كما أراها أنا. ذلك شئ عادي مع شعبي. في هذا الوقت، حتى أعظم قادتي نادراً ما يكونوا في إنسجام معي. العديد منهم يعمل أعمالاً جيداً، ولكن القليل منهم يعمل ما دعوتهم لعطه. ويتم هذا في الغالب نتيجة الإنقسامات بينكم. لم أجيء لأتحيز الى أي مجموعة، لكنني أدعو أولئك الأتئين من بعيد إلى جهتي.

"كان إنطباعك قوياً حينما أعطيتك "كلمة معرفة" عن شخص مريض جسدياً، أو معرفة أخرى لست تعلمها. هذه المعرفة تأتي حينما تلمس ذهني حتى ولو لدرجة قليلة. أنا أعلم كل الأشياء. إن كان لك ذهني بصورة كاملة لكنت قادراً على معرفة كل شئ بذات الطريقة التي أراها أنا. ولكن مع ذلك فهناك الكثير للثبات في تماماً. فلمعرفة كيف تستخدم تلك المعرفة بصورة صحيحة ينبغي أن يكون لك قلبي. حينئذ فقط ستعرف حكمي.

"أستطيع إنتمانك بمعرفتي الخارقة للطبيعة الى الدرجة التي فيها تعرف قلبي. لم تكن ويات الروح التي أعطيتها الى كنيسةي إلا إشارات صغيرة من القدرات للجيل القادم. دعوتك لتكون رسولاً لذلك الجيل. ينبغي أن تكون لك رغبة جدية للهبات لأنها جزء مني، وإني أعطيتها إليك لتتمكن أن تكون مثلي. أنت مُحقٌّ في البحث لمعرفة فكري وطريقي ومقاصدي، ولكن ينبغي أن تكون لك الرغبة لمعرفة قلبي أيضاً. حينما تعرف قلبي حينئذ ستفتح عيون قلبك. حينئذ ستري كما أرى أنا وستعمل ما أعمل أنا.

"إربي مزعم أن أنتمن لكنيسةي بكثير من القدرات للجيل القادم . على أية حال، هناك ضلال عظيم كثيراً ما يقع على أولئك الذين يتقوا بقوة عظيمة. إن لم تفهم ما أنا مزعم لأريك إياه، فإنك ستقع في ذلك الضلال أيضاً.

"طلبت نعمتي وسيكون لك ذلك. النعمة الأولى التي ستحفظك للسير في طريق الحياة ه معرفة مستوى الضلال الحالي. فالضلال يشمل أي شئ لست تفهمه مثلما أفهمه أنا . فمعرفتك لمستوى الضلال الحالي يجلب إتضاع وأنا أعطي نعمتي للمتضعين.

"لهذا السبب قلت، "من هو أعمى إلا عبدي ... " ولهذا السبب قلت للفريسيين "الدينونة جئت الى العالم .. لأعطي البصر للذين لا يبصرون وأعمى الذين يبصرون ... إن كنتم عميان لما كنتم أئمة، ولكن لأنكم تدعون أنكم بتبصرون، فإن إثمكم باق." لذلك السبب أيضاً أصاب نوري بولس حينما دعوته. كشف نوري حالته الحقيقية. فأنت مثله ينبغي أن تصاب بالعمى في الحياة الطبيعية لكي تتمكن من الإبصار بروحي."

نصيحة الرُّسل

ثم شعرت بأني مجبر لأشاهد الجالسين على العروش الذين كنا نجلوهم. وإذ فعلت ذلك، وقع نظري على رجل عرفت أنه بولس الرسول. وفيما نظرتُ الى الرب أومئ لي بأن أكلمه. فقلتُ وأنا شاعر بإرتباك وإثارة لهذا اللقاء، "كنتُ تواقاً جداً لهذا"، وتابعتُ، "إنني أعلم بأنك مُدركٌ كم أرشدت الكنيسة بوسائلك ومن المحتمل أنها لا تزال تتجزأ أكثر مما فعلناه جميعاً معاً. فلننت لا تزال واحداً من أعظم الأنوار على الأرض."

فقال بلطفٍ، "شكراً. ولكنك لست تدرك مدى تشوقنا للقائكم جميعاً. أنتم جنود في المعركة الأخيرة، أنتم أولئك الذين ننتظر جميعنا الإلتقاء بكم هنا. نحن رأينا تلك الأيام بصورة معتمة خلال رؤية نبوية محددة، لكنكم أخذتُم لتعيشوا فيها. أنتم جنود مُعجُونَ للمعركة الأخيرة. أنتم أولئك الذين كنا ننتظرهم."

قلتُ فيما كنت لا أزال مرتبكاً، "ولكن ليس هناك طريقة أستطيع أن أنقل التقدير الذي نشعر به تجاهك وتجاه الآخرين الذين ساعدوا في إرشاد الطريق بحياتهم وكتاباتهم. كما أعلم أنه سنُعبر لكم عن تقديرنا طوال الأبدية، لذلك أرجوك، فيما أتواجدُ هنا بلن تدعني أسألك،" ما الذي تريد أن تقوله لجيلي يمكن أن يساعدنا في هذه المعركة؟"

فأجاب بولس وهو يحدق بعزمٍ في عيني، "كل ما أستطيع أن أقول لك الآن قد قلته لك سابقاً من خلال كتاباتي." وتابع كلامه، "على أي حال، أنت ستفهم ذلك بصورة أفضل إن أدركتُ بأني كنتُ مُقصرًا في جميع ما دُعيتُ لعمله."

فأحتجتُ، "ولكنك الآن جالس على أعظم العروش. ولا زلت تجني ثماراً أكثر للحياة الأبدية أكثر مما يأمله أي واحد منا."

"بنعمة الله كنت قادراً على إنهاء مسيرتي، ولكني لم أنجز جميع ما دُعيت لإنجازه. كنت مقصراً في الأهداف العليا التي كان من الممكن السير فيها، كما فعل كل واحدٍ. أعلم أن البعض يدرك أنه لتجديفٍ أن يفكروا في كشيءٍ أقل من النماذج العظيمة للخدمات المسيحية، ومع ذلك كنت صريحاً حينما كتبتُ عند نهاية حياتي بأني كنتُ أعظم الخاطئة. لم أقل ب أنني كنتُ أعظم الخاطئة في حياتي بل بالأحرى كنتُ أعظم الخاطئة في حينه. ومع ذلك أُعطيت الكثير من الفهم، إلا إني نسبياً سررتُ فيه قليلاً."

فسألتُ، "كيف يمكن أن يكون هذا. فأنا أفكر أنه مجرد تواضع."

"التواضع الحقيقي هو إتفاق مع الحق. لا تخف. فبمسائلتي هي حق وقد كتبتُ بمسحة الروح القدس. على أية حال، أُعطيت الكثير جداً ولم أسخدم جميع ما أُعطي لي. لكل واحدٍ هنا كان مُقصرًا فيما أُعطي له ما عدا واحداً. السبب في أنه ينبغي أن ترى ذلك شخصياً فيما يخصني هو أن الكثيرين لا زالوا يثوِّهون تعليمي لأن لهم نظرة مشوَّهة عني."

"كما رأيتَ التابع في رسائلي، فقد مضيتُ من شعوري بأني لم أكن الأقلَ شأنًا من معظم الرسل المتفوقين، الى إعترافي بأني الأدنى من بقية الرسل. ثم رأيتُ بأني الأدنى بين القديسين وفي النهاية وجدت نفسي بأني أعظم الخطاة. لم أكن مجرد شخص متواضع بل كنت أتكلم حق واعيٌّ. إئتُمن لي أكثر بكثير مما إستخدمته. ليس ههنا إلا واحدٌ فقط أمنَ بصدق وأطاع تمامًا وأنجز بحق كل ما أُعطي له. ولكن يمكنك أن تعمل أكثر مما فعلتُ أنا."

إعادة إكتشاف الأساس

فأجبتُه شاعرًا بوهن، "أعلم أن ما تقوله حقٌ، ولكن هل أنت موقنٌ أن هذه هي الرسالة الأكثر أهمية بإمكانك إعطائها لنا بشأن المعركة الأخيرة؟" أجابني بإفتتاح راسخ، "إنني موقنٌ من ذلك. كما إنني أُقدّر نعمة الرب لإستخدام رسائلي كما فعل هو، لكنني قلق للطريقة غير الملائمة التي إستخدمها الكثيرون. إنها الحق للروح القدس وإنها الآيات المقدسة. أعطاني الرب أحجاراً عظيمة لأضعها في تشييد كنيسته الأبدية ولكن لم تكن أحجار الأساس. أحجار الأساس وضعها يسوع وحده. حياتي وخدمتي ليست النموذج لدعوتك، بل نموذج يسوع وحده.

"إن إستخدم كل ما كتبتُه كأساس، لما تمكن من حمل النقل مقارنةً لذلك الذي يحتاج أن يُبنى عليه. ما كتبتُه يجب أن يُبنى على الأساس الواحد الذي بإمكانه الصمود ما أنت مزعمٌ على تحمله، لا ينبغي أن إستخدم كأساس. عليك أن تنظر الى تعليمي من خلال تعاليم الرب، ولا تحاول أن تفهم الرب من منظوري أنا. كلمات الرب هي الأساس. أنا بنيتُ عليهم باذلاً غاية الجهد على كلامه. أعظم حكمةٍ وأعظم حقٌ قويٌّ هو كلام الرب وليس كلامي. أنه لشيء هام أن تعرف بأني لم أسر في جميع ما كان متاحاً لي. فهناك الأكثر مما هو متيسر لكل مؤمن ليسير فيه مقارنة بي. لدى جميع المؤمنين الحقيقيين الروح القدس. فقرة ذلك الذي خلق كل الأشياء تعيش فيهم. فأدنى القديسين له القوة لتحريك جبال أو لإيقاف جيوش أو لإقامة موتى.

"إن أردتَ أن تتجز جميع ما دُعيبت لأن تعمله في يومك، فإن خدمتي ينبغي أن لا يُنظر إليها كأساسية بل كموقع بداية. ينبغي أن لا يكون هدفكم مثل هدفي، بل مثل هدف الرب. تستطيع أن تكون مثله وأن تعمل كل ما عمله، بل بأكثر من ذلك، لأنه دخر أجود خمره للأخر." تذكرتُ ثانية أنه لا يمكن أن يُقال هنا إلا الحق. أعلم أنه كان محقاً فيما يخص الإستخدام السيئ لتعاليمه كأساس، بدلاً عن البناء فوق أساس الأنجيل. ولكنني كنت ما أزال مستصعباً قبول ما ذكره بولس بأنه كان مُقصرراً فيها دُعي لأجله.

نظرتُ الى عرش بولس والى المجد الذي هو فيه. كان أكثر بكثير مما حلمتُ به البتة عن مكانة القديسين العظماء في السماء. كان بولس صريحاً وثابتاً كما توقعته أن يكون. أنصدمت بكلامه كيف أنه لا يزال مهتماً بكل الكنائس. كنتُ معجباً به لدرجة كبيرة، ووجدتُ أن هناك إثمٌ يحاول أن يحررني منه. ومع ذلك كان أعظم من بولس الذي كنتُ معجباً به. وعالمًا ما كنتُ أفكر فيه، وضع يديه الإثنتين على نراعي ونظر في عيني بأكثر عزم.

"إزي أخيك. أحبك كما يفعل كل واحد هنا. ولكن عليك أن تفهم أن مسيرتنا قد اكتملت الآن. فنحن لا نستطيع أن نضيف أو نزيل ما زرعهنا على الأرض، أما أنت فتستطيع. نحن لسنا رجاءك. أنت الآن رجائنا. حتى في هذه المحادثة كل ما أستطيعه هو أن أصدق على ما كتبته، أما أنت فلا يزال الكثير لتكتبه. أعبد الله فقط، وانمو في كل الأشياء نحوه. لا تجعل أي شخص هدفك بل الله فقط.

"قريباً سيسير الكثيرون على الأرض ويعملون أعمالاً أعظم بكثير مما عملناه. الأولون سيصيرون آخرين والآخرون سيصيرون أولين. لا مانع لنا في ذلك. إنه فرح قلوبنا لأننا واحد معكم. استخدم الرب جيلي ليضع الأساس ويبدأ البناء عليه، وسيكون لنا دوماً الإمتياز للمشاركة في ذلك. ولكن كل أرضية تبنى على الأساس ينبغي أن ترتفع أكثر. لن نكون نحن المبنى الذي يفترض فينا أن نكون إلا إذا ارتفعت أكثر"

الخدمة والرسالة

وفيما كنت أتأمل في كلامه، راقبني جيداً. ثم إستمر قائلاً، "هناك شيئان أحرزناهما في وقتنا والذان فقدتهما الكرسيه بسرعة. ولحد الآن لم تستعيدها الكنيسة ثانية ولكن عليك أن تفعل ذلك."

فسألته وأنا شاعرٌ بأن ما يريد قوله هو أكثر من إضافة لما شاركه معي، "وما هي؟" فقال وهو مُشدّد في كلامه، "عليك أن تستعيد الخدمة والرسالة،" نظرت الى الرب فرأيتَه يومئ برأسه مؤكداً ذلك ومضيفاً، "صحيح ما قاله لك بولس. لحد هذا الوقت كان بولس الأكثر أمانة في لئلهما."

فناشدتُ بولس، "أرجوك وضح الأمر،"

فأجابني، "حسناً. بإستثناء القليل من الأماكن في العالم التي تتواجد فيها إضطهادات وصعوبات عظيمة، فإننا نادراً ما نميز الخدمة أو الرسالة التي تُركز اليوم. لذلك، فالكنيسة اليوم ليست إلا شبحاً عما كانت عليه الكنيسة في وقتنا، علاوة على أنه كنا بأنفسنا بعيدين عن كل ما دُعينا لفعله. حينما كنا نخدم، كانت الخدمة أعظم تضحية يمكن أن يقدمها أحد، إذ كانت إنعكاس لرسالة أعظم تضحية عمّلت وهي الصليب.

"الصليب هو قوة الله، وهو المركز لكل ما دُعينا أن نحياه. لديك الآن قوة صغيرة جداً لتغيّر أذهان وقلوب المؤمنين لأنك لا تعيش ولا تركز الصليب . لذلك فنحن نستصعب رؤية أي فارق ما بين الكنيسة والوثنية . هذا ليس الإنجيل أو الخلاص الذي أُودع لنا . عليكم الرجوع الى الصليب."

ومنهياً كلامه شدّ على ذراعي كوالد، ثم رجع الى كرسيه . شعرت وكأنني إستلمت بركة لا يمكن تصديقها وتوبيخ عميق في أن واحد . وفيما إبتعدت عنه، بدأت في التفكير في مستوى الخلاص على الجبل، وعن كنوز الخلاص التي رأيتها داخل الجبل . بدأت أفكر ب أن معظم قراراتي حتى ذلك القرار في الدخول عبر الباب الذي قادني الى هنا، تأسس بصورة رئيسية على ما يجلبني نحو الأمام وليس على إدراك مشيئة الرب . كنت لا أزال أحيأ لنفسي، وليس للرب . حتى في رغبتني لقبول الأحكام ههنا، كنت متشجعاً بما يساعدي على الإنتصار دون أن أعاني خسارة . كنت لا أزال متمتعاً في إكتفائي الذاتي وليس في المسيح .

كنيسة الهم الأخير

كنت أعلم أن حديثي الوجيز مع بولس له عواقب أنه سربأخذ مني وقتاً طويلاً لكي أفهمه . شعرت بطريقة ما بأني إستلمت بركة من كل الكنيسة الأزلية . كنا جميعاً مبتهجين بالسحابة العظيمة من الشهود . كانوا ينظرون إلينا وكأننا أهالي فخورين يرغبون أفضل الأشياء لأطفالهم عما كانوا بأنفسهم يعرفونها . كان فرحهم الأعظم هو رؤية الكنيسة في الأيام الأخيرة وهي تصبح كل شئ لم تستطع الكنيسة في أيامهم إحراره . كما علمتُ أيضاً بأني لا زلت مُخففاً لها كانوا قد أعدوه لنا للسير فيه .

فتدخل الرب قائلاً، "الكنيسة في الأيام الأخيرة لن تكون أعظم مما كانت في جيل بولس، حتى وإن عملت أعمالاً أعظم . كل ذلك عمٌل بنعمتي . على أية حال، سأتيح نعمة أكثر وقوة ألب ر للكنيسة في الأيام الأخيرة، لأنه ينبغي عليها أن تتجز أكثر مما أنجزته أي كنيسة في أي جيل . "سيسير مؤمني الأيام الأخيرة في كل قوتي التي أظه رتها، بل بلكثر من ذلك، لأنهم سيكونون الممثلين الأخيرين من كل الذين جاءوا قبلهم . ستظهر الكنيسة طبيعتي وطريقي بشكل لم يسبق إظهارهما على الإطلاق . ولأزني أعطيك نعمة أكبر فالذين يُعطى لهم الكثير يُطلب منهم الكثير ."

كلامه هذا دفعني لأزيد التفكير في بولس . وفكرت في نفسي، "كيف يمكن أن نكون مكرسين وأوفياء أكثر منه؟"

فأجابني الرب، "لستُ أسألك أن تحرز ذلك. إنني أطلب منك أن تثبت فيَّ . لن تستطيع الإستمرار في قياس نفسك مقارنة مع الآخرين، ولا حتى مع بولس . ستكون مُقَصِّراً على الدوام للوصول الى شخص تركز عليه نظرك، ولكن إن ركزت نظرك عليَّ فإنك ستذهب الى أبعد مما تظن لإنجازه من أن تأخذ لنفسك طريقاً آخر . كما كنت تتعلم بنفسك، كيف أنه إنفتحت أعين الإثنان اللذان ذهبا الى عمواس حينما رأوني أكسرُ الخبز . عندما تقرأ رسائل بولس أو ما كتبه آخرون، فإنه ينبغي أن تسمعي . فقط حينما تستلم خبزك مباشرة مني ستفتح عيون قلبك .

"قد ينصرف معظم إنتباهك نحو أولئك الذين أكثرهم مثلي إن لم تنتظر من خلاصهم لتراني . كما أنه تتربص مكيدة أخرى لأولئك الذين يأتون ليعرفوا أكثر عن مسحتي وقوتي من الآخرين . فإنهم دوماً ينحرفوا في إنتباههم ناظرين لأنفسهم . كما قلتُ قبل تعديك مع بولس، ينبغي أن يكون خدامي عميان لكي يتمكنوا من الإبصار . سمحتُ لك بأن تتكلم مع بولس لأنه واحدٌ من أفضل النماذج بهذا الشأن . بسبب نعمتي سمحتُ له بأن يضطهد كنيستي . حينما أبصر نوري أدرك أن طريقة تحليله هي التي قادته الى نزاع مباشر مع الحق الذي كان يدعي أنه يخدمه . "تحليلاتك ستفعل ذلك دوماً . فهي ستفقدك لتفعل بالضبط ما هو مناقض لمشيئتي . فمسحة أكبر تجلب خطورة أعظم لما يحدث لك، إن لم تتعلم ما فعله بولس . إن لم تحمل صليبك كل يوم وتطرح كل ما أنت عليه وكل ما هو لديك، فإنك ستسقط بسبب السلطة والقوة التي سأعطيكها لك . فإلى أن تتعلم أن تفعل الأشياء من أجل الإنجيل، فإنه كلما ازدادت تأثيراتك كلما زادت المواجهة للخطورة المترتبة عليها .

"في بعض الأحيان إنخدع الممسوحين في التفكير فلأني أعطيتهم قليلاً من معرفة أو قوة خارقة للطبيعة فإنه توجب أن تكون طرقهم مثل طريقي، وكل شيء يفكرون فيه ينبغي أن يكون مثل تفكيري . هذا ضلال عظيم وكثيرون عثروا بسببه . سنفكر مثلي متى إتحدثت معي تماماً . حتى مع أولئك الأخذين مسحة أكبر من الذين ساروا على الأرض مثل بولس، فإن ذلك الإتحاد إنما كان جزئياً ولفترة وجيزة من الوقت . كان بولس ماشياً معي عن كذب أكثر من أي إنسان على الإطلاق . مع ذلك فإن مخاوف وضعفات إكتفتته لم أكن أنا مصدرها . وكان بإمكانني أن أحرره منها، إذ طلب مني ذلك مرات عديدة، ولكن كان لهي سببٌ لعدم فعل ذلك . أعظم حكمة بولس هي في قبوله لضعفاته، وعالماً إن كنتُ قد حررتة منها لما إستطعت أن أؤمنه بمستوى الإعلان والقوة التي أعطيتها له .

"بولس عرف ضعفاته وعلم كيف يميز بينها وبين الإعلان الموحى بيوحي . حينما إكتفتته الضعفات والمخاوف عرف أنه لم يكن يُبصر من منظوري، بل من منظوره . وهذا ما جعله يبحث عني ويعتمد عليَّ . كما أن بولس كان حذراً لئلا يتشوش بين ما يأتيه من ذهنه وقلبه

وبين الأفكار التي تأتيه من ذهني وقلبي . لذلك إستطعت إئتمانه بإعلانات لم أستطع إيداعها للآخرين."

التفويض

بدأت في التفكير عن مدى وضوح كل ما يتواجد هنا، وكيف أنه في أغلب الأحيان، حتى حينما كان لي إختبار عظيم كهذا، إلا أنني ما زلت أنساه بكل سهولة. سهل الإدراك والسير في النور هنا، أما في المعركة فصار غامضاً ثانية. كما فكرتُ كيف أنه لم تكتنفي الكثير من المخاوف، كما حصل لبولس، ولكن ميولي كانت بنفاذ صبر و غضب، كما كانت كتشويه للمنظور الذي كان ينبغي أن يكون لنا وذلك بالثبات في الروح القدس. توقف الحكمة وإلتفت إليّ وقال:

"أنت وعاء أرضي، وهذا ما ستكون عليه فيما تسير على الارض . على أية حال، يمكنك أن تراني بكل وضوح كما تفعل ذلك الآن إن نظرت بعين قلبك . يمكنك أن تكون قريباً مني مثل أيّ واحد إقترب مني، بل بل أكثر من ذلك.

"جعلتُ الطريق بحيث يقترب إليّ كل واحد بحسب صديق رغبتهم . إن رغبتَ فعلاً في الإقتراب مني أكثر مما فعل بولس، فإنه يمكنك ذلك. البعض سيرغب في ذلك، وسيطلبونه بإلحاح لدرجة أنهم يُكرسون أنفسهم تماماً له، طارحين جانباً أيّ شئ يمنع صداقتهم الحميمة معي. وسيجدون ما يبحثون عنه.

"إن كان تفويضك هو السير في الأرض مثلما تسير معي هنا، فسأكون قريباً منك تماماً كما أنا معك الآن. إن بحثت عني فستجديني. إن إقتربت مني فسأقترب منك. إنها رغبتني لأعدّ لك وليمة وسط أعدائك. فهي ليست رغبتني فقط لأجل قادتني بل لأيّ واحد يدعو إسمي. أريد أن أكون أكثر إقتراباً منك ومن كل واحد يطلبني، عما كان بإمكانني لأكون مع أي واحد عاش على الأرض. أنت الذي تقرر مدى الإقتراب ولست أنا. سيجديني أولئك الذين يبحثون عني. إنك هنا لأنك بحثت عن حُكمي في حياتك. بحثت عني كحاكمٍ ووجدتني الآن. ولكن عليك أن لا تفكر أنه لمجرد أنك رأيت كرسى حُكمي، فإن كل أحكامك الآن ستكون أحكامي. سيكون لك حُكمي فقط فيما تسير في إتحادٍ معي وتبحث عن مسحةٍ روحي. هذا ممكن إحراره أو فقدانه في كل يوم.

"سمحتُ لك بأن تُبصر ملائكة وأعطيتك الكثير من الأحلام والرؤى، لأنك كنت تطلب ذلك باستمرار. أحب أن أعطي أطفالاً عطايا جيدة كانوا يطلبونها لسنوات، وأنت طلبت الحكمة لذلك ستستلمها. سألتني لأحكمُ عليك، لذلك ستستلم حُكمي . ولكن هذه الإختبارات لن تجعلك حكيماً تماماً ولن تجعلك حاكمٍ بارٍ. ستكون لك حكمة وقضاء فيما تثبت فيّ فقط.

"لا تتوقف عن بحثك عني . كلما تتضح أكثر كلما ستعرف شدة إحتياجك لي . كلما تتضح أكثر كلما يقل طلبك في الإختباء، مني أو من الآخرين، لأن رغبتك ستكون السير في النور دوماً . رأيتي كرباً مُخلصاً وحكمةً وحاكمٍ . حينما ترجع الى المعركة، فإنه لا يزال بإمكانك رؤية كرسي حُكمي بعيون قلبك . حينما تسير في معرفةٍ فإن كل ما تفكر فيه وتفعله ينكشف إلي ك تماماً ههنا، لذا ستكون لك الحرية للعيش هناك كما أنت هنا . فقط حينما تختبئ، مني أو من الآخرين، حينذاك سترجع الأحجة لتخفيني عنك . أنا الحق والذين يعبدونني ينبغي أن يفعلوا ذلك بالروح والحق .

"لن يتواجد الحق في الظلام أبداً، ولكن اطلبوا دوماً البقاء في النور . النور يكشف ويجعل الشئ جلياً . فقط حينما تطلب الإنكشاف وتدع ما في قلبك لأن ينكشف، فإنك ستسير في النور كما أنا في النور . الشركة الحقيقية معي تحتاج الى كشف كامل . الشركة الحقيقية مع شعبي تحتاج الى ذات الشئ .

"حينما وقفت أمام كرسي الدينونة، شعرت بلكثر حرية وأمان لم أشعر بها قبلاً على الإطلاق، لأنه لم يتوجب عليك أن تختبئ فيما بعد . شعرت بأمان أكثر لأنك علمت أن حُكمي حقٌ ومُنصفٌ . فالترتيب الأخلاقي والروحي لهذا الكون الذي لي هو بالتأكيد كترتيب الطبيعة المؤسس على قوانين الطبيعة . أنت تثق بقانون الجاذبية الذي لي دون حتى التفكير فيه . ينبغي أن تتعلم بأن تثق بأحكامي بذات الطريقة . معايير برِّي لا تتغير ولا ريب فيها . لتعيش بهذا الحق عليك أن تسير في الإيمان . الإيمان الحقيقي هو أن يكون لك ثقة في مَنْ أكون أنا ."

قوة كلمته

"إنك تبحث لتعرف وتسير في قوتي لتتمكن من شفاء المرضى وإنجاز عجائب، لكنك لم تبدأ بعد في فهم قوة كلمتي . لإقامة كل الموتى الذين عاشوا على الأرض لن يجعلني حتى أن أجد نفسي . إنني أحافظ على كل الأشياء بقوة كلمتي . تتواجد الخليقة بسبب كلمتي و أنها متماسكة بسبب كلمتي .

"قبلي النهاية سأكشف قوتي على الأرض . كما أن أعظم قوتي التي كشفتها على الأرض، أو التي سأكشفها، لا تزال عرض صغير جداً لقوتي . لست أكشف قوتي لأجعل الناس يؤمنوا بقوتي بل لأجعلهم يؤمنوا بمحبتتي .

"إن كنت أريد أن أخلص العالم بقوتي حينما سرت على الأرض لكان بإمكانني تحريك الجبال بإشارة من أصبعي . لكان الناس حينئذ يجثون لي، ليس لأنهم أحبوني أو أحبوا الحق، بل لخوفهم من قوتي . لا أريد الناس أن تطيعني لخوفهم من قوتي بل لمحبتهم لي ومحبتهم للحق .

"إن لم تعرف محبتي، فإن قوتي ستؤذيك. لست أعطيك المحبة لكي تعرف قوتي، بل أعطيك القوة لكي تعرف محبتي. هدف حياتك ينبغي أن تكون المحبة، وليس القوة. بعدئذ سأعطيكَ القوة لكي بها تحب الناس. أعطيك القوة لتشفي المرضى لأنك تحبهم، وأنا أحبهم ولست أريد أن يكونوا مرضى.

"لذا عليك أن تبحث عن المحبة أولاً ثم الإيمان. لن تستطيع إرضائي بدون إيمان. لكن الإيمان ليس معرفة قوتي فقط، إنه معرفة حُبِّي وقوة حُبِّي. ينبغي أن يمارس الإيمان من أجل إستلام محبة أكبر. إسعى للإيمان لتزيد محبتك، ولكي تعمل أكثر بحبك. فقط حينما تسعى للإيمان لكي تحب حينئذ أستطيع أن أؤمن لك بقوتي. الإيمان يعمل بالمحبة.

"كلمتي هي القوة التي تعين كل الأشياء. الى الدرجة التي فيها تؤمن أن كلمتي صادقة، حينئذ تستطيع أن تعمل كل الأشياء. أولئك الذين يؤمنون فعلاً أن لكلامي صادق، سيكونون صادقين حينما يتكلمون بأنفسهم. إنها طبيعتي أن أكون صادقاً، والخليفة تنق بكلمتي لأني وفي بكلمتي. "أولئك الذين هم مثلي هم أيضاً صادقين لكلامهم. كلامهم يقين، وتعهداتهم جديرة بالثقة. كلامهم "نعم" يعني "نعم" وكلامهم "لا" يعني "لا". إن لم يكن كلامك صادق حينئذ ستشك أيضاً في كلامي، لأن الخداع هو في القلب. إن لم تكن أميناً لكلامك، فذلك لأنك فعلاً لا تعرفني. لكي يكون لك إيمان، عليك أن تكون أميناً. دعوتك لتسير بالإيمان لأني أمين. إنها طبيعتي. لهذا السبب سيحكم عليك بسبب كلامك اللامبالي التي تنطقه. لتكون لامبالياً هو أن تقلل الإهتمام. الكلمات لها قوة والذين هم لا مبالين بكلامهم لا يمكن أن يتقوا بقوة كلمتي. من الحكمة أن تكون حذراً بكلامك وأن تحافظ عليها كما أفعل أنا."

كانت كلمات الرب تتموج عليّ مثل أمواج البحر العظيمة. شعرت مثل أيوب قدام الزوبعة. شعرت وكأنني صرت أصغر فأصغر ثم أدركت بأنه صار أعظم. لم أشعر أبداً بهكذا إفتراض. كيف أمكنني أن أكون بهكذا طيش مع الله؟ شعرت بنفسني كمنلة تنتظر جبلاً بعيداً. كنت أصغر من حبة الرمل، ومع ذلك كان يصرف وقته للتحدث معي. لم أستطع الصمود أكثر فانصرفت. بعد لحظات شعرت بيد مطمئنة على ذراعي. كان الحكمة. كان مجده أعظم الآن، ولكن الحكمة كان بحجمي. فسأل، "هل تدرك ما حدث حينذاك؟"

كنت أعرف جيداً أنه حينما يسأل الرب سؤالاً فإنه لا يبحث عن معلومات. فبدأت أفكر ملياً ما الذي كان قد حدث. كنت أعرف أن ما حدث كان واقعي. فمقارنة مع الرب، كنت أصغر من حبة رمل متواجدة على الأرض، ولسبب ما أرادني أن أختبر ذلك الإدراك بطريقة عميقة. ومجاوباً لأفكاري قال بإهتمام:

"ما تفكر فيه هو صحيح، ولكن هذه المقارنة بين الإنسان والله ليست فقط في الحجم. لقد بدأت تختبر قوة كلامي. لنؤمن بكلامي هو أن نؤمن بالقوة التي تمسك الكون معاً. لم أفعل هذا

لأجعلك تشعر بصغرك، بل لأساعدك لأن تدرك الجدية والقوة التي أُوتيت بها، ألا وهي كلمة الله.

"في جميع مسعاك، تذكر أن كلمة واحدة من الله للإنسان لها قيمة أكبر من كل كنوز الأرض. عليك أن تفهم وتعلم إخوتي بلبن يقدروا قيمة كلمتي. فكوادِمِ مدْعُو لنقل كلامي، عليك أن تقدر قيمة كلامك. أولئك الذين س يحملون الحق ينبغي أن يكونوا صادقين."

لقاء مع مُبَشِّر

وفيما كنت أسمع هذه الكلمات، شعرت مرغماً لرفع بصري نحو أحد العروش بجانبني. وفي الحال رأيت رجلاً كنتُ أعرفه. كان مُبَشِّراً عظيماً حينما كنتُ طفلاً، والكثيرني شعروا بأنه سار في قوة أعظم من أيِّ شخص آخر منذ حداثة الكنيسة. قرأتُ عنه وسمعت بعضاً من رسالته المسجلة. كان صعباً أن لا يلمس أحدٌ تواضعه الأصيل، ومحبهه الواضحة تجاه الرب والناس. ومع هذا، كنتُ أشعر أيضاً أن بعضاً من تعاليمه إنحرفت بصورة جدية. تفاجئت لكنني إرتحتُ أيضاً لرؤيته جالساً على عرش عظيم. كنتُ مأسوراً بالتواضع والمحبة التي كانت لا تزال تتضح منه.

وفيما سألتُ الرب إن كان بإمكانني التحدث مع هذا الرجل، إستطعت رؤية مدى محبة الرب له. على أية حال، أوماً لي بالإستمرار في السير ولم يسمح لي بالتكلم مع المُبَشِّر. وضح الرب الأمر قائلاً، "أردت فقط أن تراه هنا. وأن تدرك مكانته معي. هناك الكثير لتفهمه عنه. هذا كان رسولي لكنيسة اليوم الأخير، ولكن الكنيسة لم تسمعه لأسباب ستفهمها في الوقت المناسب. ضعفتُ عزيمته وسقط في الوهم لبعض الوقت، وشوّهت رسالته. كان عليه أن يستردها، كما أن أجزاءً أعطيتها لأخرين غيره شوّهت أيضاً."

وعارفاً أن كل شيء ه هنا حدث بتوقيت تام مع كل ما هو مَ عني لي أن أفهمه، بدأت أفكر في العلاقة ما بين رؤيتي لهذا الرجل وبين ما كنا نتحدث للتو، أي عن القوة الدافعة للفساد.

أجاب الرب، "نعم. هناك خطر عظيم في الهضي في قوة عظيمة. قد حدث ذلك للعديد من رسلي، وهذا جزء من الرسالة التي ينبغي عليهم تسليمها الى كنيسة اليوم الأخير. عليك أن تسير في قوتي، بل تسير بقوة أعظم من هذه الإختبارات. ولكن إن بدأت تفكر أن القوة هي تأييد مني إليك، أو أنها رسالتك، فإنك ستفتح الباب الى ذات الوهم. الروح القدس مُعطى ليشهد لي. إن كُنتُ حكيماً مثل بولس فإنك ستتعلم أن تفتخر أكثر في ضعفائك مما في مقدراتك.

"الإيمان الصادق هو إعتراف صادق عن من أنا. لا أكثر ولا أقل. عليك أن تتذكر دوماً، حتى إن ثبت في محضري ورأيتني كما أنا، فإنه من الممكن أن تسقط إن تراجعت عني لتتظر الى

نفسك ثانية. هكذا بالذات سقط لوسيفر. سكنَ في هذه الغرفة ونظر مَجدي ومجد أبي. على أية حال، بدأ ينظر الى نفسه أكثر مما ينظر إلينا. ثم بدأ يفتخر في مركزه وقوته. فالكثيرين من خدامي الذين سُمح لهم أن ينظروا مجدي وإتّمنوا بقوتي سقطوا بذات الطريقة التي سقط بها لوسيفر. إن بدأتَ تفكرُ أنه بسبب حكمتك إتجه بوك أو حتى تكريسك نحو إعتقادٍ أصيل، فإنك ستعثر أيضاً."

الثقة

عرفتُ أن ذلك التحذير كان صارماً مثل أي شيء قيل لي هنا. أردتُ الرجوع والقتال في المعركة الأخيرة، ولكن كانت لي أسئلةٌ جديّة عن مقدرتي لفعل ذلك دون الوقوع في المكائد التي بدت متواجدة في كل مكان. نظرتُ ثانية الى الرب. لكان هو الحكمة. ففكرت كم إحتجت إليه لأعرفه كحكمة حينما رجعتُ.

سمعته يقول، "جيدٌ لك أن تفقد ثقّتك في نفسك. لا أستطيع إئتمانك بقوات الدهر القادمة حتى تفعل ذلك. كلما فقدتَ الثقة في نفسك كلما إستطعتُ إئتمانك بقوة أكبر.

إنتظرتُ فترةً طويلة لأن يستمر في كلامه، لكنه لم يفعل. بطريقة ما عرفتُ أنه أرادني أن أكمل عبارتي، ولكنني لم أعرف ما أقوله. على أية حال، كلما كنت أنظر إليه كلما كنت أشعر بثقة أكبر. وأخيراً عرفت ما أريد قوله. فأضفتُ، "إن وضعتُ ثقّتي فيك،"

"نعم. ينبغي أن يكون لك إيمان لتفعل ما دُعيت لإفعله، ولكن ينبغي أن يكون إيمانٌ فيّ. لا يكفي أن تفقد الثقة في نفسك فقط، فإن ذلك إنما يقود فقط الى عدم أمانٍ إن لم تملأ الفجوة بالوثوق فيّ. لهذا سقط الكثيرون من هذه الناس في أوهام.

"كان العديد من هذه الناس، رجالاً ونساءً من الأنبياء. ولكن قسماً منهم، بسبب الأمان، لم يسمحوا للناس أن يقولوا عنهم أنهم أنبياء. ومع ذلك لم يكن ذلك صائباً لأنهم كانوا أنبياء. التواضع المزيف هو خِداد أيضاً. إن تمكن العدو من خِدادهم في جعلهم يفكروا أنهم ليسوا حقاً أنبياءً، فإنه يستطيع خِدادهم أيضاً في جعلهم يفكروا أنهم أعظم الأنبياء مما هم يظنون، وذلك بتغذية ثقّتهم بأنفسهم. فالتواضع المزيف لن يطرد الإفتخار. إنه شكل آخر للأناية، الذي يحقُّ للعدو إستغلاله. كل الفشل الذي يصيبك نتيجة شيء واحد: الأناية. الطريق الوحيد لتتحرر من ذلك هو السير في المحبة. المحبة لا تبحث ما لنفسها.

وفيما كنتُ أفكر في كل ذلك، بدأ يأتيني وضوح رائع للذهن. إستطعت رؤية معظم الإختبار من البداية الى النهاية، وكأن الإختبار مركزٌ على رسالة بسيطة واحدة. فإنّتحتبتُ، "كم سهلٌ أن أنخدع من بساطة التكريس لك."

إبتسامة الرب

ثم توقف الرب ونظر إليَّ نظرةً أُصلي أن لا أنساها أبداً. لقد إبتسم. لم أرد الإساءة الى هذه الفرصة، ولكن بطريقة ما شعرت أنه حينما إبتسم إني لو سألته أي شيء لأعطني إياه. لذلك إنتهزتُ الفرصة.

"يا رب، حينما قلت، "ليكن نور"، فكان نور. أنت صليت في يوحنا 17 بأننا سنحبك بنفس المحبة التي أحبك بها الأب. أرجوك هل تقول لي الآن، "ليكن فيك محبة"، لكي أحبك محبة الأب؟"

لم يتوقف عن إبتسامته، بل وضع ذراعه حولي كصديق. "قد قلتُ ذلك لك، قبل تأسيس العالم حينما دعوتك. كما قلته لإخوتك الذين سيُحاربون معك في المعركة الأخيرة. ستعرف محبة الأب لي. هي محبة كاملة سيطرد كل مخاوفك. هذه المحبة ستجعلك قادراً على الإيمان بي لكي تعمل الأعمال التي عملتها، بل أعمالاً أعظم، لأنني مع أبي، ستعرف محبته لي، والأعمال التي أعطيت لتعملها ستمجديني. الآن، لأجل نفسك، أقول ثانية، "ليكن محبة أبي فيك"، كنت مغموراً بالتقدير لكل هذا الإختبار. فقلتُ، "أحبُّ حُكمك"، ثم أدت والتفتُ ثانية الى كرسي الةينونة، لكن الرب أوقفني.

"لا تنتظر خلفك. لست أنا الآن هناك لأجلك، إني هنا. سأقودك من هذه الغرفة راجعاً الى مكانك في المعركة، ولكن عليك أن لا تنتظر خلفك. عليك أن تنتظر كرسي دينونتي في قلبك، لأنه هناك مكانه الآن."

ففكرتُ في نفسي، "بالضبط مثل الةستان، ومثل كنوز الخلاص"،
"نعم. كل شيء أفعله، فإني أفعله في قلبك. هناك حيث يتدفق الماء الحي أتواجد أنا."
ثم أشار لي، فنظرتُ الى نفسي، نازعاً عباءة التواضع. فأندھلتُ بما رأيته. كان درعي محتويًا على ذات المجد الذي كان يحيط بالرب. ثم غطيته ثانية بعباءتي.

"صليتُ الى أبي في الليلة قبل الصلب أن المجد الذي كان لي معه في البدء بأن يكون مع شعبي، لكي تكونوا واحداً. فمجدي هو الذي يُوحّد. ففيما تتحدون مع الآخرين الذين يحبونني سيتعظم مجدي. كلما يتعظم مجدي بانضمام أولئك الذين يحبونني كلما سيعرف العالم إني أرسلتُ من قبل أبي. الآن سيعرف العالم فعلاً أنكم تلاميذي لأنكم تحبونني وتحبون بعضكم بعضاً"

وفيما كنت مستمراً في النظر اليه، استمرتُ ثقّتي في الإزدياد. كانت وكأنها غسلتني من الداخل. وسرعان ما شعرتُ بالإستعداد لفعل أي شيء يطلبه مني.

أنجلو

قال لي فيما كنا نمشي م عاً، "لا يزال هناك شخص عليك أن تلتقي به قبل رجوعك الى المعركة"، وفيما قال ذلك، إستمرت في ذهولي عن كيفية إزدياد مجده عما كان عليه قبل بضع دقائق.

وإستمر قائلاً، "في كل مرة تراني بعيون قلبك، يتجدد ذهنك أكثر،" وتابع كلامه، "يوماً ما ستكون قادراً أن تثبت بصورة مستمرة في محضري. حينما تفعل ذلك، فكل ما تعلمته بروحي سيكون في الحال متاحاً لك، وأنا سأكون متاحاً لك."

إستطعت أن أسمع وأفهم كل شئ قاله لي، ولكني كنت مسيياً بمجده لدرجة توجب علي أن أسأله، "يا رب، لماذا أنت ممجد الآن أكثر مما ظهرت لي كحكمة؟" "لم أتغير أبداً، لكنك أنت تغيرت. تغيرت أنت إذ تنظر بوجه مكشوف. فإختبارائك أزلت الأحجبة عن وجهك لكي تتمكن من رؤيتي بأكثر وضوح. مع ذلك لا شئ يسرع في إزالة الأحجبة من رؤيتك لمحبتتي."

ثم توقف، فالتفت لأنظر الى الجالسين على العروش بجوارنا. كنا لا نزال في المكان حيث كان يجلس الملوك النبلاء. ثم إستطعت تمييز شخص كان على مقربة مني.

"يا سيدي، أنا أعرفك من مكان ما، ولكني ببساطة لا أستطيع أن أتذكر أين." "أجابني، "رأيتني مرة في رؤيا،"

تذكرت في الحال وأصبت بصدمة، "إذن كنت شخصاً حقيقياً؟"

"أجابني، "نعم،"

تذكرت اليوم، كشاب مسيحي كنت مُحبطاً لتواجد بعض الأمور في حياتي. ذهبت الى منتصف

منزله قرب شقة سكني و كنت مصمماً على الإنتظار إلى أن يكلمني الرب. فيما كنت جالساً

أقرأ الكتاب المقدس، خُطفتُ في رؤيا، لم أرى مثلها على الإطلاق. رأيت في الرؤيا رجلاً

كان يخدم الرب بحماس. كان يشهد للناس عن الرب بإستمرار، ويعلم الكتاب المقدس، ويزور

المرضى ليُصلي من أجلهم. كان متحمساً للرب وكانت له محبة صادقة للناس. ثم رأيت رجلاً

آخر، إسمه أنجلو، كان شريداً لا مسكن له. حينما تاهت هرة صغيرة في طريقه، بدأ يرفسها

لكنه كبح نفسه عن فعل ذلك، رغم ذلك كان لا يزال يدفعها بقوة عن الطريق بوجهه. ثم سألتني

الرب، عن أي من الرجلين أسره أكثر.

قلتُ بدون تردد، "الأول،"

أجابني "كلا، الثاني،" وبدأ الرب يقول لي قصتهما.

نشأ الرجل الأول في عائلة رائعة، كانت تعرف الرب دوماً. نشأ في كنيسة مزدهرة ثم دخل إحدى أفضل كليات الكاثوليك المقدس في المدينة. أُعطي له مئة حصةٍ من محبة الرب، لكنه استخدم منها خمساً وسبعين فقط.

أما الشخص الثاني فولد أصمّاً. أُسيئت معاملته وبقي في الظلام في وضع مزدريٍّ إلى أن وجدته الحكومة عند بلوغه الثمان سنوات. نُقل من منشأة إلى أخرى، أُسيء إليه باستمرارٍ في كل واحدة منها. أخيراً، إنتهت الحالة بطرده إلى الشوارع. كان الرب قد أعطاه ثلاث حصص من محبته لمساعدته على التغلب على كل ما يعانیه، ولكنه جند كل جزء منها لمحاربة الغضب الذي في قلبه والتوقف عن ضرب الهرة الصغيرة.

نظرتُ الآن إلى ذلك الرجل فرأيتُه ملكاً جالساً على عرش أكثر مجداً مما يتخيله سليمان الملك. وكان هناك عدد كبير من الملائكة في إنتظار أوامره. إنتقتُ إلى الرب في غمرة التعجب. لم أستطع التصديق أن ما رأيتُه كان حقيقياً، إذ لم يكن أقل من الملوك العظماء. توسلتُ إلى الرب، "يا رب، أرجوك قل لي بقية القصة،"

"بالطبع، لهذا السبب أنت هنا. أنجلو كان أميناً في القليل الذي أُعطي له حيث أُعطيته ثلاث حصص من محبتي. استخدمها جميعاً ليكف عن السرقة. وصلت حالته إلى الجوع، لكنه رفض أن يأخذ أي شيء ليس عائداً له. إبتاع طعامه مما استطاع جمعه من القناني وفي بعض الأحيان كان يجد مَن يبيعه للعمل في زرييته.

"لم يستطع أنجلو السماع لكنه كان قادراً على القراءة، لذا أرسلتُ له نبذة من الإنجيل. وفيما قرأها فتح الروح القدس قلبه وأعطى حياته لي. حينئذ ضاعفت له حصص محبتي، وبكل أمانة استخدمها. أراد أن يشارك الآخرين عني لكنه لم يكن يستطيع الكلام. ومع أنه عاش في هكذا فقر إلا أنه صار يُنفق أكثر من نصف ما يجمعه من المال في توزيع النبذات عند زوايا الشوارع."

سألتُ الرب ظانناً أنه جلب أعداداً كبيرة من الناس للرب ليُسمح له بالجلوس مع الملوك، "كم من الناس قادهم اليك؟"

أجابني الرب، "واحداً" وتابع كلامه، "من أجل تشجيعه، دعوته ليُرشد لي رجلاً مُدمناً على الكحول وعلى مشارف الموت. تشجع كثيراً حتى أنه صار يقف في تلك الزاوية من الشارع لعدة سنوات من أجل جلب نفس أخرى للتوبة. كل السماء كانت تتناشدني لأجلبه إلى هنا بسرعة، وأنا أيضاً أردت جلبه ليستلم مكافئته."

نوع آخر من الإستشهاد

فسألتُ، "ولكن ماذا فعل أنجلو ليكون ملكاً هنا؟"

"كان أميناً في كل ما أعطيته. تغلب على كل المصاعب حتى أصبح مثلي، ومات شهيداً."
"ولكن ما الذي تغلب عليه، وكيف صار شهيداً؟"

"تغلب على العالم بمحبتتي. قلة من الناس تغلبوا على مصاعب كثيرة بقليل جداً مما لديهم . يسكن الكثيرون من شعبي في بيوت تتوفر فيها وسائل الراحة قد يحسدكم عليها ملوكاً عاشوا قبل قرنٍ واحدٍ، ومع ذلك لا يُفدّروا ما في حوزتهم. أما أنجلو فقد كان يُفدّر حتى صندوق من الكرتون في ليلة باردة لهوله الى هيكل مجد لمحضري.

بدأ أنجلو يحب كل واحد وكل شيء. كان تمتعه بتفاحة واحدة أكثر من تمتع بعضاً من شعبي بوليمة عظيمة. كان أميناً في كل ما أعطيته له، مع أنه كان قليلاً جداً مقارنة مع أعطيته للأخرين، بضمنهم أنت. أريته لك في رؤيا لأنك اجتزته مرات عديدة. حتى أنك في مرة أشرت له بالذهاب الى أحد أصدقائك حيث كلمته عنه،
"هل فعلت ذلك؟ ما الذي قلته؟"

"قلت، هناك إيليا آخر قد فرّ من محطة الباص. قلت عنه إنه من المتدينين غريب الأطوار أرسل من قبل العدو ليصرف نظر الناس عن الإنجيل،"

كان هذا أسوأ كارثة عانيتها في كل هذا الإختبار. كنت أكثر من مصدوم، كنت مرتعباً . حاولت أن أتذكر ذلك الحدث، لكنني لم أستطع، بكل بساطة لأنه تواجد هناك آخرين أمثاله. لم يكن لي الكثير من الشفقة لوعاظ الشوارع القذرين، معتبراً إياهم أدوات للشيطان أرسلوا ليصرفوا نظر الناس عن الإنجيل.

"إني متأسف يا رب. إني متأسف حقاً."

أجابني بسرعة، "مغفورٌ لك." أنك على صواب أنه يتواجد الكثيرون ممن حاولوا الكرازة بالإنجيل في الشوارع لاسباب باطلة أو مُضِلّة. كما أن هناك الكثيرين ممن هم مخلصين، حتى وإن كانوا غير مدربين أو غير متعلمين. لا ينبغي عليك أن تحكم بحسب المظهر. هناك العديد من الخدام الصادقين الذين يشبهونه في عمله كما يتواجد بين المحترفين اللامعين في الكاندرائيات العظيمة والمنظمات التي بناها الناس من أجل إسمي."

ثم أوما لي لأنظر الى أنجلو. حينما التفتُ إليه، كان قد نزل من عرشه ووقف أمامي مباشرة. وفتحاً ذراعيه أعطاني أعظم معانقة وقبّل جبهتي مثل أب. إنسكبتُ المحبة عليّ ومن خلالي حتى شعرت أنها أكثر مما يطيقه جهازني العصبي . حينما أطلقني أخيراً، كنت مترنحاً وكأني سكران، لكنه كان شعور رائع. كانت محبةً لم أشعر بها من قبل أبداً.

تابع الرب كلامه، "كان من الممكن أن تُنقلَ إليك على الأرض. كان لديه الكثير ليُعطي لي شعبي، لكنهم لم يردوا الإقتراب اليه. حتى أنبيائي تجنبوه. نها في الإيمان بشرائه كتاباً مقدساً

وبعض الكتب التي كان يقرأها مرات ومرات. حاول الذهاب الى كنائس لكنه لم يجد أية كنيسة تستقبله. إن كانت تلك الكنائس قد استقبلته لكانت قد استقبلتني. كان هو دوقٌ يدي على أبوابهم." صرتُ أتعلم تعريفاً جديداً للأسى. فسألت الرب، "كيف توفي؟" مفكراً أنه ضحى بحياته . فإستناداً على كل ما رأيته لحد الآن، كانت نصف توقعاتي إني بطريقة ما قد أكون مسؤولاً عن ذلك.

"تجمد حتى الموت محاولاً إبقاء سكير على قيد الحياة كان قد أغمي عليه من البرد."

غالبٌ غير عادي

فيما كنت أنظر الى أنجلو، لم أستطع أن أصدق مدى صلابة قلبي. كما إني لم أفهم كيف أن موته بهذه الطريقة جعلته شهيداً، حيث إني فكرت أنه لقبٌ مُدخَّرٌ لهؤلاء الذين يموتون لعدم المساومة بشهادة ولائهم للرب.

فقلت، "يا رب أنا أعلم أنه غالبٌ حقاً. ومجازٌ له حقاً التواجد ههنا. ولكن هناك من يموتون بطريقة يمكن إعتبارهم شهداء فعلاً؟"

"كان أنجلو شهيداً في كل يوم عاشه. كان يعمل فقط ما فيه الكفاية من أجل البقاء على قيد الحياة، وضحى بحياته بكل سرور لإنقاذ صديق محتاج. كما كتب بولس لأهل كورنثوس، أنه حتى لو أسلمتَ جسدك لأن يحترق، ولكن ليست لك محبة، فلا تحسبُ شيئاً، ولكن حين تُسلمَ حياتك بمحبة، فإنها تحسبُ كثيراً. أنجلو مات كل يوم، لأنه لم يعيش لنفسه بل للآخرين. مع أنه كان يعتبر نفسه دوماً الأدنى بين القديسين، فإنه كان حقاً واحداً من عظماء القديسي ن. كما تعلمتَ أنتَ الآن، كثيرون من الذين يعتبرون أنفسهم من أعظم العظماء، كما يعتبرهم الآخرون أيضاً من أعظم العظماء، فإنهم يُحسونَ الأدنى ه هنا. لم يمت أنجلو من أجل عقيدة، أو لأجل شهادته في الإيمان، لكنه مات من أجلي."

فتوسلتُ، "يا رب أرجوك ساعدني لأتذكر ذلك. حينما أعود راجعاً، لا تدعني أنسى ما أراه ه هنا."

"لهذا السبب أنا معك الآن، وسوف أكون معك حينما ترجع . الحكمةُ هي أن ترى بعيني، وأن لا تحكم حسب المظهر. أريكُ أنجلو في رؤيا لكي تعرفه حين تجتازه في الشارع. إن كنت قد شاركتَ معه المعرفة عن ماضيه الذي أريته لك في الرؤيا، لأسلمَ حياته لي أنذاك . لكان بإمكانك تلمذة هذا الملك العظيم، وكان له أثراً عظيماً على كنيستي.

"إن كان شعبي ينظر للآخرين بالطريقة التي أراها أنا، لأمكنه تمييز أنجلو وآخرين أمثاله . لقدّموا إستعراضاً في أعظم المنابر. لأتى شعبي من نهاية الأرض للجلوس عند أقدامهم، لأنهم

بعملهم هذا كانوا سيجلسون عند قدمي . لَعَمْرِهِم عن المحبة، وكيف يستثمروا الهبات التي أعطيتها لكم لجلب ثمار أكثر."

كنت خجلاً جداً حتى إنني لم أَرِدَ النظر الى الرب، ولكن أخيراً التفتُ اليه لشعوري بوجع يقودني نحو أنانيتي ثانية. حينما نظرتُ اليه عُثِميتُ فعلاً بمجده. إستغرق ذلك وقتاً لكنه تنظمت عيني تدريجياً فتمكنت من رؤيته.

قال، "تذكر أن خطاياك مغفورة"، وتابع كلامه، "لست أريك هذه الأشياء لأدينك، بل لأعلمك . تذكر دوماً أن الحُرُوفَ سيزيل الأحبة عن نفسك أسرع من أي شيءٍ آخر". فيما بدأنا السير ثانية، ناشدني أنجلو، "أرجوك تذكر أصدقائي الذين لا مأوى لهم . فالكثيرين منهم سيحبون مخلصنا إن ذهب أحدٌ إليهم."

كانت كلماته وهكذا قوة حتى إنني تأثرت جداً من أن أُجيبه، فأومأتُ برأسي. كنت أعلم أن كلماته هذه كانت مرسوماً صادراً من ملك عظيم، وصديقاً عظيماً لملك الملوك.

فسألتُ، "يا رب، هل ستساعدني لمساعدة أولئك الذين لا مأوى لهم؟"

أجابني، "سأساعدُ كل واحدٍ يساعدهم. حينما تحب أولئك الذين أحبهم، فإنك ستعرف دوماً مساعدتي. سيُعطى لهم "المساعد" بكيلٍ محبتهم. طلبتَ مني مرات عديدة م سحةً أكثر، وستستلمها. أحب أولئك الذين أحبهم. وفيما تحبهم فإنك تحبني. وفيما تُعطي لهم فإنك تُعطيني، وأنا سأعطيك أكثر في المقابل."

العيش لِمَلِك

ساقني ذهني الى بيتي الجميل والى كل ما أمتلكه . لم أكن ثرياً، لكني علمتُ أنه ب المقاييس الأرضية كنت أعيش أفضل من الملوك الذين عاشوا قبل قرنٍ مضى. لم أشعر أبداً بالذنب عن ذلك قبلاً، لكني علمتُ الآن. بطريقة ما كان شعوراً جيداً، ولكن في نفس الوقت لم يكن الشعور صحيحاً. ثم نظرتُ ثانية الى الرب، لأنني علمتُ أنه سيساعدني.

"تذكر ما قلته كيف أن قانون محبتي الكامل صنع النور وميَّره عن الظلام. حينما يأتي إرباك كما تشعر الآن، فإنك تعلم أن ما تختبره ليس قانون محبتي الكامل . أبتهجُ لإعطاء عائلتي عطايا جيدة، تماماً مثلما تفعل أنت لعائلتك. أريدك أن تستمتع بها وتقدرها. ومع ذلك، عليك أن لا تعبدها، وعليك أن تشاركها بحرية حينما أدعوك لفعل ذلك.

"بإمكاني أن ألوِّح بيدي وفي الحال يُرَال كل الفقر في الأرض . سيكون هناك يوم الحساب حينما تُسقط الجبال والأماكن العالية، ويرُفع المساكين والمضطهدين، ولكن ينبغي أن أفعل ذلك. حنو الإنسان متعارض معي تماماً لكإضطهاد الإنسان. إستخدم حنو الإنسان كبديل لقوة

صليبي. لم أدعوك للتضحية، بل للطاعة. ينبغي في بعض الأحيان أن تضحي من أجل أن تطيعني، ولكن إن لم تكن تضحيتك بالطاعة، فإنها ستفصلُ بيننا.

"إنك مذنبٌ للطريقة التي أخطأت في حُكمك ومعاملتك لهذا الملك العظيم حينما كان خادمي على الأرض. لا تحكُم على أحد دون أن تسألني. فانتك لقاءتُ غير متوقعة من التي عيَّتها لك، أكثر مما تتصور، لأنك ببساطة لم تكن حساساً لي. على أية حال، لم أريك ذلك لأجعلك تشعر بالذنب، بل بالأحرى لأجلبك الى التوبة كي لا تستمر في تفويت هكذا فرص.

"إن أذنبت في ردة فعلك، فإنك ستبدأ في فعل أمورٍ للتعويض عن ذنبك، وهذا إهانة لصليبي . صليبي وحده يستطيع أن يزيل الذنب. ولأنني ذهبت الى الصليب لأزالة ذنبك، فإن أي شيء يُعمل بذنب فإنه لا يُعمل لأجلي.

استمر الحكمة، "ستُ أستمتع بويّة معاناة الناس. ولكن شفقة الإنسان لن تقودهم الى الصليب، فهو وحده يستطيع إراحتهم من معاناتهم الحقيقية . فلتك أنجلو لأنك لم تخطو في شفقة. سيكون لك أكثر حينما ترجع، ولكن ينبغي أن تخضع شفقتك لروحي. ومع إنني لم أشفي كل أولئك الذين كنت أشفق عليهم، لكني فعلت ما رأيت أبي يفعله . ليس عليك فقط أن تفعل أشياء بدون شفقة، بل أيضاً في الطاعة لروحي. حينئذ فقط سيكون لشفقتك قوة إفتداء.

"أعطيتك هباتٍ روحي. عرفت مسحتي في وعظائك وكتابائك، لكنك عرفتها أقل بكثير مما تظن. نادراً ما تبصر فعلاً بعينيّ أو تسمع بأذنيّ أو تفهم بقلبي. بدوني لا تستطيع فعل أي شيء يُفيد مملكتي أو يُعزّز إنجيلي.

"حاربت في معاركي، حتى إنك رأيت قمة جبلي. تعلمت رماية سهام الحق وإصابة العدو . تعلمت قليلاً كيف تستخدم سيفك. ولكن تذكر أن المحبة هي سلاح ي الأعظم. المحبة لن تقشل أبداً. المحبة ستكون السلاح الذي يحطم أعمال إبليس. والمحبة ستكون السبب في جلب مملكتي. المحبة هي الراية فوق جيشي ، وتحت تلك الراية ينبغي أن تحارب الآن ."

ثم رجعنا الى رواقٍ ولم نعد في قاعة الحكم العظيمة. كان مجد الحكمة بكامله حولي، لكنني لم أستطع رؤيته بصورة واضحة. وفجأة وجدتُ باباً. كان أول حافز لي هو الرجوع لأنني لم أرد المغادرة، ولكني علمتُ أنه ينبغي أن أدخله. كان هذا هو الباب الذي قادني إليه الحكمة. كان علي الدخول من خلاله.

الدعوة

وقفتُ أنظر الى الباب الذي كان عليه دخوله . كان باباً عادياً وكئيب . وفيما التفتُ لأنظر ثانية قاعة الحكم العظيمة، إنغمرتُ بامتداد مجده. لم أرد المغادرة مع إن شرَّ قلبي كان مكشوفاً

بشكل متواصل. ومع أن هذه العملية كانت موجعة إلا أنها حررتني لدرجة لم أريد توقفها. كنت تواقاً فعلاً إلى أكثر إيمانٍ راسخ.

فتدخل الحكمة عارفاً أفكارِي، "سيكون لك أكثر. ما وجدته هنا سيمضي معك. على أية حال، ليس عليك المجئ إلى هنا لكي تتغير. قوة الصليب كافية لتغييرك. ما اختبرته هنا يمكنك إخباره كل يوم. أرسل الروح القدس ليذكرك على خطية، ويقودك إلى الحق، وليشهد لي. هو معك باستمرار. عليك أن تتعرف أكثر على الروح القدس.

"الكثير من الناس يؤمنون في الروح القدس، ولكن القليل منهم يفسحون له المجال في حياتهم. وفيما يقترب هذا الدهر من نهايته فإن ذلك ستيغير.

الروح القدس على وشك التحرك فوق الأرض كما فعل في البداية. هو الذي سيتولى أمر الفوضى والإرباك المنتشر على الأرض، هو الذي سيقلب الخليقة الممجة الجديدة في وسط الأرض. أنت على وشك دخول أزمان حيث يفعل الروح القدس عجائب بشكل متواصل، وسيكون العالم كله في رهبة لأفعاله.

"سيفعل كل هذا من خلال شعبي. حينما يتحرك الروح القدس سيتنبأ أولاد وبنات الله. وسيحلم من الكبير إلى الصغير أحلاماً وسيرون رؤى. وسيعملون بإسمي الأعمال التي عملتها، وأعمالاً أعظم لكي أتمجد في الأرض. كل الخليقة تنن وتمخض لما سيفعله الروح القدس. ما ستجده من عبورك هذا الباب سيساعدك لتهيئة نفسك لها هو أنت. أنا المُخلص لكني أنا أيضاً الحاكم. إنني مزعم أن أظهر نفسي إلى العالم كحاكمٍ بارٍ. أولاً، ينبغي أن أكتشف حكمي لأهل بيتي. شعبي على وشك أن يعرف رِفقة الروح القدس. بعدئذ سيعرفون قوته لتبكيته الخطية. وسيعرفون أيضاً أنه سيقودهم دوماً إلى الحق الذي سيحررهم. هذا هو الحق الذي يشهد لي. عندما يأتي شعبي ليعرفني كما أنا، حينئذ سأستخدمهم ليشهدوا عني.

"أنا الحاكم، ولكن من الأفضل أن تحكم على نفسك بنفسك كي لا أضطر على الحكم عليك. كما أن أحكامي على وشك أن تسترد لشعبي. سأحكم على أهل بيتي أولاً. بعد ذلك سأحكم على الأرض كلها."

تألق مجد الحكمة في كل مكان حولي. لم أر هكذا روعة قبلاً، حتى ههنا. وكان تألقه يزداد فيما كان يتكلم عن أحكامه. حينئذ علمت أن المجد سينجلي بمعرفته كحاكمٍ ليكون أعظم مما كنت أعرفه قبلاً. بدأت أشعر بمدى صغري وتفاهتي في محضره إذ إستصعب عليّ التركيز لما كان يقوله. فحينما فكرت بأني سأكون مغموراً بمجده، مدَّ يده ولمسني على جبهة وجهي برفقةٍ ولكن بنبات. حينما فعل ذلك، تمكن ذهني من التركيز والصفاء.

"بدأت تنظر إلى نفسك. هذا سيجلب إرباكاً دائماً، مما سيصعب عليك أن تسمعني. في كل مرة تختبر لمستني، سيتصفي ذهنك. في كل مرة تشعر بحضوري، أعلمُ إنني جئت لأمسك من أجل

أن تراني وتسمعي . عليك أن تتعلم أن تسكن في محضري بدون الوعي لذاتك والإهتمام في شؤون نفسك. هذا يسبب لك الإنحراف عن الحق المتواجد فيَّ والإتجاه الى الضلال المتواجد في الطبيعة الساقطة.

"كثيرون من الناس سقطوا حينما لمسهم روعي القدوس . زمن السقوط قد مضى . ينبغي أن تتعلم لأن تصمد حينما يتحرك روعي . إن لم تستطع الصمود حينما يتحرك روعي ، فإنه لن يستطيع إستخدامك . ينبغي أن يسقط الملحدون قدامي ، لكني بحاجة الى شعبي لأن يصمد لكي أستطيع إستخدامه."

فخر التواضع المزيف

سمعتُ سُخْطاً في صوت الرب حينما قال لي ذلك . شعرت بأنه مثل ذلك السخط ال ذي كان يستخدمه مع تلاميذه في الأناجيل . وفي الحال فهمتُ أن سخطه كان يأتي عادة حينما بدأوا ينظرون إلى إحتياجاتهم أو فشلهم . فناشده، "يا رب إني متأسف . ولكن محضرك غمرني جداً . كيف أتجنب الشعور بصغري حينما أكون قريباً منك كما الآن؟"

"أنت صغير ، ولكن ينبغي أن تتعلم أن تثبت في محضري دون النظر الى نفسك . لن تستطيع أن تتعلم مني أو تتكلم إليَّ إن نظرت الى نفسك . ستكون في إحتياج دائماً . ستكون دوماً غير جدير لما أدعوك لفعله ، ولكن لن نكون أبداً كفايتك أو جدارتك هي التي تحلني أستخدامك . ينبغي أن لا تنظر الى عدم كفايتك ، بل تنظر الى كفايتي . ينبغي أن تتوقف عن النظر الى عدم جدارتك وتنظر الى برِّي . حينما نستخدمُ ، فذلك يعود الى من أنا ، وليس الى من أنت . "شعرتَ بغضبي فيما بدأت تنظرُ الى نفسك ، هذا هو الغضب الذي شعرتُ به تجاه موسى حينما بدأ يشكو عن مدى إحتياجه . هذا إنما يكشف أنك تنظرُ الى نفسك أكثر مما تنظر إليَّ ، وهو السبب الرئيسي بأنني قادر على إستخدام قلة من شعبي لما أرغب في فعله . هذا التواضع المزيف هو في الواقع شكل من الإفتخار الذي سبَّب في سقوط الإنسان . إذ بدأ آدم وحواء يشعران بعدم كفاياتهم لذا إحتاجا أن يكونا أكثر مما صنعتهما لأن يكونا . أخذنا على عاتقهما أن يجعلنا أنفسهما لما يتوجب عليهما أن يكونا . لن نستطيع أبداً أن تجعل نفسك لما ينبغي أن تكون ، بل عليك أن تثق بي لأجعلك ما ينبغي أن تكون."

بالرغم من أنني لم أنسب التواضع المزيف الى سقوط الإنسان في الستان ، لكني كنتُ أعلم أن هذا كان أعظم حجر عثرة سبَّب في منع الكثيرين أن يكونوا مفيدين للرب ، وكنتُ بنفسني أعلمُ هذا الشيء مرات عديدة . أما الآن وأنا في محضره فإن تواضعي المزيف قد إنكشف وتبين أنه

أسوأ مما رأيته في أي إنسان على الإطلاق. هذا الشكل من الإفتخار كان مثيراً للإشمئزاز، كما تمكنت من إدراك السبب في اشتعال غضب الرب.

حينما نكون في محضره، كل ما نحن عليه ينكشف بسرعة، وبالرغم من كل الحُ كم الذي تحملته للتو، فله لا يزال لدي بعضاً من الخلل في المبادئ منعتني من معرفة الرب وخدمته التي دُعيت لها. وإذا كان ذلك صدمة كبيرة، لم أرد أن يسكن في أي غضب بعد، لذا إلتفتُ لأنظر الى الرب، راغباً في رؤية مجدٍ أعظم يمكنني تحمله فيما كان معي في تلك الحالة . وفي الحال تحول إكتنابي الى نشوة. أرادت ركبتي أن تنتهي، ولكنني كنتُ مصمماً على الوقوف قدر إمكاني.

بعد ذلك بقليل، إستيقظت. بعدها بأيام عديدة، شعرت بطاقة تتدفق في جاعلة كل شيء يبدو متألقاً. أحببت كل شيء رأيته. بدت مسكة الباب رائعة تفوق الوصف. بدت البيوت والسيارات القديمة جميلة لي حتى إنني تأسفت لعدم كوني فناً يمكنه تصور جمالها وفخامتها بالرسم. بدت الأشجار والحيوانات كأصدقاء شخصية. كل شخص رأيته كان مثل مكتبة إعلانات وما تعنيها، وكنت شاكرًا لأتعرّف عليهم جميعاً طوال الأبدية. لم أستطع رؤية أي شيء من دون رؤية عظمته، بالكاد إستطعت التصديق بأنني سرتُ عبر هذا كله في حياتي وفاتي منه الكثير. ومع شعوري بتدفق كل هذه الإنفعالات والإعلانات فيّ، إلا أنني لم أعرف ماذا أفعل بها . علمت أنه إن لم أتعلم كيفية إستخدامها على الدوام فإنها ستضمحل، وهذا ما حدث بعد بضعة أيام. إذ شعرت وكأن معنى الحياة تنساب مني، وعلمت أنه عليّ إستردادها. فما اختبرته كان أكثر روعة من أي مخدر، فقد كنت مدمناً. هذا كان نتيجة رؤيتي لهجد الرب، وأردت رؤية المزيد. كانت رغبتني أن أتعلم كيف أثبت في محضره وأدع حياته تتدفق من خلالي من أجل أن ألمس الآخرين. كان عليّ الثبات في الروح القدس و السماح له بإستخدامي. هذه كانت دعوتي.

شاهدان

كنتُ لأيام عديدة في كآبة عميقة. بدا لي كل شيء كئيلاً جداً. حتى صوت الناس كان يثيرني، وأي إزعاج يتخلل في أي عمل أردت إنجازه كان يغضبني. فكرتُ بمدى ردائة كل فرد، وينبغي النضال لإحتواء الأفكار السوداء التي نشأت فيّ تجاههم. شعرتُ وكأنني قد انزلت الى الجحيم وبأنني أنزلق الى عمق أكثر كل يوم. وأخيراً صرختُ الى الرب وفي الحال وجدتُ نفسي واقفاً أمام الباب والحكمة واقف بجانبني.

"يا رب، أنزي متأسف. لقد إنزلت من محضرك في الطريق الى الجحيم كما يبدو."

أجابني، "لا يزال العالم كله موضوعاً في قوة الأثيم . وإنك تسير على حافة الجحيم كل يوم . من خلال منتصفه هناك طريق الحياة. هناك خنادق عميقة على كل جهة من طريق الحياة، لذا ينبغي أن لا تتحرف عن الطريق الضيق."

قلتُ، "سقطتُ في إحدى هذه الخنادق ولم أستطع الخروج."

أجابني، "لا أحد يستطيع إيجاد طريق للخروج من هذه الخنادق. فبمتابعتك لطريقك هو الذي أدى بك الى السقوط فيها، ولن يفودك أبداً طريقك على الخروج منها. أنا هو الطريق الوحيد للخروج. حينما تسقط، لا تضجّ وقتك محاولاً إكتشاف طريق للخروج، لأنك ستفقد نفسك الى الغرق العميق في الطين. أطلب المساعدة فقط، أنا راعيك وسأساعدك دائماً حينما تدعوني." قلتُ، "يا رب، لا أريد إضاعة وقتي محاولاً إكتشاف كل شيء، لكني أريد فعلاً أن أفهم كيف سقطتُ هكذا عميقاً بهذا سرعة. ما الذي جعلني أنحرف عن طريق الحياة وأسقط في خندق مثل هذا؟ أنت الحكمة، وأنا أعلم أنه حكمةٌ لأن أسأل."

"من الحكمة أن تعرف متى تسأل لطلب الفهم ومتى تسأل لطلب المساعدة. هنا من الحكمة لك أن تسأل. فقط حينما تكون في محضري تستطيع أن تفهم. فهمك سينحرف دوماً حينما تكون كئيباً، ولن تستطيع أبداً رؤية الحق بدقة من ذلك المكان. الكأبة هي الإنخداع الذي يُلتي من رؤيتك للعالم من منظورك. الحق يأتي من رؤيتك للعالم من خلال عيني من مكان جلوسي، في جهة اليمين من الأب. مثل السرافيم في أشعياء 6، الذين يثبتون في محضري سيقولون : إمتلئت الأرض كلها من مجده."

تذكرتُ كيف إني كمؤمن ناشئ، قرأتُ هذه العبارة وفعلاً فكرتُ أن تلك السرافيم قد إنخدعت. لم أستطع الفهم كيف يمكنهم القول، "كل الأرض إمتلئت من مجده،" فيما بدت كل الأرض ممتلئة بالحروب والأمراض وإساءة الأطفال والغدر والشر في كل مكان.

ثم تكلم إليّ الرب في يوم قاتلاً، "السبب أن هذه السرافيم قالت أن الأرض كلها إمتلئت بمجدي هو لأنها تسكن في محضري. حينما تسأل أنت في محضري، حينئذ لن ترى شيئاً إلا المجد." قلتُ، "يا رب، أتذكر أنك علمتني ذلك، ولكن لم أحياء بصورة جيدة. قضيتُ الكثير من حياتي في رؤية الأشياء من الناحية المظلمة. أظن إني قضيتُ الكثير من حياتي جالساً في أحد تلك الخنادق بجانب طريق الحياة بدلاً من السير عليه."

أجابني الرب، "هذا صحيح. كنتُ بين الحين والآخر تستيقظ وتمشي عدة خطوات، ثم تنزل في خندق على الجهة الأخرى. مع ذلك، أنجزتُ بعض التقدم، ولكن حان الوقت للبقاء على طريق الحياة. لم يعد لك وقتٌ أكثر لإضاعته في تلك الخنادق."

غمرتني طيبة الرب وصبره فيما إستمر في الكلام.

بدأ بالقول، "ما الذي جعلك تنزلق في الخندق في المرة الأخيرة؟"
وبعد التفكير بذلك، إستطعت أن أرى بأني أصبحت مستهلكاً بإحتفاظي على مشاعري بدلاً من
التفكير في مصدر المشاعر.

إعترفتُ قائلاً، "إنحرفتُ بعيني عنك."

أجابني، "أعلمُ أن ذلك يبدو سهلاً، ولكن هذا هو كل ما فعلته، فإنحرف نظرك عني هو كل ما
عليك أن تفعله لتتحرف عن طريق الحياة . عندما تثبت فيَّ فإنك لن ترى إلا مجدي . هذا لا
يعني أنك لن ترى النزاعات والفوضى والظلمة والضلال الموجود في العالم، ولكن حينما
تراها، فإنك ستري دوماً إجابتي عليها. عندما تثبت فيَّ فإنك ستري دوماً كيف أن الحق يسود
على الضلال وستري الأسلوب الذي تسير فيه مملكتي."

قلتُ، "يا رب، حينما أكون هنا، فإن كل هذا واقعيُّ لي أكثر من أي شيءٍ إختبرته على
الأرض، ولكن حينما أكون على الأرض، فإن كل ما موجود هنا يبدو لي كحلمٍ وهمي . أنا
أعلم أن هذا حقيقة صادقة وأن ما يخصُّ الأرض مؤقت. كما أعلم إن كان هذا المكان أكثر
واقعيُّ لي على الأرض، لأمكنني السير في حكمتك بصورة أفضل والبقاء في طريق الحياة .
قلتُ أنه من الحكمة أن أسأل . أسألك أن تجعل هذا العالم أكثر واقعيُّ لي حينما أكون على
الأرض. حينئذ سأكون قادراً على السير بأكثر كمال في طريقك. كما أسألك أن تساعدني لأنقل
هذا الواقع الى الآخرين . الظلمة تزداد عظمتها على الأرض، وهناك القليل من لهم رؤيا .
أسألك أن تعطينا قوة أكثر، دعنا نرى من مجدك أكثر، دعنا نعرف الحُكم الصادق الآتي من
محضرك."

أجابني، "عندما تبدأ العيش بما تبصره عيني قلبك، فإنك ستسير معي، وستنظر مجدي . عيني
قلبك ه ما نافذتك لرؤية عالم الروحي هذا . يمكنك من خلال عيني قلبك المجئ الى عرش
النعمة في أي وقتٍ. إن جئت إليَّ ، فإنني سأكون أكثر واقعيُّ لك. كما سأنتنُّ لك بقوة أكثر."

فيما كان يتكلم، وجدت نفسي مضطراً لألتفتَ وأنظر الأعداد الهائلة من الملوك والأمراء
والأصدقاء وخدام الرب الذين كانوا جميعاً واقفين في قاعة الحُكم. فلِعجوبة ومجد كل ما
تواجد هناك كان عظيماً جعلني مسروراً للبقاء هناك على الدوام. كما إنني كنتُ مندهشاً جداً
لمجرد التفكير أن هذا المكان ليس إلا بداية السماء. ولكن مع كل عجائبها، فإن إعجوبة السماء
كان محضر الرب. هنا في بداية السماء، هو كان الحكمة وكان الحاكم، اللذان يتشابهان.
فأردتُ الإستعلام، "يا رب. أنت هنا الحكمة والحاكم، ولكن كيف تعرفك بقية الممالك في
السماء؟"

"أنا الحكمة وأنا الحاكم في كل مملكة، ولكني أيضاً أكثر من ذلك. ولأنك سألت، فإني سأريك من أنا. مع إنك بدأت تعرفني كحكمة وكحاكم. عندما يحين الوقت فإنك ستري أكثر عني، ولكن هناك الكثير لتتعلمه عن أحكامي أولاً."

الشاهد الأول

قال صوت لم أسمعه من قبل، "أحكام الله هي أول خطوة الى العالم السماوي." وتابع الصوت، "حينما يأتي يوم الدينونة، سيكون المَلَكُ معروفاً لدى الجميع، وستفهم أحكامه. حينئذ ستتحرك الأرض. أنت طلبت أحكامه لتسري على حياتك، أطلب الآن أحكامه لتسري على العالم." إنفتحت لأنظر المتكلم. كان مظهره عظيماً ومثاقلاً، لكنّه أقل من الآخرين الذين إنفتحت بهم في قاعة الحكم. أعتقد أنه كان ملاكاً، لكنه قال بعدئذ:

"أنا لوط. إنك أُخبرت لتعيش في أوقات صعبة تماماً مثلها أُخبرت أنا. كما عاش إبراهيم وتشفع لأجل سدوم، عليك أن تفعل الشيء ذاته. إثناء الزمان الذي فيه ينطلق الفساد العظيم على الأرض، سيظهر للعيان أيضاً رجال ونساء من ذوي الإيمان العظيم. فكما إبراهيم عليك أن تستخدم إيمانك لتتشفع من أجل الاشرار، وعليك أن تشهد عن مجيء دينونة الله على الأرض. لا يستطيع الرب أن يتحمل إزدياد شر البشرية أكثر. أنا كنت ساكناً وكثيرين هلكوا. لا ينبغي أن تكون مثلي، لا ينبغي أن تكون ساكناً." فسألت، "قل لي أكثر. كيف أحذرهم؟"

أجابني، "إعتقدتُ بأنني سأكون إنذاراً لمجرد كوني مختلفاً. لتكون مختلفاً عن اليقية ليس كافياً. تتحرر قوة الروح القدس لتبكيك الناس على الخطية بالكلمة المقولة. ما فعله الرب في سدوم، إنما فعله كمثل من أجل أن لا يهلك الآخرون بذات الطريقة. بإمكانك أن تحذر أولئك المتجهين نحو الدمار بلئن تقصّ لهم قصتي. هناك الآن العديد من المدن لن يستطيع الرب إحتمال شرّها بعد. إن لم ينهض أولئك الذين يعرفون الرب، فسيتواجد هناك العديد من سدوم عن قريب جداً."

"يوم الحساب قادم. حينئذ ستعرف كل الخليقة حكمة أحكام الرب، ولكن لا ينبغي عليك أن تنتظر ذلك اليوم. عليك أن تطلب أحكامه لكل يوم، وعليك أن تجعلها معروفة على الأرض. إن سار شعب الرب في أحكامه فإن العديد من سكان الأرض سيعرفها قبل يوم الدينونة العظيم. وهكذا سيخلص أناس أكثر. إنها رغبته أن لا يهلك أحد وأن لا يعاني أحداً من شعبه خسارة في ذلك اليوم."

"سكان الأرض عميان. لن يُصروا لمجرد محاولتك أن تكون شاهداً. رسالة الدينونة ينبغي أن تتطلق بكلام. الروح القدس يُعطي مسحةً للكلام، ولكن الكلمات ينبغي أن يُثوِّه بها من أجل أن يُعطي الرب مسحةً عليها.

"البر والعدالة هما أساس عرشه. إقترب شعب الرب ليعرف شيئاً عن بؤه، ولكن القليل منهم يعرف عدالته. سيبقى عرشه في بيته، لذلك فحُكمه ينبغي أن يبدأ من بيته.

"ينبغي أن تعيش في الحق الذي تعلمته هنا، وينبغي أن تُعلمه. أحكام الرب قادمة . إن سار شعبه في أحكامه قبل يوم الدينونة، فسيكون ذلك اليوم مجيداً لهم. إن لم يع ش شعبه في أحكامه، فسيعرفون هم أيضاً الأسي المزمع أن يعرفه العالم. أحكامه لن تكون صادقة إن لم تطبق على الجميع. فمن خلالك ومن خلال الآخرين سينشرد شعبه ثانية لكي يحكموا على أنفسهم خشية أن يُحكم عليهم. ثم يتوجب عليك مناشدة العالم."

أرشدني لوط لأنظر الى الباب الذي كان قدامي. بدا الباب داكناً وغير مُسيراً، فكرتُ بأنه مثل تعاليم حكم الله. مجد الرب الذي أحاط بنا جعله يبدو أكثر كآبة . فعرفتُ الآن مدى تألق حكمه فعلاً. كما توصلتُ الى الإدراك تقريباً بأن كل باب يقودنا الرب من خلاله يبدو كئيباً في البداية ثم يصير متألقاً. بدا تقريباً أنه كلما كان الباب كئيباً كلما كان متألقاً عند الجهة الأخرى. يتطلب إيماناً لمجرد العبور من خلال أبوابه، ولكنها جميعاً تقود الى مجد الكش.

إستمر لوط مع تسلسل أفكاري. فقد تعلمتُ، أن الأفكار في هذا المكان تذاغ على الجميع.

"من خلال هذا الباب، ستختبر أكثر عن مجده . مجده ليس فقط إشراق تراه حوله أو في هذا المكان، وليس مجرد مشاعر تحسها فيما تثبت في الرب. فمجده ينكشف أيضاً خلال أحكامه . هذه ليست الطريقة الوحيدة التي فيها ينكشف مجده، لكنك بهذه الطريقة دُعيت ههنا لكي تفهم. من خلال ذلك الباب، ستتعلم طريقة أخرى لرؤية مجده . فبؤؤية مجده سيتغير شعبه، وهو مُزمع أن يريهم مجده . حينما يُصرون مجده، فإنهم سيبتهجون في كل طرقة، حتى في أحكامه."

الشاهد الثاني

ثم تكلم صوتٌ آخر، "أنا أيضاً أشهد لهذا الحق. حُكم الله مزمع أن يُكشف على الأرض. كما أن الرحمة ستستود على الحكم. يُبسط الرب دوماً رحمةً قبل حُكم. إن حذرت الناس أن أحكامه مقتربة فإن رحمته ستخلص العديد منهم."

لم أعرف مَنْ كان المُتكلّم، لكنه كان رجلاً آخر له نبل وهيبة عظيمة، كان تألقه يشير الى علو مرتبته.

قال، "أنا يونان. حينما نفهم أحكام الرب، ستفهم طريقه. على أية حال، حتى إن فهمتها فذلك ليس معناه أنك تتفق معها. الفهم ضروري، ولكن ليس ذلك كافياً.

"كنت في أغلب الأحيان تسأل عن حضور الرب ليسير معك. هذه حكمة. كنت نبياً، وكنتُ أعرف الرب، ومع ذلك حاولت الهروب من محضره. كان ذلك حماقة عظيمة، ولكن ليس كالحماقة التي تفكر بها. توصلت الى إدراك التوهج العظيم المتوافق مع حضوره. توصلت الى إدراك المسؤولية المتوخاة من التقرب إليه. في محضره، يُلتهم كل الخشب والقش وما يبقى من الزرع بعد الحصاد. حينما تقترب إليه وخطية مخفية في قلبك، فإنها ستدفعك الى الجنون، فالكثيرين تعلموا ذلك خلال الدهور. لم أحاول الهروب من مشيئة الرب بقدر ما كنت أهرب من محضره.

"حينما تسأل عن واقعية محضره، فإنك تسأل عن الواقعية التي رأيتها هنا لتكون معك. السماء بينك الحقيقي، ولك الحق أن تشتاق إليه. كذلك، الله قدوس، فلين سرت مقترباً منه، فإنك أيضاً ينبغي ان تكون قديساً. كلما إقتربت إليه كلما تكون خطيتك المخفية مميتة."

أجبتّه، "إنني أفهم هذا. لهذا السبب سألتُ أحكام الله في حياتي."

استمر يونان، "الآن ينبغي أن أسألك: هل ستبحث عنه؟ هل ستأتي إليه؟"

أجبتّه، "بالطبع، أرغب محضره أكثر من أي شئٍ آخر. ليس هناك شئٍ أعظم من التواجد في محضره. أعلم أن الكثير من حوافزي للرغبة في التواجد معه هي أنانية، ولكن وجودي معه سيساعد على تحرري من هذا النوع من الأنانية. أريد أن أكون معه. سأأتي إليه."

استمر يونان، "هل ستفعل ذلك؟ لحد الآن كنتُ أحمقاً أكثر مما كنتُ أنا. يمكنك المجئ بجرأة قدام عرش النعمة في أي وقتٍ ولأيِّ إحتياج، لكنك نادراً ما تأتي. الإشتياق الى محضره ليس كافياً. عليك أن تأتي الى الرب. إن إقتربت إليه فإنه سيقترب إليك. لماذا لا تفعل ذلك؟ إنك على الدوام أقرب إليه مما نشاء.

"أتى الكثيرون ليعرفوه ويعرفوا طريقه، لكنهم لم يأتوا إليه. في الوقت الذي تدخل قريباً، سيرحلوا هم عن طريقه لأنهم لم يأتوا إليه. ضحكت على حماقتي، التي كانت عظيمة، ولكن

حماقتك هي أعظم من حماقتي. على أية حال، لست أضحكُ على حماقتك، بل أبكي من أجلك. مُخْلِصُك يبكي من أجلك، إنه يتشفع من أجلك باستمرار. حينما يبكي مُخْلِصُك، كل السماء تبكي. أنا أبكي لأنني أعلم مدى حماقة شعبه. أنا أعرفك لأنك مثلي تماماً، وكما أنا كذلك الكنيسة تهرب الى ترشييش، رغبة في التعامل مع العالم أكثر من الجلوس قدام عرشه المجيد. وفي نفس الوقت، فإن سيف أحكام الله مُعلّق فوق الأرض. إنني أبكي لأجل الكنيسة لأنني أعرفك جيداً."

ناشدته، "إني مذنبٌ. فماذا ينبغي أن أفعل؟"

إستمر يونان، "عواصف عظيمة قادمة على الأرض. كنت نائماً حينما ضربت العاصفة المركب الذي كنت فيه فيما كنت هارباً من الرب. الكنيسة نائمة أيضاً. كنت نبياً لله، ولكن كان على الأمميين أن يوقظوني. هكذا الحال مع الكنيسة. لدى الأمميين فطنة أكثر من الكنيسة في هذا الوقت. إنهم يعرفون متى تسير الكنيسة في الطريق غير الصحيح، وإنهم يهزّون الكنيسة محاولين إيقاظكم من أجل أن تطلبوا إليهم.

"عن قريب سيفذفكم رؤساء العالم من المركب، تماماً كما فعل الرجال في ذلك المركب معي. لن يسمحوا لكم بالإستمرار في الطريق الذي تتجهون إليه. هذه هي نعمة الله لكم. حينئذ سيؤدّبكم بوحش عظيم أت من البحر. وهذا سيبلّغكم لبعض الوقت، لكن سيقتيكم فتخرجون منه. حينئذ سيثشرون برسالة الرب."

سألت، "أليس هناك من طريق آخر؟"

أجابني يونان، "نعم، هناك طريق آخر. مع إنه أتى وهو يأتي. فإن قسماً يتواجد الآن في بطن الوحش. وقسمٌ مزعم أن يُقذف من المركب، وقسمٌ آخر لا يزال نائماً، ولكن تقريباً مع ظم الموجودين على المركب سائرين في طريق مخطئ، باحثين عن التجارة مع العالم. على أية حال، تستطيع أن تحكّم على نفسك ولن يضطر الرب في الحكم عليك. إن أيقظت نفسك وبتت وذهبت في الطريق الذي يسلك إليه، فإنه لن يتوجب عليك أن تبتلع من قبل الوحش."

سألت، "هل الوحش الذي تشير إليه مذكور في سفر الرؤيا؟"

"إنه بذات. فيما تقرأ في ذلك الإصحاح، أن الوحش أعطي سلطاناً ليعمل حرباً مع القديسين ويغلبهم. هذا ما سيحدث لكل الذين لا يتوبوا. ولكن أعلم أن أولئك الذين هزمهم الوحش الأول سيقتيوا منه قبل مجئ الوحش الثاني، الذي منشأه من الأرض. مع ذلك سيكون الأمر أسهلاً لك إن تبتت. فمن الأفضل جداً أن لا تبتلع من قبل الوحش.

"كما قصة لوط هي تحذيرٌ لأولئك الذين إنغمسوا في الفساد، فإن قصتي هي تحذيرٌ لأنبياء الرب، أي الكنيسة. فلكنيسة تهرب من حضور الرب. إنها تهرب الى نشاطٍ بدلاً من الهحث عن حضور الرب. قد تسمي نشاطك "خدمة تبشيرية"، لكنها في الحقيقة هروب من محضر

الرب. كما قلتُ، الكنيسة تهرب الى ترشيش لكي تتمكن من المتاجرة مع العالم والبحث عن كنوز البحر، في حين أن كنوزاً أعظم، كنوز السماء، قلّة من الناس تبحث عنها. "خطية الرغبة في التجارة مع العالم أوقعت الكنيسة في شبكة، تماماً مثلما تشابكت أنا في بطن الوحش بأدغال لفت حول رأسي. فلأدغال، أي الإهتمامات بهذا العالم طوّقت نفسها حول عقل الكنيسة. تطلب مني ثلاث أيام لأرجع الى الرب لأنني كنتُ متشابكاً جداً. وقد يستغرق فترة أطول للمسيحيين. فعقولهم متشابكة كثيراً مع العالم، وقد سقطوا الى هكذا عمق بحيث فقد الكثيرين منهم الأمل في التحرير. عليك أن ترجع الى الرب بدلاً من الهروب منه . فهو يستطيع أن يحررك من أي مأزق، وهو يستطيع إنتشالك من أعظم الأعماق. لا تهرب منه بعدُ، بل أركض إليه!"

بعدئذٍ أضاف لوط، "تذكر رحمة الرب لنيوى. فقد رحمها بسبب كرازة يونان. لم يعيش يونان بينهم محاولاً أن يكون شاهداً. بل كرز بكلمة الله. القوة هي في الكلمة. ليس هناك أي ظلام لا تستطيع كلمة الرب إختراقه. سيتوب الكثيرون ويخلصوا إن ذهبت الى أولئك الذين يرسلك الرب إليهم معطياً إنذاره."

ثم تدخل يونان، "حينما تكون مقصراً في إستلام نعمة الرب وتشابكت الختية، حينئذ يصعب عليك المجئ إليه. ينبغي أن تتعلم الوركض الى الرب دوماً في كل الأوقات، وليس الهروب منه. حينما تدخل من خلال ذلك الباب، فإنك تدخل الأزمنة التي فيها تنطلق قوة الرب ومجده الى الأرض بطريقة لم يفعلها منذ بدء الزمان. كل السماء تنتظر الأشياء التي مزعج أنت أن تراها. كما أنه سيكون زمن الظلمة الأعظم. لن تستطيع أن تتحمل لا المجد ولا الظلمة بدون نعمته. لن تسير في طريقه دون المجئ إليه يومياً. لا ينبغي فقط أن تطلب حضوره بل ينبغي أن تثبت في حضوره بإستمرار.

"أولئك الذين حاولوا أن يتبعوه لمجرد البحث عنه مرة في الإسبوع في خدمة كنيسة ما فيما يقضون بقية الإسبوع يطلبون العالم سيضمحلون سريعاً. أولئك الذين يدعون إسمه مفكرين أنه خادمهم سيضمحلون سريعاً. إنه ربُّ الكل والكل سيعرف ذلك سريعاً ! أولاً، ينبغي أن يعرف شعبه ذلك، إذ ستبدأ الدينونة بأهل بيته.

"قد يكون هناك إفتراضٌ بأن تدعو إسم الرب حينما تريد شيئاً. ينبغي أن تطلبه لتسأله ماذا يريد هو، وليس ماذا تريد أنت. العديد من أولئك الذين لديهم بعض الإيمان لديهم أيضاً إفتراضات عظيمة: الخط ما بين الإثنين رفيع جداً. حينما تأتي دينونة الله لأهل بيته، فإن شعبه سيتعلم الفرق ما بين الإيمان والإفتراض. أولئك الذين يحاولون أن يعملوا عمله بدون ه سيضمحلون. العديد من الناس لهم إيمان في الرب لكنهم يعرفونه فقط من بعيد. قد يعمل أولئك أعمالاً عظيمة بإسمه لكنه لا يعرفهم. أولئك الذين عرفوه من بعيد سينوحون سريعاً لحماقتهم.

"الله ليس متواجداً من أجل بيته، بل بيته يتواجد من أجله. وبكل صبر ينتظر خارج بيته، قارعاً وداعياً، لكن قلّة من الناس فتحوا له الباب. أولئك الذين سمعوا صوت الرب وفتحوا له سيكونون معه على مائدته. كما سيجلسون معه على عرشه، وسيظرون العالم مثلما ينظره هو. لا يستطيع الإفتراض أن يجلس معه على مائدته، ولا على عرشه. الإفتراض هو الإفتخار الذي سبباً في السقوط الأول، وكل الظلمة والشر اللذان على وشك أن يُحصدا من على الأرض جاء بسببه.

"حينما نظر إبليس مجد الله، مال الى طريق الإفتراض. سكن إبليس في محضر الله وما زال منصرفاً عنه. هذا هو الخطر الأعظم لأولئك الذين ينظرون مجد الرب ويعرفون حضوره. لا تكن ميالاً للإفتراض بسبب ما رأيته. لا تكن مفتخراً بسبب الرؤى: هذا سيقودك دوماً الى السقوط."

الحكم الرحيم

كما قال يونان، كل كلمة كانت كضربة مطرقة. كنت مرتعباً بسبب خطيئي. ليس فقط خجلاً للطريقة التي كنت أفكر فيها عن الرب، بل كنت خجلاً أكثر للسخرية من يونان لذات الأشياء التي فعلتها أنا أيضاً. ومع أنني حاولت جاهداً لأن أقف لكن ركبتني لم تستطع حملي لفترة أطول، فسقطت على وجهي. كانت كلماته كالضرب بالسياط وفي ذات الوقت كان الوجد مُرحباً به. كنتُ أعرف أنني محتاج لأسمعه، ولم أريد أن يتوقف يونان عن تعليمه لي الى أن ترفض كل طريقي الشريرة. ما كانت تكشفه قوة كلماته لكان عظيماً، بل كانت أكثر من ذلك. كانت لها من القوة جعلت كل عذر يبدو مريهاً، إذ اجتازت كل حاجز ومضت الى قلبي مباشرة. وفيما كنتُ مطروحاً على الأرضية، شعرتُ وكأنني خاضعٌ لعملية جراحية. ثم تدخل لوط قائلاً، "العديد من المؤمنين جعلوا السقوط في محضر الرب شيئاً تافهاً ودون معنى، ولكن الكنيسة مزعة السقوط تحت ذات القوة التي صرعتك: الإيمان. إذا سقطت فيها لا تستطيع الوقوف حينئذ سينتج عن سقوطك الوقوف مع الحق".

كنتُ لا أزال غير راغب في التحرك. لم أريد فعل أي شيء الى أن أفهم تماماً ما كان يونان يقوله لي. لم أريد أن يغادرني الإيمان الى أن يفعل فعله. بدا لي أنهم يفهمون ذلك فيما كان هناك سكون لبعض الوقت، ثم إستمر لوط بالكلام:

"كان لكرازة يونان مسحة عظيمة لم تُعطى بعدُ لإنسان. فبهون عجائب ولا علامات، عندما كرز، ثابت إحدى أكثر المدن الشريرة المتواجدة على الإطلاق. إن كرز يونان في سدوم، كانت تلك المدينة باقية لحد هذا اليوم. قوة كرازة يونان كانت علامة. حينما إستيقظ وتقيهُ هُ

الوحش، أحرز هذه القوة. هذه هي قوة الكرازة التي ستعطى الى الكنيسة في الأيام الأخيرة . هذه هي قوة الإيمان التي يريده الرب إعطائها للكنيسة. حينما يتم تقيئها من قبل الوحش الذي بلعها، حينئذ حتى أكثر الناس شراً سيسرع لكلماتها. هذه هي علامة يونان التي ستعطى للكنيسة. كلمات أولئك الذين إختبروا القيامة من العمق سيكون لها قوة". كنت لا أزال مصعوقاً. مع ذلك، كنت مُصمماً على الركض نحو الرب وليس منه، لذلك إلتفتُ لأنظر مباشرة الى الحكمة.

"يا رب، ممكن أن أنحرف أنا أيضاً عما هو أت! إني مذنبٌ بحق كل هذه الأشياء . رأيت الكثير من مجدك، ولا زلت أسقط في الفخاخ والإنحرافات التي تزيد إمتناعي عن الإنجذاب نحوك. أرجوك ساعدني في هذا. أنا محتاج بشدة الى حكمتك، ولكني محتاج الى رحمتك أيضاً. أرجوك إرسل رحمتك وساعدنا قبل أن نتوسل علينا الحكم الذي نستحقه. أطلبُ رحمة الصليب."

أجابني الحكمة، "ستعطى الرحمة لأنك طلبتها. سأعطيك وقتاً أكثر. رحمتي لك هي وقتٌ إستخدمُ الوقتَ بحكمة، لأنه عن قريب لن يكون هناك وقت. الوقت قريبٌ حينما لا أستطيع التأخير بعدُ. كل يوم أُؤخر فيه حُكمي هو رحمة. أنظر إليه كما أقول وإستخدمه بحكمة. أرغب دوماً إظهار رحمتي بدلاً عن الحكم، ولكن النهاية قريبة . الظلمة تكبر وزمان الضيقة العظيمة سريع عليكم قريباً. إن لم تستخدم الوقت الذي أُعطيه لك، فإن الضيقات ستباغتك. إن إستخدمتَ الوقت الذي أُعطيه لك بحكمة، فإنك ستغلب وتسود. هناك ميزة وهي شائعة في الغالبين في كل عصر: وهي إنهم لا يُهيِّعون أوقاتهم!

"في رحمتي، أُعطيك هذا الإنذار . إنذر شعبي إني في رحمتي لن أدهم يستغلوا رحمتي بعد. في رحمتي سيقع نلهيبي عليهم. إنذرهم أن لا يُخسروا قلوبهم بل أن يتوبوا ويرجعوا إليّ. صحيح أنك ممكن أن تنحرف أيضاً. محبتك ستزداد برودة وستكثري، إن لم تتكبر نفسك وتحمل صليبك كل يوم. أولئك الذين يسعون لإنقاذ حياتهم سيخسرونها، ولكن الذين يخسرون حياتهم من أجلي سيجدون الحياة الحقيقية . ما سأعطيه لشعبي سيكون حياة أكثر وفرة مما يطلبون، حتى في تخميناتهم.

"بعد إنتهائي من الحُكم على أهل بيتي، سأرسل أحكامي على الأرض كلها . في حكمي المنصف، سأميزُ بين شعبي وبين أولئك الذين لا يعرفونني. العالم كله موضوع في قوة الأثيم الآن. هو الآن يُكافئ الإثم ويقاوم البر. حينما يأتي يوم الدينونة، سيعرف العالم كله إني أكافئ البر وأقاوم المتكبرين.

"النبي والعدل هما أساس عرشي . فبسبب عدلي أُؤدبُ بصرامة أكثر أولئك الذين يعرفون الحق لكنهم لا يعيشونه . جلبتُك الى هنا لأريك أحكامي. إكتسبتَ فهماً هنا، لكن هذا سيكون حكماً

أعظم عليك إن لم تسر فيما رأيته. للذي أعطي الكثير، منه يُطلب الكثير. هنا عرفت رحمة أحكامي. إن إستمرت في السماح للخطية أن توقعك في شرك، فإنك ستعرف قساوة حكمي. لا يزال الكثير من شعبي يُحبون الخطية. أولئك الذين يُحبون الخطية ويُحبون راحتهم وإزدهارهم أكثر مني سيعرفون قريباً قساوتي. أولئك لن يصمدوا في الأزمنة القادمة.

"سأظهر قساوة للمتكسبين ورحمة للمتضعين. أكثر ما يُلهي شعبي ليست الصعوبات بل الإزدهار. إن بحث عني شعبي خلال أزمان الإزدهار، لكنك إئتمنتهم بأكثر ثروة من مملكتي. أرغب أن يكون لكم وفرة لكل عمل جيد. أريد أن يفيض سخاؤكم. سيزدهر شعبي في الغنى الأرضي في الأزمنة القادمة، حتى في أزمنة الضيق، ولكن هذا الغنى سيكون مني وليس من أمراء هذا الدهر الشرير الموجود حالياً. إن لم أئتمنك بغنى أرضي، كيف سأئتمنك بقوات الدهر القادمة؟ ينبغي أن تتعلم أن تطلبني عند الإزدهار أكثر مما في الإفتقار. كل ما إئتمنته لك لا يزال ملكي. سأئتمن لأولئك الذين هم أكثر طاعة.

"إعلم أن أمير الظلمة يُعطي إزدهاراً أيضاً. فهو مستمر في تقديمه لشعبي ذات العرض الذي قدّمه لي. هو سيُعطي ممالك هذا العالم لأولئك الذين يجثون ويعبدونه ويخدمونه بالعيش حسب طرقه. هناك إزدهار العالم وهناك إزدهار مملكتي. ستساعد أحكامي القادمة شعبي ليعرف الفارق. سيكون غنى أولئك الذين إزدهروا بخدمتهم أمير هذا الدهر الشرير وإستخدام هم طرق هذا الدهر الشرير حجر الرّحى الذي سيعلق على أعناقهم عند مجئ الفيضانات. قريباً سيحكم على الجميع بالحق. أولئك الذين يزدهرون في لا يساومون في الحق من أجل الإزدهار. "الأعلمكم التأديب يبدأ حُكمي بأهل بيتي لكي تتمكنوا من السير في طاعة. أجره الخطية هو موت، وأجره السيء هو سلام وفرح ومجد وكرامة. هذا هو الحُكم، وهو عدل أن يبدأ بأهل بيتي."

ثم تكلم لوط ويونان معاً، "أنظر الآن طيبة وقساوة الله. إن أردت معرفته أكثر عليك أن تعرف كلا الميزتين أكثر."

كان الإيمان أت عليّ لئشلال، لكنه كان شلال ماء حيّ. كان مُطهراً ومنعشاً، وكان صعباً. علمتُ أيضاً أن تأديب الرب سيحفظني مما سأواجهه بعد دخولي عبر الباب. كنت بحاجة شديدة لكل التأديب ممكن الحصول عليه قبل دخولي الباب. أعلم إنني سأحتاج إلى تأديبه، وكنت صائباً في ذلك.

طريق الحياة

وإذ كنت أفكر ملياً بما قاله لوط ويونان بدأ الرب بالكلام.

"أنت سألت لتعرف عن حقيقة هذا المكان حتى وإنك تسير في العالم الأرضي. هذه هي الحقيقة التي سألت عنها: لتري كما أرى أنا. ليس أنه هذا المكان واقعي. الواقعية هي أينما أكون أنا. حضوري يُعطي أيّ مكان حقيقة واقعة ويجعل كل شيء تنظره يبدو حياً لأنني حياة، أبي جعلني حياة للخليفة كلها، في كل من السموات والأرض. كل الخليفة تتواجد من خلالي ولأجلي، وبعيداً عني ليس هناك حياة، وليس هناك حق.

"أنا الحياة الموجودة في الخليفة. حتى إنني حياة في أعدائي. أنا هو. كل ما هو متواجد إنما يتواجد من خلالي. أنا الألف والياء، أنا البداية وأنا النهاية لكل الأشياء. ليس هناك حق أو واقع بعيد عني. ليس مجرد حقيقة هذا المكان الذي تبحث عنه، بل حقيقة حضوري. أنت تبحث عن المعرفة الحقيقية عني، وهذه المعرفة تُعطي حياة هذه الحقيقة ببساطة منحة لك في العالم الأرضي كما هنا أيضاً، ولكن ينبغي أن تتعلم ليس فقط البحث عني بل النظر إليّ. أنا قوة الله. أنا إظهار مجده. أنا حياة وأنا محبة. أنا أيضاً شخص. أحب شعبي وأريد أن أكون معهم. الأب يحبني ويحبكم أيضاً. فهو يحبكم لدرجة أنه بذلني من أجل خلاصكم. نريد أن نكون قريبين منكم. نحب الجنس البشري ومكان إقامتنا الأبدي سيكون معكم. الحكمة هي في معرفتي ومعرفة أبي ومعرفة محبتنا. النور والمجد والقوة التي أنا مزعم لأكشفها لكم في الأرض ستتطلق من خلال أولئك الذين قدّموا لكي يعرفوا محبتي.

"إنتم الأب لي بكل القوة. أستطيع أن أمر السموات وهي ستطيعني، لكنني لا أستطيع أن أمر المحبة. المحبة بالأوامر ليس محبة أبداً. سيأتي زمان حين أطلب الطاعة من الأمم، ولكن أنذاك يكون الوقت قد إنقضى لبرهنة محبتك. ففيمما لست أطلبكم بالطاعة، أولئك الذين يأتون إليّ يطيعونني لأنهم يحبونني ويحبون الحق، هم المستحقون أن يحكموا معي في مملكتي، هم الذين يحبونني ويخدمونني رغم الإضطهاد والرفض. ينبغي أن تكون لك الرغبة للمجيء إليّ. أولئك الذين صاروا مكان إقامتنا لن يأتوا بسبب أمرٍ أو لمجرد إنهم يعرفون قوتي، بل سيأتون لأنهم يحبونني ويحبون الأب.

"فلذين يأتوا إلى الحق سيأتون لأنهم يحبوننا ويريدوا أن يكونوا معنا. إذ بسبب الظلمة هذا هو زمن المحبة الحقيقية. تُشرق المحبة الحقيقية أعظم إشراق ضد أعظم ظلمة. أنت تحبني أكثر حينما تراني بقلبك وتطيعني، مع أن غيرك لا تستطيع أن رؤيتي لئلا يفعلا الآن. سنتعظم المحبة والعبادة في الظلمة العظيمة الأتية على الأرض. ثم ستعرف الخليفة كلها أن محبتكم لي صادقة ولماذا نتوق إلى السكن مع الناس.

"أولئك الأتئين إليّ الآن، محاربين جميع قوات العالم المتمرد عليّ، يأتون لأن فيهم محبة الله الحقيقية. يريدون أن يكونوا معي لدرجة حتى وإن بدا كل شيء مصطنع، حتى وإن بدت لهم

كحلم مُبهم، فإنهم سيجازفوا بكل شئ لأجل الرجاء أن اللحم حقيقيٌ. هذه هي المحبة. هذه هي محبة الحق. هذا هو الإيمان الذي يَهْرُ أبي. سيجثو الجميع حينما يروا قوتي ومجدي، ولكن أولئك الذين يجثون الآن فيما يرونني بصورة معتمةٍ من خلال عيون الإيمان هم المطيعين الذين يحبونني بالروح والحق. لأولئك سأنتمّن قريباً بالقوة والمجد للزمان الآتي، التي هي أقوى من أيّ ظلمةٍ.

"فيما تستمر الأيام ظلمةً على الأرض، فإني سأظهر مجدي بصورة أكثر. أنت ستحتاج إلى ذلك لما هو قادم. مع ذلك، تذكر أن أولئك الذين يخدموني حتى وإن لم يُصروا مجدي هم الأمان والمطيعين الذين سأنتمّنهم بقوتي. الطاعة في خوف الله هي بداية الحكمة، ولكن م لء الحكمة هي أن تطيع بسبب محبتك لله. ثم ستري قوتي ومجدي.

"لست هنا بسبب أم انتك. حتى الإلتضاع الذي جعلك تصلي لأجل أحكامي كان عطيةً. أنت هنا لأنك رسول. لأنني دعوتك لهذا الغرض، أعطيتك الحكمة لتسأل وتعرف أحكامي. حكمة لك أن تكون أميناً لها تراه هنا، ولكن الحكمة الأعظم هي مجيئك عندي كل يوم. كلما تأتي إليّ، كلما سأكون أكثر حقيقياً لك. أستطيع أن أكون حقيقياً لك على الأرض كما أنا لك الآن هنا، وحينما تعرف حقيقة محضري، فإنك ستسير في الحق.

أنا هو

"أنت تراني الآن كَرَبُ الحُكْمِ. ينبغي أن تراني كَرَبُ السببِ أيضاً. أنا هو لكلاهما. ينبغي أن تعرفني كَرَبُ الجنود وتنظر جيشي، وينبغي أن تراني كأمر السلام. أنا أسدٌ يهودا، وأنا أيضاً الخروف. لتعرف حكمتي هو أن تعرف أوقاتي أيضاً. لا تسير في حكمةٍ إن أعلنتني لأكون الأسد في حين أريد المجر كالخروف. ينبغي أن تعرف كيف تتبني كَرَبُ الجنود في المعركة، وينبغي أن تعرف متى تجلس معي كَرَبُ السبب. لكي تفعل ذلك، عليك أن تعرف أوقاتي، ويمكنك فقط معرفة أوقاتي ببقائك قريباً مني.

"الحُكْمِ الآتي على الذين يدعون بلسمي لكنهم لا يبحثون عني سيفشلون تدريجياً في التوقيت معي. سيكونون في مكان مخطئ، عاملين أموراً خاطئة، وكارزين رسالة مغلوطه. سيحاولون أن يحصدوا في حين يكون الوقت للزرع ويزرعون في حين يكون الوقت للحصاد. بسبب ذلك، فإنهم لن ينجوا ثماراً.

"إسمي ليس أنا كنت ولا إني سأكون، بل أنا هو. لكي تعرفني حقاً عليك أن تعرفني في الوقت الحاضر. لن تستطيع أن تعرفني كما أنا إن لم تأتي إليّ كل يوم. لن تستطيع أن تعرفني كما أنا إن لم تثبت فيّ.

"في هذا المكان دُقت طعم أحكامي. كما أنك ستراني في طرقٍ أخرى. لن تكون قادراً أن تعرفني تماماً كما أنا الى أن تعيش في الأبدية. هنا كل هياآت طبيعتي المختلفة ستتطابق معاً بصورة كاملة، لكنه صعبٌ رؤيتها حينما تكون في عالم الزمن. تُعكس هذه القاعة العظيمة جزءاً مني، هو ما سيراه العالم في المستقبل. هذا سيكون جزءاً مهماً من رسالتك، ولكن لن يكون أبداً الرسالة الكاملة. في مدينة ما سأرسل حكمي، لكنني في مدينةٍ أخرى سأرسل الرحمة. سأرسل مجاعةً لأمةٍ ووفرةً لأمةٍ أخرى. لكي تعرف ما أفعله أنا، عليك أن لا تحكم حسب المظاهر، بل من واقع حضوري.

"في الأزمنة الأتية على الأرض، إن كانت محبتك لي لا تزداد قوة، فإنها ستزداد برودة. أنا حياةٌ، إن لم تبقى بالقرب مني، فإنك ستخسر الحياة الموجودة فيك. أنا النورُ. إن لم تبقى قريباً مني، سيزداد قلبك ظلاماً.

"كل هذه الأشياء عرفتُها في عقلك وعَمَّتْها. أما الآن فعليك أن تعرفها في قلبك، وعليك أن تعيشها. تتبع ينابيع الحياة من القلب، وليس من العقل. حكمتي ليست فقط في عقلك، وليس فقط في قلبك. حكمتي هي اتحاد كامل للعقل والقلب. ولأن الإنسان كان م خلوقاً على صورتني، فإن عقله وقلبه لن يتمكنوا أبداً من الإتفاق بعيداً عني. حينما يتفق عقلك وقلبك، سأكون قادراً من إنتماءك بسلطتي. حينئذٍ ستسأل ما تريده وأنا سأفعله لأنك ستكون متحداً معي.

"وبسبب صعوبة الزمان الذي دُعيت للسير فيه، فإني أعطيتك الخبرة لتتظر كرسي دينونتي قبل الوقت المُعني للحُكم عليك. صلاتك قد إستجيبت الآن. فالذي لم تفهمه هو أنه خلال الوقت الذي فيه كنتُ تنتظرني لأجيبك على هذه الصلاة، كنتُ أُجيبها كل يوم من خلال كل ما سمحتُ حدوثه في حياتك.

"الأفضل أن تتعلم عن طريقي وأحكامي خلال خبرة الحياة من أن تتعلمها بهذه الطريقة. أعطيتك هذه الخبرة لأنك رسولٌ كما أن الوقت قصير. أنت تعرف ما تعلمته هنا، لكنك لم تعيش بتلك المعرفة. أعطيتك هذه الخبرة كرحمةٍ، لكنه ينبغي أن تختار لتعيش بها. سأستخدم العديد من الرُّسل لأعلم شعبي لكي يعيش في حُكم مُنصرفٍ لكي لا يفنوا حينما نُصدر أحكامي على الأرض. ينبغي أن تسمع لوسلي وتطيع كلامهم الصادر مني دون تأخير، لأن الوقت قصيرٌ الآن. فسماع كلامي دون الطاعة سيجلب دينونة أكثر قساوةً عليك. هذا هو الحُكم المُنصف. للذي أُعطي الكثير، سيطلب منه الكثير.

"هذه هي الأزمنة حين تزداد المعرفة. كما تزداد معرفة طريقي في شعبي. قد أُعطي لجيلك فهمٌ أكثر من أي جيلٍ آخر، ولكن القليلين يعيشون بفهمهم. حان الوقت الذي فيه لن أتحمّل أكثر أولئك الذين يقولون أنهم يؤمنون بي لكنهم لا يطيعونني. فلغاترين على وشك الإزالة من بين

شعبي. أولئك الذين لا يطيعوني لا يؤمنون فعلاً بي . فإنهم بطريقة حياتهم يُعلمون شعبي أن العصيان مقبولٌ.

"كما كتب سليمان، 'لأن الحُكم ضد عمل شرير لا يُؤخذ بسرعة، لذلك إستسلمت قلوب أبناء الناس كاملاً لعمل الشر.' هذا ما حدث للعديد من شعبي، كما زادت محبتهم برودة . ستأتي أحكامي سريعاً كما النعمة لتحفظ قلوب شعبي من تسليم أنفسهم لكاملًا للشر. إنهم مزعمون أن يعرفوا أن أجرة الخطية موتٌ. لن يستطيعوا الإستمرار في طلب إسمي لتحريرهم من مشاكلهم فيما لا يزالوا يُحبون الخطية. سأعطي بعض الوقت لتحكموا على أنفسكم كي لا أضطر للحكم عليكم، ولكن الوقت الذي سأعطيه قصير.

"ولأنك ههنا، فما مطلوب منك هو أكثر. كما إنني سأمنحك نعمة أكثر لتعيش في الحق الذي تعرفه، ولكن عليك أن تأتي الى عرش نعمتي كل يوم لتستلم ذلك . أقول لك ثانية، حان الوقت على الأرض حين لن يتمكن أحدٌ الصمود في الحق دون القدوم الى عرش نعمتي كل يوم. ما أنا مزعم لأقوله هو أنه أنت وأولئك الذين معك ليس أن يعيشوا فقط، بل أن يصمدوا ويسودوا. فيما يصمد شعبي ويسود خلال فترة الظلمة القادمة، ستعرف الخليقة أن النور أعظم من الظلمة.

"الحياة والموت قد غُرسا في الأرض، والحياة والموت على وشك أن يُحصدا. جئتُ لأعطيكم حياة. يأتي الأثيم ليعطي موته في الأزمنة القادمة سيتم رؤية كلاهما بصورتها الكاملة. لذلك فإني سأعطي أولئك الذين يطيعوني وفرة حياة لم يرى مثلها على الأرض من قبل. سيكون هناك تمييز بين شعبي وأولئك الذين يخدمون الأثيم. إختار الحياة لكي تعيش . إختار الحياة بإطاعتك لي. إن إخترتني وأن النور الذي فيك هو نوري الحق، فإنه سينمو في تألقه كل يوم. وهكذا ستعرف بأنك تسير في نوري. البذرة التي بئرت في أرض جيدة ستتمو وتتضاعف دوماً. ستعرف من ثمارك."

الحق والحياة

وفيما تكلم الرب، إزداد مجده. وكان مجده في بعض الأحيان عظيماً جداً لدرجة كنت أفكر إنني سأستنفد به. كان مجده يشتعل، ولكن ليس مثل النار، بل يشتعل من الداخل نحو الخارج . عرفتُ بطريقة ما بأني إما سأستنفدُ بمجده أو بالشر الذي سأواجهه بعد دخولي عبر الباب . كانت كلماته تخرقني وتمسكُني في أحكام، لكنني علمت أن النظر الى مجده أكثر أهمية ، لذا صممت أن أفرس فيه قدر ما استطعت.

بدا وكأنه أكثر إشراقاً من الشمس. لم أستطع رؤية كل سماته بسبب الإشراق، ولكن فيما إستمرت في النظر إستطاعت عيني أن تنظّم لرؤية بعض من إشراقه. كانت عينيه كالنار لكنه

لم يكن لونها أحمر بل أزرق ، مثل الجزء الأكثر حماوة للنار. كانت عينيه رهيبية ولكن مع ذلك كان لها من الجاذبية الرائعة اللامتناهية. كان لون شعره أسوداً ومتلألأً بأشياء فكرت في البداية أنها نجوم، ثم أدركتُ بأنه متلألأٌ بالزيت. علمت أن ذلك كان زيت الإتحاد الذي رأيته في رؤية سابقة. كان الزيت يشع مثل أحجار كريمة، لكنه كان أجمل وأكثر قيمة من أي كنز أرضي. وفيما كنت أنظر الى وجهه، شعرتُ بلبن الزيت بدأ يُعطيني، وفيما حدث ذلك، إستطعت إحتمال وجعُ نار مجده بصورة أفضل، إذ بدا وكأنه يمنح سلاماً وراحة، وحدث لي ذلك فيها كنت أنظر الى وجهه، لكني حينما كنت أنظر بعيداً عنه كان ذلك يتوقف.

شعرتُ بأنني مجبرٌ للنظر الى قدميه. كانت قدميه مثل لهيب نار، ولكن بشكل برونزي أو لهيب ذهبي. كانت جميلة لكنهما مخيفة أيضاً، وكأنها مزمعة على الحركة بخطوات مخيفة. وفيما كنتُ أنظر الى قدميه، شعرتُ وكأن زلزال سيُنفجر فيّ، علمت ذلك فيما بدأ يتحرك، إذ أن كل شيء بالإمكان هزّه صار يهتز. إستطعت الصمود لبضعة لحظات، ثم سقطت على وجهي.

حينما نظرتُ الى الأعلى، نظرتُ باباً. بدا الأمر الآن أقل جاذبية من قبل. وفي نفس الوقت، شعرتُ بشدة الحاجة الى الذهاب عبر الباب قبل أن أعطي رأيي. كانت دعوتي في الدخول من ذلك الباب، وإن رفضت ذلك فإنني قد عصيت. في محضره، حتى فكرة العصيان بدت كقاعدة للأنانية أشدُّ بغضاً من تفكير الرجوع الى المعركة في العالم الأرضي. وفيما نظرتُ الى الباب، سمعت صوتاً آخر يتكلم لم أستطع تمييزه. إلتفتُ لأرى من كان المتكلم. فوأيتُ أكثر الناس الطبيعيين جاذبية وفخامة وقوة.

قال، "أنا هابيل. السلطة التي يجمع الرب إعطائها لشعبه هي مسحة الإتحاد. حينما نحن فقط أخوين على الأرض، لم نتمكن من العيش بسلام الواحد مع الآخر. من ذلك الوقت لحد وقتك هذا، تسير البشرية في طريق الظلمة المتزايدة. سينطلق القتل على الأرض بشكل لا مثيل له. حتى حروبكم العالمية ليست إلا ألام ولادة تؤدي الى ما هو قادم. ولكن تذكر: المحبة أقوى من الموت. المحبة التي مزع أن يُعطيه الأب لإؤلئك الذين يخدمونه ستهزم الموت."

أجبتُهُ عالماً أن له الكثير ليقوله، "أرجوك، قل لي كل شيء أعطي لك لتقوله لي." "لا يزال دمي يتكلم. لا يزال دم كل شهيد يتكلم. ستحيا رسالتك بإستمرار إن وثقت في الحياة التي لك في الله أكثر من تثقت في الحياة التي تعيشها على الأرض. لا تخاف الموت وستغلبه. أولئك الذين لا يخافون الموت سيكون لهم أعظم رسالة خلال الأزمنة التي تدخلونها حينما ينطلق الموت على الأرض."

فكرتُ بكل الحروب والمجاعات والكوارث التي جاءت على الأرض في هذا القرن الذي أعيشه. فسألتُ، "كم من المرات سيتمكن الموت من الإنطلاق؟" إستمر هابيل دون أن يجيبني، فأدركتُ أن كلامه سيجيبُ سؤالي.

"ذبيحة الدم قد عمّلت لك. بقى في قوة الصليب، لأنها أعظم من الحياة. حينما تثق بالصليب، لن تستطيعَ الموت. أولئك على الأرض لهم قوة لفترة من الوقت للقضاء على حياتك الأرضية، لكنهم لا يستطيعون القضاء عليك إن قبلتَ الصليب.

"سنأتي وحدة عظيمة لشعب الرب الذي يسكن على الأرض. هذا سيحدث حينما تُصدر أحكام الرب على الأرض. أولئك الذين هم في وحدةٍ لن يتمكنوا فقط من إحتمال أحكامه بل سيزدهرون بسببها. ولحد ذلك الوقت سيستخدمُ الرب شعبه ليُذروا الأرض. وبعد الإنذارات سيستخدمُ شعبه كعلامةٍ. وبسبب الخلاف والنزاع الناشئ في الظلمة، سيكون إتحاد شعبه علامةً سترأها كل الأرض. سيُعرفُ تلاميذه من محبتهم، والمحبة لا تخاف شيئاً. المحبة الحقيقية فقط تستطيع جلب إتحاد حقيقي. أولئك الذين يُحبون لن يسقطوا أبداً. المحبة الحقيقية لا تكبر برودة بل أنها تكبر في ذاتها."

المحبة تطلق حياة

جاء شخص آخر يشبه هابيل تماماً ووقف بجانبني. قال، "أنا آدم. أُعطيتُ سلطة على كل الأرض، لكنني أعطيتها للأثيم بإطاعتي الشر. الآن هو الذي يحكم في مكاني ومكانك. الأرضُ أُعطيت للإنسان، ولكن الأثيم أخذها. السلطة التي فقدتها أُعيدتُ بالصليب. يسوع المسيح هو "آدم الأخير"، وهو قريباً سيستلمُ سلطته ويحكم. هو سيحكمُ عبر البشرية لأنه أعطى الأرض للبشرية. أولئك الذين يحيون في زمانك سيُهيئون الأرض للرب ليُحائم."

سألتُهُ وأنا متفاجئ لرؤيته، لكنني راغب في سماع كل شيء يريد قوله، "أرجوك، تكلم لي أكثر. كيف نهَيئُ أنفسنا له؟"

قال، "في المحبة. عليكم أن تعبوا الواحد الآخر. عليكم أن تعبوا الأرض، غُليكم أن تحبوا الحياة. أطلقتُ خطيتي الموت الذي يتدفق مثل الأنهار على الأرض. محبتكم ستُطلقُ أنهار الحياة. حينما يحكم الشرير، يكون الموت أقوى من الحياة، ويسود الموت على الحياة. حينما يحكم النور، تسود الحياة، وتكون الحياة أقوى من الموت. قريباً حياة ابن الله ستبتلعُ الموت الذي أُطلق من خلال العصيان. ليس أنه تحب المعيشة فقط، بل الحياة. الموت هو عدوكم. أنت دُعيت لتكونَ رسول الحياة.

"حينما يبدأ شعب الرب يُحِبُّ، فإن الرب سيستخدمهم ليطلقوا أحكامه. ينبغي أن تكون أحكامه مرغوبة. العالم كله يئن ويكدح فيما ينتظر أحكام الرب، وحينما تأتي حينئذ سيتعلم العالم النبوة. وما يزمع الرب أن يفعله، سيفعله من خلال شعبه، وشعبه سيقف كما إيليا في الأيام الأخيرة. كلامهم سيغلق السموات أو يجلب المطر، سيتنبأون عن زلازل ومجاعات، وستحدث، كما أنهم سيؤفون الزلازل والمجاعات.

"حينما يطلقون جيوشاً في السموات، جيوش ستزحف على الأرض. حينما يحققون الجيوش، حينئذ سيكون سلامٌ. هم سيقرون أين يظهر الرب رحمةً وأين يظهر غيظه. ستكون لهم هذه السلطة بسبب محبتهم، والذين يحبون سيكونون واحداً معه. ما ستراه عبر هذا الباب هو للمساعدة في إبعاد نفسك لما هو مزمع أن يفعله الرب من خلال شعبه.

"أعلم السلطة. كما أعلم مسؤولية السلطة أيضاً. وبسبب السلطة العظيمة التي أعطيت لي، فإني مسؤول عما يحدث على الأرض. مع ذلك بدأت نعمة الله تغطيني، وإفداء الله العظيم سيبتلع غلطي قريباً. سيؤخذ السلام من الأرض، لكنك دُعيت للمساعدة على إستراده. السلام يسود في السماء، وإنك دُعيت لتجلب السماء إلى الأرض. أولئك الذين يثبتون في محضر الرب سيعرفون السلام وسينشرون السلام.

"ستهتز الأرض وترتعش. ستبدأ فترات العناء التي ستكون أعظم مما عرفت على الإطلاق في الانتقال عبر الأرض مثل أمواج البحر العظيمة. مع ذلك، لن يصيب العناء أولئك الذين يعرفون الرب. إذ سيصمدون أمام هيجان البحار ويقولون، "سلام، إهدأ" وستهدأ البحار. وسيكون حتى أدنى الصغار التابعين للرب مثل حصن عظيم للسلام سيصمد أمام كل ما هو قادم. سينكشف مجد الرب أولاً لشعبه ثم من خلالهم. حتى الخليفة ستبني الرب في شعبه وتطيع شعبه مثل طاعتهم له.

"هذه السلطة كانت لي سابقاً، وستعطى للبشرية ثانية. استغلت سلطتي لأحوّل الجنة إلى برية. سيستخدم الرب سلطته ليحوّل البرية إلى جنة ثانية. هذه هي السلطة التي يُعطيها لشعبه. استخدمت سلطتي بصورة خاطئة وجاء الموت. عندما تستخدم سلطة الرب في البر، فإنها ستطلق حياة. إنته كيف تستخدم السلطة. فمع السلطة تأتي المسؤولية. أنت أيضاً بإمكانك أن تستخدمها بصورة خاطئة، لكنك لن تفعل ذلك إن أحببت. كل السماء تعرف أن "المحبة لا تفشل أبداً."

سألت، "ماذا عن الزلازل والمجاعات وحتى الحروب التي قلت أنها ستطلق على الأرض؟ لن تطلق هذه موتاً؟"

"كل الموت المزمع مجيئه على العالم سُمح به لإعداد الطريق للحياة. كل شيء زرع ينبغي حصاده، إن لم يطلب أولئك الذين زرعو الشرّ مناشدة الصليب في الروح والحق. جيش

الصليب مزعمٌ أن ينطلق، وهو سيسير بقوة الصليب، حاملاً مقترح الرحمة للجميع . أولئك الذين يرفضون رحمة الله قد رفضوا الحياة." قلتُ، "هذه مسؤولية عظيمة. كيف نعرف متى رفضوا رحمته؟" "العصيان يجلبُ موتاً، والطاعة تجلب حياة. عندما سررتُ مع الله، علمني طريقه. وفيما كنت أسيرُ معه بدأتُ أعرفه. عليك أن تسير مع الله وتتعلم طريقه. سلطتك هي سلطته، وعليك أن تكون واحداً معه من أجل إستخدامها. أسلحة جيشه ليست جسدية، بل هي روحية وأكثر قوة من أية أسلحة أرضية. أعظمُ أسلحتك قوة هي الحق والمحبة. حتى الحُكم الأخير للدمار هي محبة الله الممتدة في الرحمة. "حينما يُفضُ الحق الناطقُ في محبة، حينئذ يكون الموت قد أُختيرَ بدلاً عن الحياة. ستفهم هذا فيما تسير معي. ستتوصل الى إدراكِ بلنِ الروح الذي أُعطي لك هو لجلب حياة وليس لجلب موت. سيأتي وقت يكفُ الناس عن حصاد ما زرعه، أما أنت فعليك أن تعمل كل الأشياء في طاعة. جاء يسوع ليُعطي حياة. لم يرغب في هلاكِ أحدٍ، وهذا ما ينبغي أن نكون رغبته أيضاً. لهذا السبب، عليك أن تحب حتى أعدائك إن وجب إنتمائك بالسلطة التي يريد أن يعطيها لشعبه.

"الوقت قريب لإنجاز ما هو مكتوب. يهلي شعبه ليُمنح له وقتاً أطول، وقد أعطاه لهم. على أية حال، قلة من الناس إستخدم الوقت بحكمة. لديك وقت قليل بعد، ولكن قريباً لن يكون بعدُ تأخيرٌ في الوقت. الوقت قريب حينما يبدو الوقت نفسه مُسرعاً. كما هو مكتوب، حينما يأتي الرب، فإنه سيأتي سريعاً. على أية حال، لا ينبغي عليك أن تتخاف من الأوقات . إن خفتَ الرب، فلست محتاجاً أن تخاف أيَّ شيء مما هو قادم على الأرض. "كل ما هو مزعمٌ أن يأتي فهو أتٍ لكي تتمكن حكمة الرب من الهيمنة ثانية على الأرض كما هي في السماء. كل الشرُّ الذي زرع في البشرية على وشك أن يتم حصاده. مع ذلك، الصلاح الذي زرعه الرب سيُحصد أيضاً. الطيبة أقوى من الشر. المحبة أقوى من الموت. سار الرب على الأرض لتدمير أعمال الشيطان، وسيُنهى الرب ما بدأه."

القوة والمحبة

فيما كان أدم يتكلم، كنتُ مأسوراً بمجده ووقاره. بدأتُ أسائل إن كان قد عاش معظم حياته بعد السقوط من دون أن يخطئ ثانية لأنه بدا لي إنه نقيٌّ جداً. وعارفاً أفكاري غيرِ الموضوع بلِختصارٍ لكي يجيب عليها.

"عشتُ فترة طويلة على الأرض لأن الخطية لم تتجذّر فيَّ بعمق. مع إنني أخطأت، فقد كنت مخلوقاً لأسير مع الله، ورغبتني كانت لا تزال لأجله. لم أكن أعرف أعماق الخطيئة التي

عرفها الجيل التالي. وفيما كبرت الخطية، قصرت الحياة، ولكن في كل جيل أولئك الذين يسبغوا مع الله يلمسون الحياة الموجودة في الله. ولأن موسى سار مع الله بأمانة، أمكنه الإستمرار في حياته هذه إن لم يأخذه الرب. أنوخ سار مع الله بأمانة مما جعل الرب يأخذه معه أيضاً. لهذا السبب قال يسوع، "أنا القيامة والحياة، الذي يؤمن بي سيجيا حتى وإن مات، وكل من يحيا ويؤمن بي لن يموت أبداً."

"ما تراه فيّ ليس مجرد فقدان الخطيئة، بل وجود الحياة التي كانت لي على الأرض. ما كنا عليه على الأرض سيبقى جزءاً مما نحن عليه الى الأبد. أستطيع أن أنظر الى كل الآخرين ههنا الذين هم جزء من السحابة العظيمة للشهود وأن أعرف الكثير عن حياتهم على الأرض." قلتُ، "فأنت إذن جزء من السحابة العظيمة للشهود."

"نعم. قصتي هي جزء من الإنجيل الأبدي. زوجتي وأنا كنا أول من ذاق الخطية، وأول من نظر أطفالنا وهم يحصدون نتائج العصيان. نظرنا الموت ينتشر عبر كل جيل، ونظرنا أيضاً الصليب ورأينا النصر على الخطيئة.

"إفتخر الشيطان منذ الصليب في تفكيره أن يسوع قد يتمكن من إفتداء الناس لكنه لن يكون بإمكانه تغييرهم. خلال فترات الظلمة والشر الأعظم القادم، سيصمد شعب الرب كشهادة لكل الأزمنة بأن الرب لم يفتدي شعبه من الخطية فقط بل أيضاً أزال الخطية منهم. من خلالهم، سيزيل الخطية من الأرض كلها. سيعرضُ هو الآن لجميع البشرية قوة بشريته الجديدة. لم يأت فقط لغفران الخطية بل ليخلص البشرية من الخطية، وهو راجع الى شعب لم يُلطخه العالم. هذا سيحدث في أكثر الفترات صعوبة.

"خُلقت لأحِبُّ الرب وأحِبُّ الأرض مثل كل الناس. إشمئزت من منظر أنهار العالم إذ صارت مجارير. إشمئزت أكثر من مشهد ما يحدث في عقل الإنسان. فلسفات عقل الإنسان الآن والتي تملأ تيارات في فكر الإنسان كريةة بقدر مياه بالوعة تملأ الأنهار. ولكن أنهار فكر الإنسان ستكون يوماً ما نقية ثانية، مثل أنهار الأرض. ولحد الوصول الى ذلك الزمان، سيبرهن الصلاح بأنه أقوى من الشر.

"لم يذهب الرب الى الصليب لكي يفتدي فقط، بل لكي يسرُرد أيضاً. مشى على الأرض كإنسان ليُرِي البشرية كيف ينبغي أن يعيشوا. وهو سيكشفُ الآن نفسه من خلال مختاربه ليُرِيهم من أجل ماذا خُلِقوا. هذا العرض لن يأتي من خلال القوة، بل من خلال المحبة. سيُعطيك الرب القوة لأنه كلي القدرة، والقوة هي أيضاً إعلانٌ عنه. رغم ذلك فإنه يستخدم قوته بالمحبة وعليك أن تفعل الشيء ذاته. حتى أحكامه أتية باللمحبة. حتى حُكمه النهائي للأرض سيكون رحمته النهائية."

نظرتُ الى آدم وهابيل ولوط ويونان فيما كانوا واقفين معاً . علمتُ أنه سيأخذني وقتُ أبديٍّ لكي أفهم أعماق وحي إنجيل الله العظيم الذي تمثله حياة كل واحد منهم . فصيان آدم أعدتُ الطريق لطاعة هابيل، الذي لا يزال دمه يتكلم كندير الخلاص . لوط البار لم يستطع إنقاذ مدينة، فيما استطاع يونان غير البار فعل ذلك . كما الأناجيل الأربعة، يبدو أنه لا نهاية الى الفهم لما يمكن تعلمه منهم . وهذه أيضاً كانت دعوتي .

الباب

حاولت بكل جهد إستيعاب كل كلمة قالها لي هؤلاء الرجال . لم يقل لي الحكمة هكذا الكثير في مرة واحدة، ومع ذلك شعرت أن كل جملة كانت حاسمة، ولم أرَ د نسيان أيّ شيء . فكرت كم يكون جيداً أن تتقش كلماته في حجر مثلما فعل لموسى وأن تحمل كلمات الرب الى شعبه بطريقة يمكن حفظها بواسطتي دون لطخة . وعارفاً أفكاري، أجابهم الحثمة:

- "هذا هو الفلوق بين العهد القديم والجديد . أنتم ستكتبون كلماتي في كتاب وستلهمون شعبي .
- رغم ذلك، فإن القوة الحقيقية لكلماتي يمكن رؤيتها فقط حينما تكون مكتوبة في قلوب شعبي . الرسالة الإنجيلية الحية هي أكثر قوة من رسائل مكتوبة على ورق أو صخر . ولأنكم لستم تكتبون الآيات المقدسة، فللكلمات التي تكتبونها هي التي تمثلكم . مع ذلك، لكُتُبكم ستكون كما أرغبها أن تكون لأنني أعددتكم لهذه المهمة . لن تكون كتبكم كاملة لأن الكمال لن يأتي الى الأرض حتى أجيء أنا . للوصول الى الكمال، ينبغي على الناس أن ينظروا إليّ . مع ذلك، فإن شعبي هو الكتاب الذي أكتبه، والحكيم يستطيع أن يراني في الناس وفي أعمالهم .
- "أبي أرسلني الى العالم لأنه يحب العالم، وأنا أرسل شعبي الى العالم لأنني أحب العالم . كان بإمكانني أن أحكم على العالم بعد قيامتي، ولكن سُمح لطريق العالم بالإستمرار لكي يتم إختبار الأبرار العائدين لي وأن تنظر البشرية قوة ما فعلته على الصليب . فعلت ذلك بسبب المحبة . أنتم شهود محبتي . هذه هي وصيتي لكم : أحبني وأحبّ قريبك . حينئذ فقط ستكون شهادتك صادقة . حتى حينما أمرك لتقول وصاياي، فإنه ينبغي أن تكون بمحبة .

"حياة كل شخص موجودة في كتابي، وحياتهم هي كتاب سترأه البشرية طوال الأبدية . تاريخ العالم هو مكتبة حكمة الله . كفارتي هو برهان محبتنا، والصليب هو المحبة الأعظم لن تعرف البشرية مثلها على الإطلاق . حتى الملائكة الذين يقفون قدام أبي أحبوا جداً قصة الكفارة، فهم أيضاً يتوقون للسكن مع الناس . تعجبوا حينما إختار الناس الشرّ، إذ أنهم حتى في وسط الفردوس خلّقوا لأجل الإنسان . الآن، بسبب الكفارة، إستودت صورة الله المملخة وكُشفت بأكثر روعة للبشرية . لا يزال المجد في أوان أرضية تجعل المجد أكثر سهولة لينظره أولئك الذين لهم عيون ليبصروا .

"هذه هي الخليقة الجديدة والتي هي أعظم من البشرية الأولى. من خلال خليقتي الجديدة، نعمل فردوساً جديداً أعظم من الفردوس الأول. كل رجل وإمرأة وطفل يقبل كفارتي هو كتابٌ أكتبُهُ وسيقرأ إلى الأبد. من خلال الخليقة الجديدة، سنستؤد أيضاً الخليقة السابقة، وستكون فردوساً أيضاً. سأستؤد كل الأشياء، وكل الشرِّ سيتم التغلب عليه بلصلاح.

"كنيستي هي الكتاب الذي أكتبه، وكل العالم مزعم أن يقرأه. أراد العالم لحد الآن قراءة الكتاب الذي كتبه إبليس عن كنيستي، لكنني قريباً سأطلق كتابي.

"إني مزعم على إطلاق رُسل اليوم الأخير. لدي العديد أمثال بولس ويوحنا وبطرس والأخرين. فللتهيئة لهم، أرسل العديد أمثال يوحنا المعمدان الذي سيعلم وهم أن يكرسوا أنفسهم لي ويضعوا الأساس للتوبة في حياتهم. هذه الرُسل ستكون مثل يوحنا المعمدان. فكما كان الإبتهاج العظيم في حياة يوحنا أن يسمع صوت العريس، فل هذه الرُسل تكريس واحد: أن يروا عروستي جاهزة لي. لهذا السبب، سأستخدمهم لبناء طرق عامة عبر البرية وأنها عبر الصحاري. سيهدمون الأماكن العليا ويشيدون الأماكن المنخفضة. حينما تذهب عبر هذا الباب، فإنك ستتقابل معهم.

"إني مزعم على إطلاق أنبياء اليوم الأخير. هم سيحبونني وسيسيرون معي، كما فعل أخنوخ. سيعرضوا قوتي ويُرهنوا للعالم إني أنا وحدي الله الحقيقي. سيكون كل واحد منهم ينبوعاً نقياً تتدفق منه مياه حية. في فترات، سيكون مياههم حامياً لغرض التطهير، وفي فترات سيكون مياههم بارداً للإنعاش. كما سأعطيهم أيضاً برقاً في يدٍ ورعداً في اليد الأخرى. سيحلقون لكالنسور فوق الأرض لكنهم سيهبطون على شعبي مثل الحمام لأنهم سيكرمون عائلتي. سيعبثون مدنٍ كما تفعل الزوابع والزلازل، لكنهم سيمنحون نوراً إلى الودعاء والمتضعين. حينما تذهب عبر ذلك الباب، فإنك ستتقابل معهم.

"إني مزعم على إطلاق مبشري اليوم الأخير. سأعطيهم كأس الإبتهاج لن ينفأ أبداً. سيشفون المرضى ويطردون الأرواح، سيحبونني ويحبوا النبي، سيعلمون صليبهم كل يوم، لن يعيشوا لأجل أنفسهم بل لأجلي. من خلالهم، سيعرف العالم إني حيٌّ وإني أعطيت كل السلطة والقوة. هؤلاء هم الشجعان الذين سيهاجمون بوابات العدو ويشنون غارات على الأماكن المظلمة في الأرض، قادين العديد من الناس إلى الخلاص. هؤلاء أيضاً هم خلف ذلك الباب، وأنت ستتقابل معهم.

"إني مزعم على إطلاق رعائي الذين لهم قلبي للخراف. هؤلاء سي طعمون خرافي لأنهم يحبونني. سيهتمون بكل واحد من صغارهم وكأنها ملكهم، وسيضحون بحياتهم لأجل خرافي. هذا هو الحب الذي يلمس قلوب الناس: حينما يضحى شعبي بحياته الواحد للآخر. حينئذ

سيعرفني العالم. أعطيتهم زبدة الطعام لخدمة أهل بيتي. هؤلاء هم الأمناء الذين سأثق بهم لحراسة بيتي. هؤلاء هم أيضاً خلف ذلك الباب، وستقابل معهم.

"إني مزع على إطلاق معلمي اليوم الأخير على الأرض. سيعرفوني ويُعَلِّمُونَا شعبي ليعرفني. سيُحِبُّون الحق. لن يترجعوا أمام الظلمة، بل سيكشفونها ويصدّونها. سيفتحون الينابيع التي حفرها آبائكم، ويقيّموا مياه الحياة النقية. سيحملون أيضاً كنوز مصر ويستخدمونها لبناء أماكن سكني. ستلتقي بهم، خلف ذلك الباب."

وفيما كان الرب يتكلم، نظرت الى الباب. الآن، ولأول مرة أردت الدخول من خلاله. كل كلمة قالها الرب جلب رجاءً عظيماً في قلبي، أردت بكل إلحاح الالتقاء بقسوس اليوم الأخير.

"إنك تعرف في قلبك لسنوات عديدة أن هؤلاء قادمون. جلبكُكُ الى هنا لأريك كيف تميزهم وتساعدهم في طريقهم."

فدخلت من خلال الباب.

السجن

وفجأة وجدت نفسي واقفاً في ساحة سجن كبيرة. كانت هناك أسوار هائلة لم أر مثلها أبداً. كانت ممتدة بقدر ما استطعت رؤيته وعالية بمئات الأقدام وسميكة جداً. كانت هنا ك أسيجة أخرى بأسلاك حادة قدام السور. تواجدت أبراج حراسة للمراقبة بين كل مئة قدم على قمة السور. استطعت رؤية حراس في كل برج، لكنهم كانوا بعيدين عني فلم أتمكن من معرفة الكثير عنهم.

كان السجن رمادياً ومظلماً وكئيباً، بدا إنه يشير تماماً الى وجود عدد كبير من الناس في ساحة السجن. كان الناس جالسين في مجموعات بحسب نوعهم ومنتشرين على وسع الساحة. فكان الرجال السود البالغين في السن في مجموعة، والشباب السود في مجموعة أخرى. والشباب البيض في مجموعة منفصلة عن المسنين البيض الذين كانوا في مجموعة أخرى، كذلك الحال بالنسبة للنساء. وبدا لي أن كل جنسٍ مشابه لنفسه على حدة. أولئك من ذوي الصفات المميزة كانوا منفصلين عن بعض في مجموعات، بإستثناء الصبيان. وما بين المجموعات، بدا لي العديد من الناس يتحركون دائرياً كقطيع ماشية. وإذ كنت أراقبهم، بدا لي أنهم كانوا يحاولون إيجاد هوياتهم الذاتية وذلك بإيجاد المجموعة التي كانت أكثر شبيهاً لهم. على أية حال، كان واضحاً أن هذه المجموعات لم تكن تدع أي واحد ينضم إليها بسهولة.

وفيما تفرست جيداً في هؤلاء الناس، استطعت الرؤية أن لدى الجميع جروحاً عميقة وندباً لجروح سابقة. بإستثناء الأطفال الذين بدا لي أن جميعهم عميان تقريباً ولم يكن بإمكانهم إلا الإبصار كفاية للبقاء في المجموعات الخاصة بهم. حتى في داخل مجموعاتهم الخاصة بهم،

كانوا يحاولون باستمرار أن يُصِّروا الاختلافات التي تتواجد لدى الآخرين . وحينما كانوا يجدون إختلافاً صغيراً، كانوا يهجمون على ذلك المُختلف عنهم. بدا وكأن الجميع كانوا جوعاً وعطاشاً ومرضى.

إقتربتُ الى شخص مُسنٌ وسألته لماذا الجميع في السجن . نظر إليَّ في دهشة، معلناً بكل يقين إنهم ليسوا في سجن، وكيف لي أن أسأل هكذا سؤال غبيّ. أشرتُ الى الأسيجة والحراس، فأجابني، "أيجيَّ أسيجة؟ أيَّ حراس؟" نظر إليَّ كما وكأني أهنته بصورة فظيعة، وعلمت إنني لو سألته أي شئٍ آخر، لهجم عليّ.

سألتُ امرأة شابة ذات السؤال واستلمت ذات الإجابة. حينئذ أدركتُ أنهم كانوا بهكذا عمي حتى لم يكن بإمكانهم رؤية الأسيجة أو الحراس . لم يكن هؤلاء الناس يعرفوا أنهم كانوا في سجن.

الحارس

قررتُ أن أسأل حارساً عن سبب تواجد هؤلاء الناس في السجن. وفيما سررتُ باتجاه الأسيجة، إستطعتُ رؤية ثقوب فيها وأنه من السهل التسلق من خلالها . حينما وصلت الى السور نفسه، وجدت أن بناءه لم يكن منظماً حتى كان من السهل عليّ تسلقه. كان بإمكان كل واحدٍ منهم الفرار بسهولة، ولكن لم يحاول أحداً ذلك لأنهم لم يكونوا يعرفوا أنهم كانوا أسرى. حينما وصلت الى قمة السور، إستطعت النظر لمسافة بعيدة ورأيت الشمس ساطعة ما وراء الأسوار. لم تكن الشمس تشرق في ساحة السجن بسبب علو السور و الظل المخيِّ من قبل السحب. رأيت النيران من على بُعد في نهاية ساحة السجن حيث تجمع الأطفال . وشائلي دخان النيران سحابة سميكة فوق الساحة بهيئة غيمة كثيفة لم تكن سوى ظلاً للأسوار . وتساءلت يا ترى ما الذي إحترق.

مشيتُ على طول قمة السور حتى وصلت الى موقع حراسة. إندهشت لتواجد حارس مرتدياً زياً أنيقاً مع طوقٍ ييل على كونه خادماً لله أو كاهناً. لم يتفاجئ لرؤيتي، وأعتقد أنه تخمّن بأنني حارسٌ آخر.

سألتُ، "يا سيدي، لماذا هؤلاء الناس في السجن؟"

صدمهُ السؤال ورأيتُ خوفاً وارتياباً يغمره مثل حرام.

أجابني، "أيَّ سجن؟ ما الذي تتكلم عنه؟"

فقلتُ وأنا شاعر بجرأة غريبة، "إنني أتكلم عن هؤلاء الناس في ساحة السجن . " وإستمرت،

"واضح أنك حارس السجن لأنك في بيت الحرس، ولكن لماذا ترتدي هكذا زي؟"

أجابني، "أنا لست حارس السجن! أنا خادمٌ للإنجيل. أنا لست حارسهم، أنا قائدهم الروحي. هذا ليس بيت الحرس، إنه بيت الرب! يا بني إن لفتتَ تفكرُ أن سؤالك هزلي، فلني لست أضحك!" مسك بمسدسه وبدأ لي أنه حاضر ليطلق النار عليّ.

أجبتُه وأنا شاعر أنه بدون شك سيستخدم مسدسه، "أرجوك أعذرنِي لإزعاجك،" وفيما إبتعدتُ عنه، توقعتُ أن أسمع طلقاتٍ في أية لحظة. ولأن الشخص لم يشعر بأمانٍ فإني علمتُ بأنه سيطلق النار قبل أن يفكر أنه مهددٌ بالخطر. أستطيع القول أيضاً أنه كان وفيّاً. فقد كان فعلاً لا يعلم أنه كان حارساً.

معلمة المدرسة

مشيت على طول السور الى أن شعرت بأمانٍ بعد أن تخطيت مسافة ثم إلتفتُ لأنظر الكاهن. فوأيتُه يخطو نحو الخلف ونحو الأمام أمام بيت الحرس بلهياً عليه القلق . فتسائلت لماذا أزعجتُه أسئلتني بهذا الشكل. كان واضحاً أن أسئلتني لم تنيره ليري أيّ شيء مختلفاً، بل بالأحرى جعلته أكثر تعرضاً للخطر وأكثر تشدداً.

وفيما مشيتُ، شعرت بشدة الحاجة لأيجاد ما يجري وفكرت كيف يمكنني أن أعيد أسئلتني بشكلٍ آخر كي لا أضايق الحارس التالي عندما أتكلم معه . وفيما إقتربتُ من بيت الحرس الأخر، تفاجئتُ ثانية لمظهر الحارس. لم يكن كاهناً آخر، بل شابة بعمر يقارب خمس وعشرون سنة.

فأردت الإستعلام، "يا أنسة، هل يمكنني أن أسألك بعض الأسئلة؟"

قالت بطريقة لطيفة، "بالطبع، بماذا أستطيع مساعدتك. هل أنت والِد أحد هذه الأطفال؟"

أجبتها عارفاً بطريقة ما أنه الجواب الذي ينبغي لي إعطائه، "كلا. أنا كاتب."

فكما توقعت جذب جوابي إنتباهها.

ولعدم رغبتني في عمل ذات الغلطة التي عملتها مع الكاهن بقولي له إنه واقفٌ في "بيت الحرس". سألت الأنسة الشابة لماذا كانت تقف في "ذلك المكان". كان جوابها فورياً، وبدأ لي أنها تفاجئت لعدم معرفتي.

"أنا معلمة مدرسة، ألا تظن أنه شيء طبيعي أن أتواجد في مدرستي؟"

أجبتها مشيراً إلى بيت الحرس، "فهذه إذن مدرستك،"

"نعم، إنني هنا منذ ثلاثة سنوات. قد أبقى هنا مدى حياتي. أحب ما أفعله جداً."

كانت ملاحظتها الأخيرة بهذا ألية حتى إني علمت بأني سأكتشف شيئاً إن أمكنني الضغط عليها.

"ماذا تعلمين؟ يبدو أنك راغبة في قضاء بقية حياتك عاملة ذلك."

أجابت، "إنني أعلم علوم عامة ودراسات إجتماعية. إنه عملي لأشكّل الفلسفة ونظرة العالم لأذهان هذه الشبية. ما أعلمه لهم سوف يجهّم مدى حياتهم. وما الذي تكتبه أنت؟"

أجبتها وأنا متوقع سؤالها التالي، "كتب. أكتب كتب إرشادية،" وعلمت بطريقة ما إني لو قلت، "كتب مسيحية إرشادية،" لانتهد محادثتنا. لكنه بدا عليها أنها مهتمة أكثر بعد هذه الإجابة.

قالت بلطف، "الإرشاد موضوع مهم." وإستمرت، "تحدث تغييرات بهذا سرعة بحيث يتوجب علينا استخدام أدوات الإرشاد الصحيحة لتوجيه هذه التغييرات في الإتجاه الصحيح."

فسألت، "أي إتجاه ذلك؟"

أجابتني فيما بدت متفاجئة وهكذا سؤال، "نحو الإزدهار الذي يأتي فقط من خلال السلام والامان."

أجبتها، "لم أعني مضايقتك، لكنني مهتمّ بوجهة نظرك في هذا الموضوع. بحسب شعورك ما هي أفضل طريقة لتحقيق هذا السلام والامان؟"

"من خلال التعليم بالطبع. نحن معاً على سفينة الأرض الفضائية وعلينا أن نتعاون معاً. إننا من خلال التعليم نساعد في تحرير أعداد كبيرة من الناس من إنسان الكهوف والفكر العشائري إلى الفهم إذ أننا نتشابه معاً وإن إشتراكنا جميعاً لأجل المجتمع فإننا سنزدهر معاً."

أجبتها، "هذا مشجع، ولكننا لا نتشابه. كما أنه مثير أن جميع الناس الموجودين هناك صاروا أكثر إنقساماً وإنفصلاً من أي وقت مضى. هل تعتقدون أنه سيأتي زمان يكون بالإمكان تعديل فلسفتك بعض الشيء؟"

نظرت إليّ وهي مندهشة ومتهيجة، لكنها لم تدرك بالطبع ولو للحظة أن كلامي صائب.

وأخيراً أجابت، "يا سيدي أنت أعمى تماماً؟"

فأجبتها، "كلا، أعتقد إنني أرى جيداً. أتيتُ للتو من السير ما بين الناس ولم أرى أبداً لهذا الإنقسام وهذه العداوة بين مجموعات الناس المختلفة. يبدو لي أن النزاع بينهم هو أسوأ من أي وقت مضى."

يمكنني القول أن كلامي هذا كان مثل صفعات على وجه هذه السيدة الشابة . كما وكأنه ليس في إمكانها أن تصدّق أن شخصاً يمكنه قول هكذا أشياء، حتى لم يكن بإمكانها أن تصدّق أن يكون بعض الصدق في كلامي. وفيما كنتُ أنظرها، يمكنني القول أنها كانت بهكذا غُمي حتى أنها بالكاد كانت تراني. تواجدتُ في هكذا برج عالٍ حتى أنه لم يكن بإمكانها بأي طريقة أن ترى الناس في الأسفل. لم تكن تعرف فعلاً عما كان يجري، لكنّها كانت تفكر بكل إخلاص بأنها ترى كل شيء.

قالت بازدراءٍ واضح، "إننا نغيّر العالم. إننا نغيّر الناس. إن كان لا يزال هناك أناس يتصرفون لئوحوشٍ كتلك التي وصفتها أنت، فإننا سنغيّرهم أيضاً. نحن سنسود . البشرية ستسود ."
فعلقتُ على كلامها، "إنها فعلاً مسؤولة لهذا شابة،"

إزدادت هياجاً أكثر لتصريحي هذا، ولكن قبل أن تجيب، ظهرت إمرأتان كانتا تسيران نحو باب بيت الحرس على قمة السور. كانت واحدة منهما سوداء اللون بدا أنها في الخمسينات من العمر والثانية بيضاء اللون ومرتدية ثوباً جميلاً بدا لي أنها في بداية الثلاثينات . كانا يتحدثان معاً فيها كان يسيران، وبدا عليهما أنهما واتقتا في أنفسهما ووقورات. يمكنني القول أنه كان في إمكانهما الإبصار، وهذا واضح من كيفية وصولهما الى قمة السور.

ولدهشتي، أمسكت المعلمة الشابة مسدسها وخرجت من بيت الحرس لمقابلتهم، وواضح أنها لم ترد إقتراب الإمرأتين أكثر. قدّمت تحيتها بطريقة مَرَحٍ سطحية وبنوع من التشامخ بدا لي أنها تريد التأثير عليهما. ولدهشتي خافت الإمرأتان وصارا يحترمان تلك التي تقل عنهما سنوات عديدة.

قالت المرأة السوداء وهي تجمع شجاعتهما، "أتينا لنسأل عن شيء يتعلمه أطفالنا لسنا نفهمه،"

أجابت المعلمة بنوع من التعاطف، "أوه، إنني موقنةٌ أن الكثير مما يتعلموه الآن لستم تفهمونه،"

استمرت الإمرأتان تنظران الى مسدس المعلمة الذي كان تمسك به بطريقة جعلتهما ينتبهان باستمرار الى ذلك. كنت واقفاً على مقربةٍ ومندھشاً لكل هذا المشهد. التفتت المعلمة ونظرت إليّ بعصبية. يملئني القول أنها كانت خائفةً من أن أقول شيئاً للإمرأتان. وفيما وضعت يدها على زناد المسدس أمرتني بالرحيل. رفعت الإمرأتان أعينها نحو الأعلى لتتنظرا الى من كانت تتحدث، أدركت حينئذ أنهما لم يستطيعا رؤيتي. إذ أعماههما الخوف.

هتفتُ للإمرأتين مناشداً إياهما بأن يتشجعا ويصدقوا ما شعرا به في قلبهما. نظرا بإتجاهي وكأنهما سمعا بعض الصوت. بدا لي أنهما فقدتا القدرة على السمع أيضاً. ابتسمت المعلمة وهي تنظر ذلك. ثم صوبت المسدس نحوي ونفخت في الصفارة. شعرت وكأنها أدركت بأني أكثر الناس على قيد الحياة خطورة.

علمتُ أنه ليس عليّ إنتظار من دعتهُ بصفارتها. كما أدركت بأني لو تراجع قليلاً، لكنت في مأمن لكون هذه المعلمة الشابة عمياء جداً. وكنت صائباً، إذ انصرفتُ بسبب صراخها ونفخها للصفارة وفي النهاية صارت حانقة لدرجة أنها بدأت تطلق النار على الإمرأتين.

وفيما كنتُ واقفاً على قمة السور ما بين موقعي الحرس متسائلاً عن كل هذا، شعرتُ بحضور الحكمة.

"ينبغي أن ترجع الى ساحة السجن . سأكونُ معك. أعلم أن لديك رؤيا للفرار من أيّ مكيدة أو سلاح. ولكن تذكر أن بإمكان الخوف أن يعميك . فيما تسير في الإيمان فأنا معك، وستجد دوماً الطريق للسير. كما ينبغي أن تكون منتبهاً لتكشف فقط الرؤيا التي لك لأؤلئك الذين أقودك إليهم. الإبصار هو أكثر ما يخافه الحرس. أعلم أنك تريد أن تسألني الكثير من الأسئلة، ولكن سيتم الأجابة عليها بصورة أفضل مع الخبرة التي ستحرزها في حينه."

الرسول الشاب

نزلتُ من السور وبدأت أمشي في الساحة. وفيما كنتُ أجتاز الأسرى، تراءى لي أنهم ليسوا مبالين بي أبداً ولا بكل الإضطراب الذي جرى على السور. تذكرت حينئذ أنه ليس بإمكانهم النظر لحد تلك المسافة. وإذ برجلٍ أسود وقف في طريقي ونظر إليّ نظرة حادة وفضولية.

قلنا معاً في أن واحد، "من أنت؟"

وفيما كنا واقفين ننظر أحداً الآخر، قال أخيراً، "إسمي ستيفن. أستطيع النظر. ما الذي تريد أن تعرفه عني ما زلت لا تعرفه؟"

فسألته، "كيف بإمكانك معرفة أي شيء عنك؟"

"الذي ساعدني لأبصر قال ذلك يوماً ما، سيأتي آخرون ليسوا بلُسرَى. سيكون بإمكانهم أيضاً أن يُصروا، وهم سيقولون لنا من نحن وكيف يمكننا الفرار من هذا السجن."

بدأت أحتج إنني لست أعرفه حينئذٍ تذكرت ما قاله لي الحكمة عن هؤلاء الذين سأقابلهم عند اجتيازي الباب التالي.

فأجبتُهُ، "أعرفك، وأعرف بعض الأشياء عنك. لكنني أعترف بلأن هذا السجن هو الأكثر غرابة رأته عيني على الإطلاق."

فأحتج قائلاً، "ولكن هذا هو السجن الوحيد!"

فسألته، "كيف تعرف ذلك إن كنت متواجداً هنا معظم حياتك؟"

"الذي ساعدني لأبصر قال لي ذلك. كما قال أن كل نفس أُسرت مسجونة هنا. قال لي الحقّ دوماً، لذلك فإني أصدق كلامه."

سألته ليس لأنني أريد فقط معرفة من ساعده ليُصِرَ بل أيضاً لأنني مهتم لمعرفة كيف أن ه السجن الذي وضع فيه كل أسير، "من هو هذا الذي ساعدك لتبصر؟"

"لم يقل لي إسمه الحقيقي، لكنه كان يدعو إسمه الحكمة."

فسألته، "الحكمة! كيف كان شكله؟"

"كان شاباً رياضياً أسود اللون. كان يُصِرُ أفضل من أي واحد وبدا أنه يعرف كل واحد هنا. والغريب هو إنني التقيت بأخرين هنا قالوا أنهم إتقوا بالحكمة، ولكن وصف كل واحد كان مختلفاً عن الآخر. قال البعض إنه أبيض اللون وأخرين قالوا إنه امرأة. إن لم يكن هناك الكثير من أمثاله فهو أستاذ في التنكر."

سألته، "هل يمكنك أن تأخذني إليه؟"

"أردتُ ذلك، ولكنني لم أراه منذ زمن بعيد. أخشى أن يكون قد غادر أو ربما قد توفي. خربت عزيمةً جداً منذ رحيله. حتى أن رؤيتي بدأت تسوء تدريجياً إلى أن رأيتك. حالما رأيتك، عرفت أن كل شيء قاله لي كان صحيحاً. قال لي أنك تعرفه أيضاً، فلماذا تسألني عنه الكثير؟" "أنا أعرفه فعلاً! فتشجع، صديقك ليس م يتأ. سأقول لك عن اسمه الحقيقي، ولكن قبل كل شيء عليّ أن أسألك بعض الأسئلة."

"أعرفُ أنك جدير بالثقة، وأعلم أنك أنت والكثيرين أمثالك من القادمين يريدون مقابلة أي واحد يستطيع الإبصار. أستطيع أن أخذك إلى بعض منهم. كما إزي أعلم أنك أنت وغيرك قادمون لمساعدة الكثيرين من هؤلاء الأسرى ليُصروا، لكنني مندهشٌ لشيء واحد." "ما هو؟"

"إنك أبيض اللون. لم أفكر أبداً أن الذين يأتون لمساعدتنا على الإبصار والتحرير يكون لونهم أبيضاً."

أجبتة، "إنني موقنٌ أنه سيأتي الكثيرون ممن هم أبيض اللون. أستطيع القول أن رؤيتك جديرة بالإعتبار، لذا فإني أعلم أنك تستطيع فهم ما أريد قوله."

أهمية الرؤية

وفيما كنت أنظر إلى ستيفن لأتأكد من أنه كان يستمع لي، تأثرت بمدى إنفتاحه وقابليته للتعلم، بصورة مغايرة تماماً للمعلمة التي كانت مثل عمره. فكرت فيما كنت مستمراً في كلامي، هذا الرجل سيكون معلماً حقيقياً.

"حينما نصل إلى م وقع الوؤلي الأساسية، حينئذ لن نحكم على الناس بلون جلدهم أو الجنس أو العمر. لن نحكم على الآخرين بحسب المظهر بل بالروح."

أجاب ستيفن وهو مندهلٌ قليلاً، "إنه يشبه ما تعودنا على سماعه من معلمينا،"

استمرتُ قائلاً، "ولكن هناك فلو. حاولوا أن يجعلوكم تفكروا أننا متماثلين جميعاً، لكننا خلقنا مختلفين عن بعضنا لقصد ما. سيأتي السلام الحقيقي فقط حينما نحترم الفروقات المتواجدة فينا. حينما نعرف فعلاً من نحن، حينئذ لن نكون أبداً تحت تهديد أولئك الذين هم مختلفين عنا. حينما نتحرر حينئذ نكون أحراراً لإظهار الكرامة والإحترام لأولئك الذين هم مختلفين عنا، وسنسى دوماً للتعلم الواحد من الآخر، تماماً مثلما تفعل الآن معي."

أجاب ستيفن، "أنا فهمت. أرجو أن لا أكون قد ضايقتك بقولي إني كنت مندهشاً لكونك أبيض اللون."

"لا، لم أنضايق. إني أفهمك. إنني متشجع لأنك تستطيع أن تتعلمني بالرغم من لون جلدي. ولكن تذكر، في كل وقت نفتح قلوبنا للتعلم من أولئك الذين هم مختلفين عنا، فإن رؤيتنا ستزداد. عينيك هي الآن أكثر إشراقاً من أول لقاء لنا."

فعلق ستيفن، "كنت أفكر للتو كيف استيعدت الرؤيا التي لي بهذا سرعة،"

فقلت، "أعلم الآن لماذا أتواجد هنا. ينبغي أن تضع في ذاكرتك أن الرؤيا التي لك هي أكثر ممتلكاتك أهمية. كل يوم عليك أن تفعل ما يساعدك على زيادة الرؤيا التي لك. إبتعد عن الناس والأشياء التي تجعلك تفقد رؤيتك."

"نعم، مثل منبج الهمة."

فقلت، "تماماً! تثبيط الهمة عادة هي بداية فقدان الرؤيا. لكي ننجز أهدافنا، علينا أن نقاوم تثبيط الهمة بأي شكل. فنشيط الهمة يُعمي."

استمر ستيفن، "حينما بدأت أبصر، بدأت أشعر بأن لي هدف، قد يكون هدف مهم. هل يمكنك مساعدتي لأعرف ما هو هدفي؟"

"نعم، أعتقد إني أستطيع ذلك. لنعرف هدفنا هو واحد من أعظم الطرق التي تنمي رؤيتنا. كما أنه واحد من أعظم دفاعاتنا ضد أمور مثل تثبيط الهمة التي تدمر الرؤية. أعتقد أن هدفي الأساسي هنا هو مساعدتك ومساعدة الآخرين من الذين استعادوا الرؤية لمعرفة أهدافهم. ولكن أولاً نحتاج أن نتحدث عن شيء أكثر أهمية."

الكنز المدفون

حينما تكلم ستيفن، استطعتُ سماع صوت الحكمة، لذلك علمتُ أن هذا الرجل الشاب قد تعلّم من قبل الرب. كما علمت أيضاً أنه لم يعرف إسم الرب ويستصعب الإيمان أن إسم الحكمة هو يسوع. علمتُ إني أحتاج حكمةً لمجرد مشاركة إسم الحكمة معه. فكرتُ في الرسل والأنبياء والمبشرين والرعاة والمعلمين الذين قال لي الحكمة بأنني سألتقي بهم حينما أدخل عبر الباب. لم أحلم أبداً بأنني سأقابلهم في مكان كهذا. وفيما رفعت نظري الى الأعداد العظيمة من الناس، شعرت بحضور الرب. كان معي حتى في كآبة هذا السجن الفظيع، كان الحماس يتدفق فيّ. فكرتُ أن هذا هو ما كنت أعد نفسي لأجله.

سألتُ، "ستيفن، ماذا ترى حينما تنتظر الى هذه الأعداد الكبيرة من الناس؟"

فأجاب، "أنظر فوضى ويأس ومرارة وكراهية وظلمة."

أجبتُهُ، "كلامك صحيح بالتأكيد، ولكن أنظر ثانية بعيون قلبك. إستخدم رؤيتك،"

فنظر لفترة طويلة ثم قال وهو متردد بعض الشيء، "أنظر الآن حقلاً عظيماً فيه كنزٌ مدفون .
الكنز في كل مكان وفي كل شكلٍ تقريباً."

أجبتُهُ، "هذا صحيح. كما أنه إعلان عن هدفك. أنت هو الباحث عن الكنوز. بعضاً من أعظم
النفوس وقعوا في فخ هنا، وستساعد أنت في إيجادهم وتحريرهم."

"ولكن كيف سأجدهم، وكيف أحررهم في حين لستُ حراً؟"

"أنتَ تعرف الآن كيف تجدهم، صحيح أنك لن تكون قادراً على تحريرهم إلى أن تصبح حراً .
فهذا هو درسك التالي. عليك أن تتذكر بأنك ستعرف دوماً هدفك حينما تنتظر بعيني قلبك. ما
تراه من داخلك سيكشف على الدوام هدفك."

"هل هكذا عرفت بأن أكون باحث كنوز؟"

"نعم، ولكن عليك أن تتحرر قبل أن تصبح ما خلقتَ لأن تكون." ثم سألتُهُ، "لماذا لم تهرب من
هذه الثقوب الموجودة في السياج؟"

"حينما بدأتُ أبصرهُ، رأيتُ الأسيجة والسور. كما رأيتُ الثقوب في الأسيجة ودخلت من
خلالها. حينما وصلتُ الى السور، حاولت عدة مرات تسلقه، ولكن الخوف كان يتغلب عليَّ
لأنني أخاف الأماكن العالية. كما فكرتُ بأنني إن اجتزت السور، سيطلق عليَّ النار."

أجبتُهُ، "هؤلاء الحراس لا يستطيعون النظر تقريباً. إنهم عميان تقريباً كبقية الناس هنا."

بدا أن كلامي هذا أدهش ستيفن، ولكن بإمكانني القول أنه فتح عينيه بشكل أكثر.

سألتُ، "هل ترى قمة السور؟"

"نعم، أستطيع رؤيته من هنا."

إستمريتُ في الكلام، "أريدك أن تتذكر هذا. تواجدتُ في أماكن عديدة. تستطيع أن تطلق عليها
أسماء مثل عوالم أو ممالك مختلفة إن شئت. هناك مبدأ واحدٌ مهم رأيتُهُ صواباً في كل مكان،
وعليك أن تتذكره بقية حياتك."

"ما هو؟"

"يمكنك السير دوماً بقدر ما تستطيع رؤيته. إن إستطعت رؤية قمة السور، يمكنك الوصول الى هناك. حينما تصل الى قمة السور، ستكون قادراً أن ترى أبعد مما رأيت من قبل على الإطلاق. عليك أن تستمر في السير بقدر ما تستطيع رؤيته. لا تتوقف أبداً ما دمت لا تزال تستطيع رؤية نقطة أبعد."

أجاب في الحال، "فهمتُ. لكنني لا أزال خائفاً من التسلق على ذلك السور. إنه عال جداً! هل مضمون تسلقه؟"

النور

إلتفت ستيفن ونظر ثانية الى السور. قال وهو ينوح، "لا زلت أشعر بخوف عظيم. لا أعرف إن كنت أستطيع ذلك."

فقلتُ، "لديك رؤية ولكن يعوزك الإيمان. الرؤية والإيمان ينبغي أن يسيرا معاً. هناك سبب لضعف إيمانك."

"أرجوك قل لي ما هو! هل هناك شئ يساعد في نمو إيماني مثلما تنمو رؤيتي؟"
"نعم، الإيمان يأتي من المعرفة مَن هو الحكمة حقاً. ينبغي أن تعرف اسمه الحقيقي. فمعرفة اسمك لإسمه سيعطيك إيماناً يكفي للإجتياز نحو الحرية. كلما تعرفت على اسمه بصورة أفضل كلما إستطعت التغلب بصورة أعظم على العقبات والحواجز في رحلتك. ستعرف اسمه يوماً ما ستعرف اسمه لدرجة تكفي لإزاحة أيّ جبل."

توسلّ ستيفن، "ما هو اسمه؟"

"إسمه يسوع."

نظر ستيفن الى الأرضية ثم الى الهواء وكأن الإرتياب بدأ يتغلب عليه. راقبته فيما كان النزاع متواصل ما بين قلبه وعقله. أخيراً نظر إليّ ثانية، ففوجئتُ براحةٍ إذ كان لا يزال هناك رجاء في عينيه. فقد علمت إنه سمع لقلبه.

قال، "شككتُ في كلامك. في الواقع، كل هذا الوقت فيما كنت نتكلم، عرفت بطريقة ما أنك على وشك أن تقول ذلك. كما علمت أيضاً أنك تقول الحق. ولكن لي بعض الأسئلة. هل بإمكانني أن أسألها؟"

"طبعاً."

"تعرفتُ على أناس كثيرين إستخدموا اسم يسوع، ولكنهم ليسوا أحراراً. في الواقع، البعض ممن أعرفهم هم أكثر المقيدون هنا. لم اذا؟"

"هذا سؤال جيد، كل الذي أستطيع قوله هو ما تعلمته في رحلتي . أعتقد أن كل قضية تختلف عن الأخرى، ولكن هناك الكثيرين ممن يعرفون اسمه، لكنهم لا يعرفونه. فبدلاً من أن يقترحوا أكثر إليه ويتغيروا بالنظر إليه كما هو فعلاً، فإنهم يحاولون جعله حسب صورتهم. معرفة اسم يسوع هو أكثر من مجرد معرفة كيف نلفظ اسمه أو كيف نقول اسمه. إنه معرفة من هو حقاً. هذا هو مصدر الإيمان الحقيقي."

كنتُ لا أزال أنظر الإرتياب في عيني ستيفن، لكنه كان إرتياباً من نوع أفضل، من النوع الذي يريد أن يؤمن مفضلاً على النوع الذي لا يريد أن يؤمن. فاستمرتُ.

"هناك آخرين ممن يحبون يسوع حقاً بدأوا بإخلاص لمعرفة، لكنهم أيضاً بقوا أسرى. هؤلاء هم الذين سَمَحوا بالجروح أو الأخطاء أن تعمل في معاناتهم وإرجاعهم. هؤلاء ذاقوا الحرية، لكنهم رجعوا الى السجن بسبب خيبة أملهم وفشلهم . بإمكانك تمييز هؤلاء بكل سهولة لأنهم يتكلمون دوماً عن الماضي بدلاً عن المستقبل . إن كانوا ما يزالوا يسيرون بوؤيتهم، لما كانوا ينظرون دوماً الى الخلف."

عَلَّقَ ستيفن، "التقيتُ بالعديد من هؤلاء،"

فقلتُ له، "ينبغي أن تفهم شيئاً إن أردت جواباً على هذا السؤال. إن أردت أن نتجزم قصدك ، لا تستطيع أن تكون محبطاً أو متشجعاً أكثر مما ينبغي من قبل أولئك الذين يستخدمون اسم يسوع. حتى أعظم النفوس يمكنها أن تخيب أملنا في فترات لأنهم ما زالوا بشراً. وإستمرت في الكلام، "العديد ممن يشبهون أولئك الذين وصفتهم أنا يمكن أن يكونوا أعظم النفوس. يمكن إستوداد الرؤية والإيمان، حتى في أولئك الذين صاروا أكثر الناس إحباطاً وخبية أمل. كباحتٍ للكنوز هذا هو عملك. لا نستطيع أن ننذب أي إنسان، إنهم كنوزٌ للرب . على أية حال، لكي تعرفه حقاً وتسير في الإيمان الحق، ينبغي أن لا تحكم على الرب بشعبه، لا في الأفضل ولا في الأردأ."

قال، "كنتُ أفكر دوماً عن يسوع كإله الإنسان الأبيض. لم يبدو أنه فعل شيئاً لشعبنا." "هو ليس إله الإنسان الأبيض، هو نفسه لم يكن أبيضاً! كما إنه ليس إله الإنسان الأسود. هو خلق الجميع وهو ربُّ الجميع. حينما تنظره كإلهٍ لأيِّ مجموعة، فإنك قلتَ جداً من هو، كما قلتَ جداً رؤيتك أيضاً."

الإيمان والطاعة

راقبتُ ستيفن بهدوء فيما كان يصارع أشياء أخرى في قلبه. إستمرتُ في الشعور بمحضر الحكمة، وعرفت أن بإمكانه أن يوضح كل الأشياء أكثر مني. أخيراً نظر إليَّ ستيفن ونورٌ في عينيه أسطعُ من ذي قبل قائلاً:

"أعلمُ أن جميع الأسئلة التي كنت أُصارع معها لا علاقة لها بَمَن هو يسوع، بل بما قال الناس عنه مَن هو. أعلمُ أن ما تقوله صادق. أعلمُ أن يسوع هو ذلك الذي أعطاني ال رؤيةَ وأنه الحكمة. ينبغي أن أجد بنفسِي مَن هو. ينبغي أن أخدمه. كما أعلمُ أنه أرسلكَ الى هنا لتساعدني لكي أبدأ الخدمة."

بدأتُ القول، "الحكمة هنا الآن. قد سمِعْتُ أنتَ حينما تكلمتُ أنا، تماماً كما سمِعْتُ أنا وهو يتكلم من خلالك. أنتَ تعرفُ حقاً صوته. إنه معلمك. هو سيتكلم إليك من خلال مختلف الناس، بعض الأحيان من خلال أولئك الذين لا يعرفونه. كن مسرعاً للسمع والطاعة لها يقول ه. الإيمان والطاعة هم ذات الشيء. لا إيمانٌ حقيقي لك إن لم تطع، فإني كان لك إيمان حقيقي فإنك ستطيع دوماً."

"أنتَ تقول أنك ستخدمه. هذا معناه أنك لن تعيش بعدُ لنفسك، بل له. في محضر الحكمة، ستعرف الفارق بين الصواب والخطأ. حينما تأتي لتعرف الحكمة، ستعرف أيضاً ما هو الشرُّ. ينبغي أن تتأخَّر الشرُّ الذي فعلته في الماضي، كما تتأخَّر ما قد يأتي لإغوائك في المستقبل. لن تستطيع العيش لكلاًآخرين. إنك مَدعوٌ لتكون جندي الصليب. حينما تقبلُ اسمه وتقبلُ الحق عن مَن هو، حينما يدخل ذلك النور العظيم في عينيك، حينما يفيض السلام والرضا نفسك كما حدث منذ دقائق، حينئذ ستولدُ ثانية وتبدأ حياة جديدة. الحكمة كان يتكلم إليك منذ زمن، ويُشدك ويُهَلِّك، أما الآن فهو يعيش فيك. لن يتركك ثانية أبداً. لكنه ليسَ خادمك، أنتَ خادمٌ."

قال ستيفن معترفاً، "إنني أشعر به. ولكن كيف سأُحبه إن لم أراه ثانية!"
"تستطيع رؤيته بعيني قلبك في أيِّ وقت. هذه هي دعوتك أيضاً، بأن تراه أكثر وضوحاً وتتبعه عن كثب. هذا هو القصد من هذه الرحلة. في رحلتك ستتعلم عن اسمه وعن قوة الصليب. حينما يتم تدريبك، فإنك سترجع الى هنا في تلك القوة، وستساعد في تحرير العديد من الأسرى الموجودين هنا."

"هل ستكون هنا؟"

"لا أعلمُ. لدي عمل هنا في بعض الأحيان، وأحياناً أخرى لدي عمل أعمله لمساعدة الآخرين في رحلتهم. قد ألتقي بك ثانية في المكان الذي تذهب إليه. كما إني لا أزال في رحلتي. هذا جزءٌ منها. في رحلتك، ستجد العديد من الأبواب التي ينبغي اجتيازها. لن تعرف أبداً الى أين ستؤدي. قسماً منها ستُرجعك ثانية الى هنا. قسماً آخر يمكن أن تقودك الى البرية التي ينبغي على الجميع عبورها. قسماً منها تقود الى إختبارات سماوية رائعة، وأنه مُعريُّ البحث عن تلك الأبواب، لكنها ليست دوماً الأبواب التي نح تاجها لتساعدنا على إنجاز م قاصدنا. لا تختار الأبواب حسب مظهرها، بل إسأل دوماً الحكمة لكي يساعدك."

التفت ستيفن الى السور. فرأيت إيتسامة على وجهه.
قال، "أستطيع تسلق السور الآن. بل إنني متشوق لهذا التحدي. ينبغي أن أعترف بأنني ما زلت
أشعر بالخوف، ولكن لا يهم ذلك. أعلم إنني أستطيع تسلقه، ولن أستطيع الإنتظار لرؤية ما
خلفه. أعرفُ إنني حُرٌّ، لم أعد سجيناً بعد!"
مشيت مع ستيفن الى السياج الأول. تفاجئ حينما إكتشف أنه لم تكن هناك ثقوب في السياج
فقط، بل ثقوب في كل ما كان يلمسه، إذ تفكك السياج كله بين يديه، عاملاً ثقوباً أخرى.
سأل، "بماذا صُنعت هذه الأسيجة؟"
فشرحت له، "في كل مرة يُفرُّ أحدٌ من خلالها، يُعمل ثقباً للأخرين ليجتازوا من خلاله. تستطيع
أن تجتاز من خلال الثقوب المعمولة هنا أو تعمل واحداً بنفسك."
إختارَ ستيفن مكاناً في السياج كان سميكاً بسلكٍ حادٍ، مدَّ ذراعيه وعبر من خلاله، فاتحاً ثقباً
كبيراً عند عبوره. علمتُ أنه يوماً ما سيرجع الى هنا ويقود العديدين الى خارج هذا المكان
من خلال الثقب الذي عمَّله الآن. كنت فرحاً وأنا أراقبه. شعرتُ بحضور الحكمة لدرجة إنني
علمتُ بأنني سأراه إن أدتُ وجهي. ففعلت، وكنت مُحقاً. كان ممكناً رؤية الفرع العظيم الذي
كنتُ أختبره في وجهه أيضاً.

الحرية

وفيما وقفت بجانب الحكمة ناظراً ستيفن يعبر من خلال الأسيجة، هتفَ ستيفن، "ما المادة التي
صُنعت منها هذا السور؟"
"الخوف."
راقبتُ ستيفن فيما توقف ناظراً الى السور. كان السور هائلاً. لم يستطع العديد عبور الأسيجة،
وعرفتُ أن ذلك كان إختباراً حاسماً لستيفن.
ومن دون النظر الى الخلف، هتفَ ثانية، "هل ستساعدني على تسلقه؟"
أجبتُهُ، "لا أستطيع مساعدتك. إن حاولتُ مساعدتك، فإنه سيأخذ منك ضعف المسافة وسيصعب
عليك أكثر. لكي تتغلب على مخاوفك، عليك أن تواجهها وحدك."
سمعتُ ستيفن يقول لنفسه، "كلما أنظر عالياً كلما يبدو الأمر أكثر صعوبة،"
"ستيفن، أنتَ فعلتَ أول غلطتك."
صرخَ مكتئباً وممتلئاً خوفاً، "ما الذي فعلته؟"
"توقفتَ."
"ماذا أفعل الآن؟ أشعر وكأن قدمي ثقيلة جداً على الحركة."

قلتُ، "أنظر الى الثقب الذي فعلته في الأسيجة. أنظر الآن الى قمة ذلك السور، وابدأ في السير. حينما تصل الى السور، إستمر في سيرك. لا تتوقف للراحة. لن تجد راحة بتعلقك على جانب السور، لذلك إستمر في التسلق حتى تصل الى القمة."

غمرتني الراحة إذ بدأ يتحرك نحو الأمام ثانية. كان يسير ببطء أكثر، لكنه كان يتحرك. حينما وصل الى السور، بدأ يتسلق عليه ببطء ولكن بثبات. حينما علمت أنه سينجح في عمله، ذهبت الى السور وتسلفته بسرعة لكي ألتقي به في الجهة الثانية.

علمتُ أن ستيفن سيكون عطشاناً، لذا إنتظرتُه عند جدول مياه . حينما وصل الى هناك، كان مندهشاً بعض الشيء لرؤيتي، ولكنه كان فرحاً جداً. كنتُ أنا أيضاً مندهشاً لرؤية التغيير الذي حصل فيه. لم تكن فقط عينيه الأكثر إشراقاً ووضوحاً من وقت مضى، بل سار أيضاً بثقة ونبيل مذهل. كنت قد رأيتُه كجندي الصليب، لكنني لم أكن قد رأيتُه كأمرير عظيم مما يشير بكل وضوح أنه كان مدعوّاً.

قلتُ، "قل لي عن ذلك،"

"كان صعباً الشروع في السير ثانية ومن ثم الإستمرار في السير . علمتُ إنني إن توقفت، فإنه سيصعب عليّ جداً الإستمرار ثانية. فكرت بأولئك الذين تكلمت عنهم، أولئك الذين عرفوا إسم الرب، لكنهم لم يتسلقوا أبداً ذلك السور ليسيروا بالإيمان في إسمه. علمت إنني من الممكن أن أصير واحداً منهم. قررت إنني حتى لو وقعتُ، فإنه من الأفضل لي أن أموت عن أن أبقى في هذا السجن. أفضلُ الموت على عدم رؤيتي لما يجري في هذه الجهة وعدم إنجازي الرحلة التي أنا مدعوٌّ لإنجازها. كان أصعب جداً مما كنت أظن، لكنه مستحقٌ لأن أعمله."

"هيا، إشرب من هذا الجدول . ستجد كل الماء والطعام التي تحتاجه للرحلة . ستكون متواجدة دوماً حينما تحتاجها فعلاً. دع الجوع والعطش يجعلك تتحرك. حينما تجد شرباً منعشاً، إسترح ما دام الإنعاش موجوداً، ثم إستمر في السير."

شرب بسرعة ثم وقف، تواقاً للسير.

قلتُ "لن أراك ثانية لفترة من الوقت، فهناك بعض الأشياء ينبغي أن أقولها لك الآن ستساعدك في الرحلة."

نظر إليّ ستيفن نظرة مركزة ومشرفة . فكرتُ أن أولئك الذين يعرفون أعظم عبودية هم أكثر الناس الذين يحبون الحرية. أرشدته لينظر الى أعلى جبل بإمكاننا رؤيته.

إستمرت في الكلام، "عليك أن تتسلق ذلك الجبل. حينما تصل الى القمة، أنظر بقدر ما إستطاعت عينيك رؤيته. ركز جيداً على ما تراه، وابحث عن الطريق الذي يقودك الى المكان الذي تذهب إليه. إعمل خريطة عن الطريق في ذهنك. فهناك مدعوٌّ أنت للذهاب."

أجاب، "فهمتُ. ولكن هل من الممكن أن يُرى من أحد تلك الجبال المنخفضة؟ لست بخائفٍ بعد من التسلق، لكنني تواقٌّ لأستمر في رحلتي."

"يمكنك رؤية أماكن من هذه الجبال المنخفضة والوصول إلى تلك الأماكن بأكثر سرعة. يمكنك إختيار ذلك. سيأخذ وقتاً أطول ويكون تسلق ذلك الجبل العالي أكثر صعوبة، لكنك ستكون قادراً من هناك لرؤية أبعد ورؤية شيء بشكل أفضل. كما أن الرحلة من الجبل العالي ستكون أكثر صعوبة وستأخذ وقتاً أطول. أنت حرٌّ، يمكنك إختيار أيّاً من الرحلتين."

سأل ستيفن، "هل تضع دوماً نصب عينيك على الجبل الأعلى، أليس كذلك؟"

أجبت، "أعلمُ الآن أن ذلك دوماً هو الأفضل، لكنني لا أستطيع القول إنني كنتُ أختار دوماً الجبل الأعلى. في أحوال كثيرة إخترت الطريق الأسهل والأسرع، وندمت دوماً حينما فعلت ذلك .

أؤمنُ الآن أنه من الحكمة دوماً إختيار الجبل الأعلى للتسلق . إنني أعلم أن الكنز الأعظم متواجد دوماً في نهاية الرحلة الأكثرِ صعوبة. أعتقد بأنك أيضاً ذاك النوع من الباحثين عن الكنوز. لقد تغلبت على خوف عظيم. الآن هو وقتك للسير في إيمان عظيم."

قال، "أعلمُ أن ما تقوله حقٌّ، وأعلم في قلبي أنه ينبغي أن أتسلق الجبل الأعلى الآن وإلا سأختار دوماً ذلك الجبل الذي هو أقل من قدرتي. إنني تواق جداً الآن للسير والوصول إلى هدفي."

أجبت، "الإيمان والصبر يسيران معاً. نفاذ الصبر هو في الحقيقة إحتياجٌ إلى الإيمان . لن يقودك أبداً نفاذ الصبر إلى الأهداف السامية لله . من الممكن أن يكون الصلاح العدو الأعظم للجودة. حان وقتك لتأسيس نمطٍ لحياتك لكي تختار دوماً الأعلى والأفضل. هذا هو الطريق للبقاء قريباً من الحكمة."

سأل ستيفن وهو جالس على صخرة، حكيماً في إختياره لأن يكون صبوراً ومستلماً كل ما يحتاج معرفته قبل مغادرته، "هل لديك شيئاً آخر يُفترض فيك أن تقوله لي قبل ذهابي؟"

فكرتُ أنه الآن قد يعرف الحكمة أفضل مما أعرفه أنا.

إنذار

"هناك حكمةٌ أخرى ليست حكمة الله، وهناك واحدٌ آخر يُسمي نفسه "حكمة". ليس هو حكمة، إنه عدونا. قد يكون صعبٌ تمييزه لأنه يحاول أن يظهر مثل الحكمة، وهو جيد في عمله هذا . فهو يأتي كملك نور، وهو عادة يجلبُ الحقَّ . سيأخذ شكلَ حقٍّ وله حكمة، أخذ مني وقت طويل لأتمكن تمييزه من الحقِّ والحكمة. تعلمتُ أنه ممكن أن أنخدع به إن بدأت للحظة واحدة التفكير عكس ذلك. كان الحكمة قد قال لي أنه ليس بإمكاننا أبداً أن نتفوق على العدو في الدهاء، دفاعنا هو أن نتعلم أولاً كيف نميّزه ثم مقاومته."

إتسعت عيني ستيفن حينما شعر بتلك المعرفة فتدخل قائلاً، "أعلم عن تتكلم أنت!" قلتُ، "إلتقيتُ بالعديد من الناس في السجن ممن يتبعونَ ذلك . كانوا يتكلمون دوماً عن حكمة أعلى، وعن معرفة أعلى . كانوا يبدون أنهم أناس نبلاء ومنصفين، لكنهم كانوا ملطخين بالفساد. كلما تكلمت إليهم عن الحكمة، كانوا يقولون أنهم يعرفون "الحكمة" أيضاً، وأنه "مرشدهم الداخلي". على أية حال، حينما إستمتعت إليهم، لم أشعر بإنني منقاد الى الحرية كما قالوا، بل بالأحرى الى أكثر عبودية في ذلك السجن. كنت أشعر بالظلمة حولهم، ليس مثل النور الذي أشعره حينما تكلمتُ مع الحكمة. عرفت أنهم ليسوا ذات الشيء."

إستمرتُ في الكلام، "الحكمة الحقيقية هو يسوع. أنت تعرف ذلك الآن. الحكمة الحقيقية هي أن تبحث عنه. أي حكمة لا تقودك الى يسوع هي حكمة مزيفة. يسوع سيُحررك دوماً. الحكمة المزيفة ستقودك دوماً الى العبودية. على أية حال، تشبه الحكمة الحقيقية في أكثر الأحيان العبودية في البداية، والعبودية عادة تشبه الحرية في البداية."

قال ستيفن وهو ينوح، "لن يكون الأمر سهلاً، أليس كذلك؟"

"كلا، لن يكون الأمر سهلاً، وليس من المفترض أن يكون كذلك. الشك ليس مثل الفطنة الحقيقية، ولكن إن أردت أن تشك في شيء، فشك في شيء يبدو سهلاً. لم أجد بعدُ "سهلاً" الدخول عبر أي باب أو من أي طريق بدا صحيحاً. أخذاً الطريق السهل قد يكون الطريق الأكثر ضماناً ليكون مُضلياً. أنت دُعيت كجندي، وعليك أن تحارب. في هذا الوقت العالم كله موجود في قوة "الحكمة" المزيفة، وعليك أن تهزم العالم لتتجز هدفك."

أشار ستيفن، "كان عليّ أن أفعل أشياء كانت أصعب من أي شيء فعلته سابقاً . لكنك على صواب، إنه صعب، ولكن مُستحقّ عمله. لم أعرف أبداً هكذا فرح وهكذا إرتياح وهكذا رجاء. الحرية صعبة. صعبٌ عليّ إختيار أي جبل أتسلقه. أنذاك علمت أنه كان بإمكانني الإختيار أن لا أتسلق ذلك السور. شعرت وكأن الخوف لذاك الإختيار كان السور نفسه في داخلي. ولكن حين علمت ذلك الإختيار، علمتُ بأنني سأفعله حتى أصل فوق السور. ولكن هل صار ذلك التسلق أسهلاً من وقت مضى؟"

قلتُ، "لا أعتقد ذلك، ولكن بطريقة ما صار "الصعب" مُسيراً أكثر. لن تكون هناك نصرة بدون معركة، وكلما كانت المعركة عظيمة كلما كان النصر عظيماً. كلما تختبر نصرة أكثر، كلما تصير تواقاً الى المعارك، وترتفع بأكثر علوً لمجابهة معارك أعظم. ما يجعلُ الأمر سهلاً أن الرب يقودنا دوماً الى النصرة. إن بقيت قريباً منه، لن تفشل أبداً. بعد كل معركة، وبعد كل إمتحان، فإنك ستقترب أكثر منه وتعرفه بشكل أفضل."

سأل ستيفن، "هل سأشعر بتلك الظلمة حينما يحاول 'الحكمة' المزيفة خداعي؟"

أحبته، "لا أعرف. لا أعرف إن كانت الظلمة تأتي حينما يخدعنا لنفكر في أنفسنا . حينما خدع أول رجل وامرأة ليأكل من شجرة معرفة الخير والشر، فإن أول شئ فعلاه هو النظر الى أنفسهما. في حال إستطاع "الحكمة" المزيف أن يجعلنا نفكر في أنفسنا، فإن سقوطنا في العبودية أكيدٌ. يحاول المخادع دائماً أن يجعلك تبحث عن نفسك . الدعوة لإنجاز هدفنا ليست لأجل أنفسنا، ولكن لأجل الرب ولأجل شعبه."

سألني ستيفن، "هل تمكن أحدٌ من الوصول الى هدفه دون أن يُخدع؟" أحبته، "لا أعتقد ذلك. حتى بولس الرسول إعترف بأنه أحبٌ من قبل الشيطان. بطرس خدع عدة مرات كما هو مكتوبٌ، ولسنا نعلم كم من المرات ليس مكتوباً عنه. ولكن لا تقلق أكثر مما ينبغي لكونك مخدوعٌ. ففي الحقيقة هذه واحدة من مكائده الكبيرة. فهو يصرف الكثيرين عن غايتهم بجعلهم يخافون كثيراً من قوته لئتمكن من خداعهم بدلاً من أن يؤمنوا بقوة الروح القدس الذي يقودهم الى كل الحق . أولئك الذين سقطوا في مكيدته لم يسقطوا فقط في العبودية المتزايدة تجاه الخوف، بل إنهم سيهاجمون أيّ واحدٍ يسير في الحرية المصاحبة للإيمان . إنني موقنٌ كفاية أنك لن تصل الى قمة ذلك الجبل قبل أن ينصبوا لك كميناً."

سأل ستيفن وهو مرتبك قليلاً، "وهل يعرفون اسم يسوع؟ بالتأكيد كانوا يعرفون اسمه لئتمكنوا من اجتياز ذلك السور والوصول لهكذا مسافة. أقصد، ألم يعرفوا حقاً اسمه ولو مرة واحدة؟" قلتُ، "إنني موقنٌ أنهم فعلوا ذلك. ولكن قف وأنظر من خلال الوادي الذي أمامك حول كل جبل. ماذا ترى؟"

أجاب ستيفن، "يُشبه سجنًا صغيراً. يبدو وكأنه يتواجد الكثير من السجون مثل الذي خرجتُ منه؟"

قلتُ، "لهذا السبب تفاجئتُ حينما قلتُ لي أن الحكمة قال أن هذا كان السجن الوحيد، ولكن بعد وجودي هناك لفترة قصيرة فهمت ما كان يعنيه الحكمة . أنظر الى الأسوار العالية. أنظر الى الأسيجة. كلها متشابهة. إن قبض عليك في الطريق، فإنهم لن يجلبوك الى هنا ثانية . إنهم يعرفون أنك ستختار الموت على أن تفعل ذلك، لكنهم سيأخذونك الى أحد السجون الأخرى . حينما تقترب إليها يصعب عليك من الخارج أن تراها سجون، ولكن من الداخل فإنها متشابهة جميعاً، وضع فيها أناس في مجموعات وسُجِنوا بحسب مخاوفهم."

قال ستيفن، "إنني سعيد أنك أظهرتهم لي . حتى إنني لم أرى سجون حينما كنت أنظر بهذا الإتجاه من قمة السور أو حينما كنت أبحث عن جبل لأتسلقه. هل تعتقد بأنه ستُنصب لي فخاخٌ مرات عديدة من قبل أولئك الذين سيحاولون القبض علي ووضعي في أحد السجون؟ وأن أولئك الناس سيستخدمون اسم يسوع؟"

أجبتُهُ، "الرب نفسه حذّر في المكتوب أنه في الأيام الأخيرة سيأتي العديد في إسم الرب، يدّعي كل واحد منهم أنه فعلاً المسيح، حتى أنهم سيخدعون الكثيرين . صدقني، هناك الكثيرين أمثال ذلك، ولست أُصدّق أن يعرف معظمهم أنهم مُخادعين . بإمكانني أن أقول لك عن ميزة رأيتهما في أولئك الذين إتقيت بهم، لقد غادروا فيما كانوا في رحلتهم . يتطلب إيمانٌ لتستطيع الإستمرار، وهم إختاروا أن يتبعوا الخوف بدلاً عن الإيمان . صاروا يفكرون أن الخوف هو إيمانٌ وصاروا ينظرون أسوار الخوف المحيطة بسجونهم أنها حصون الحق . الخوف سيفعل ذلك في رؤيتك ويجعلك تنظر الحصون بتلك الطريقة . قلة من أولئك الناس ليسوا أوفياء . فمعظمهم مخلصين، لكنهم منخدعين بواحد من أقوى الضلالات على الإطلاق، هو خوف الضلال ."

قال، "هل ينبغي عليّ محاربتهم؟"

أجبتُهُ، "أفهمُ سؤالك وأنا بنفسني سألتُهُ مرات عديدة. إنهم يدمرون إيمان العديد من الناس ويعملون ضرراً أكثر الى المقيمين مؤقتاً مما تفعله جميع الأديان والطوائف معاً. سيأتي زمان حين تزال كل أحجار العثرة، لكنها في الوقت الحالي، هي أيضاً، تخدم هدفاً بجعلها الطريق أصعباً ."

إستمرتُ في الكلام، "الحكمة يريد أن يكون أصعباً؟ فهو الآن بهكذا صعوبة لمجرد ال نضال ضد مخاوفنا. لماذا يريد الرب أن يجعله أصعباً بجعلنا ناضل أيضاً ضد جميع الناس المخيفة؟"

وتابعتُ، "الرحلة ستكون إما سهلة أو صعبة حسب ما يريده هو . هذه الحياة هي رحلة مؤقتة تُستخدم لتهيئة أولئك الذين سيحكمون مع الرب في الزمان الآتي كأبناء وبنات العليّ الى الأبد . كل تجربة هي لغرض تغييرنا نحو صورته. ينبغي أن نتعلم أحد الأشياء المهمة في هذه الرحلة هو أن لا نبدد أي تجربة، بل نستغلها كفرص لنا . إن كان طريقك أكثر صعوبة، فالسبب هو في عُلُوّ دعوتك ."

ضرورة التدريب

سمعنا صوتاً، "دُعي العديد، ولكن أختير القليل . سيأتي العديدون الى وليمة الزفاف، ولكن القليلون سيكونوا العروس ."

إلتفتنا لننظر الحكمة واقفاً خلفنا. بدا كشابٍ رياضي كما عرفه ستيفن، واستمر قائلاً . "أركض في السباق المُعدّ لك، وستكون المكافأة أعظم من أن تدركها في هذا الوقت . أنت تعرف مدى التدريب لإعدادك للسباق . درّب نفسك للسير . أنا دعوتُ الجميع للركض ، ولكن القليلون ركضوا لهدف الفوز . درّب نفسك لتفوز ."

ثم غادر.

سأل ستيفن، "لماذا غادر؟"

"قال كل ما هو مطلوبٌ قوله في هذا الوقت. تكلم إليك عن التدريب. إستلم ذلك كأكثر الكلمة أهمية تخصك في هذا الوقت."

"تدريب. تعودتُ أن أكره هذه الكلمة!"

"تكلم إليك عن السباق. هل كنت متسابقاً؟"

"نعم، إني سريع في الركض. كنت دوماً أسرعُ متسابق في مدرستي وعرضَ عليَّ مُنحةً للركض في جامعةٍ رفيعة المستوى."

"أستطيع أن أفهم أنك لم تقبل المنحة."

"لا لم أقبليها."

"هل كان السبب أنه يعوزك التهذيب لعدم ذهابك الى الكلية؟"

"لا. كان السبب ..."

صمت ستيفن طويلاً فيما كان ينظر الى قدميه ثم قال، "نعم، من المحتمل أن يكون هو السبب."

"لا تقلق على ذلك الآن. على أية حال، عليك أن تدرك شيئاً. معظم الذين من المحتمل أن

يكونوا الأفضل في أي حقلٍ أو مهنة لا يصيرون أبداً من الناجحين الكبار لعوزهم شئ واحد،

هو التهذيب. ما تفعله الآن هو أهم بكثير من حلبة سباق أو كلية. كان التهذيب بكل وضوح

نقطة ضعفك وكلفك الكثير لحد الآن، ولكن في المسيح كل الأشياء صارت جديدة. فيه تلك

الأشياء التي كانت أعظم ضعفائك قد صارت أعظم قوتك. أنت الآن تلميذه. وهذا معناه أنك

ذاك المُدرَّب."

"أعلم أنك تقول الحق، وأعلم أن هذا السباق بالذات لا أريد أن أخسره."

"هل ترى الطريق الذي يقودك الى الجبل؟"

"نعم."

"إسمه التهذيب. إبقى فيه إن أردت الوصول الى القمة."

الجيش

وفجأة، كنت واقفاً على جبل عالٍ يشرف على سهل عظيم. كان أمامي جيش يزحف على

جبهة واسعة. تواجدت هناك إثنا عشر فرقة عسكرية في الطليعة واقفة بكل رشاقة ومكونة من

أعداد غفيرة من الجنود. كانت الفرق منقسمة كما أظن الى أفواج وكتائب وسرايا وزُمر

نظامية. كانت الفرق مميزة براياتها والأفواج مميزة بألوان بذلاتها النظامية المختلفة.

كانت الكتائب والسرايا والزُمر النظامية مميزة بأشياء مثل الأحزمة أو كتفية السترة التي اختلفت بين تلك المجموعات . كان الجميع يرتدون الدروع المصقولة بلون فضي، والتروس بلون ذهبي خالص، والأسلحة بلوني الفضة والذهب. كانت الرايات عالية بطول 30 الى 40 قدم. وفيما كان الجيش يخطو كانت دروعه وأسلحته تلمع بنور الشمس كالبرق، ورفرفة الرايات ودوسة أحذيتهم كقصف الرعد. لم أتصور أن الأرض شهدت أي شئ مثل هذا قبلاً.

حينما كنتُ قريباً كفاية لأنظر وجوههم، رأيتهم رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً من كل جنسٍ . تواجد تصميم رهيب على وجوههم، ومع ذلك لم يبدو التوتر عليهم. كانت الحرب في الهواء، لكنني إستطعت أن أشعر بتواجد سلام عميق بين المراتب عرفتُ أنه لا أحد منهم كان يخاف المعركة التي كانوا يزحفون نحوها . كان الجو الروحي الذي شعرت به وأنا قريباً منهم رائعاً كمظهرهم.

نظرت الى زيّاتهم، كانت الألوان متألقة. كان كل جندي يرتدي شارات وأوسٍ مة. كان الجنرالات والأمراء من ذوي المراتب العليا يسيرون بين المراتب مع الآخرين . مع أنه كان واضحاً أن أولئك من ذوي المراتب العليا هم المسؤولين، لكنه لم يبدو على أحدٍ منهم أنه كان حساساً بإفراط لمرتبته. من أمرٍ المرتبة الأعلى الى الأدنى، بدا على جميعهم أنهم أعزّ الأصدقاء. بدا لي الجيش بأنه مُدرَّب بشكل لا مثيل له، مع ذلك بدا عليه أنه عائلة كبيرة.

فيما كنتُ أتأملهم، لم يبدو عليهم الأنانية، ليس لأنهم يفتقدون هويتهم، ولكن لأنهم كانوا جميعاً على يقينٍ من هم وما الذي كانوا يفعلونه. لم يكونوا مفتخرين بأنفسهم ولا باحثين عن إعرافٍ بهم. لم أكتشف طموح أو إفتخار في أيٍّ من المراتب . صعقتُ لرؤية هكذا عددٍ كبير فريدٍ من نوعه، ومع ذلك في إنسجام تام وسائراً في خطوات مثالية . كنتُ موقناً أن الأرض لم تشهد هكذا جيش على الإطلاق.

ثم وجدتُ نفسي خلف الفرق الأمامية ناظراً الى مجموعة كبيرة مكونة من مئات الفرق . كل فرقة منها كانت مختلفة في الحجم، فيها الفرق الصغيرة مكونة من ألفي جندي والفرق الكبيرة بمئات الألاف. مع أن هذه المجموعة لم تكن رشيقة وملونة مثل الأولى لكنها كانت جيشاً رهيباً بسرب حجمه. كان لهذه المجموعة رايات أيضاً، لكنها لم تكن كبيرة ومثيرة مثل تلك التي في حوزة المجموعة الأولى . كان جميعهم مرتدياً بزاً عسكرياً مع مراتب، لكنني كنتُ منذهاً لأن العديد منهم لم يكن مرتدياً دروعاً كاملة ولم يكن للعديد منهم أسلحة . كما أن الدروع والأسلحة التي كانت في حوزتهم لم تكن مصقولة ولا متألقة مثل المجموعة الأولى.

فيما حدقتُ جيداً بأولئك المتواجدين في هذه المراتب، إستطعتُ النظر أنه لدى الجميع تصميم وهدف، ولكن لم يكن لهم ذات الهدف كما في المجموعة الأولى. فهؤلاء بدو أكثر إدراكاً لمراتبهم ومراتب الذين حولهم. شعرتُ أن ذلك كان يصرف إنتباههم مانعاً إياهم من التركيز على الهدف. كما شعرتُ بوجود طموحٍ وغيره بين المراتب، وهذا بالذات ما كان يُلهيهم أكثر. مع ذلك، شعرتُ أن لا يزال لهذه المجموعة الثانية تكريس وهدف أكثر من أي جيش على الأرض. كما أنه كان أيضاً جيشاً قوياً جداً. خلف هذه المجموعة الثانية، كانت مجموعة ثالثة تخطو خلف المجموعتين الأوليتين، لكنني لست متأكداً إن كان بإمكانها رؤية المجموعات التي قدامهم. هذه المجموعة كانت أكبر بعدة مراتٍ من الجيش الأول والثاني معاً، وبدا عليه متكوناً من ملايين وملايين. فيما كنت أنظره من على بعد، كان هذا الجيش يتحرك في إتجاهات مختلفة مثل سرب طيور عظيم، مكتسحاً طريقاً ثم ماضياً في طريقٍ آخر، لم يكن يتحرك لمسافة طويلة في إتجاه مستقيم. وبسبب هذا التحرك الغريب، كان ينحرف أكثر فأكثر عن الجيشين الأولين.

وفيما إقتربتُ أكثر، رأيتُ أن هؤلاء الجنود يرتدون بزاتٍ مُمزقة وبللوان رماديّ كئيبة لم تكن ملساء ولا نظيفة. كل واحد منهم كان ملطخاً بالدم ومجروحاً. كان القليل منهم يحاول السير، ولكن معظمهم كان يسير في طريق عام خلف الذين يسرون أما مهم. كان القتال يندلع بإستمرار في المراتب مسبباً إصابات للعديد منهم. كان بعض الجنود يحاول البقاء خلف الرايات المهترئة والمنتشرة بين مراتبهم. مع ذلك، لم يكن حتى للذين كانوا قريبين من الرايات هوية واضحة لكونهم منساقين بإستمرار من راية الى أخرى.

في الجيش الثالث، كنت مندهشاً لتواجد مرتبتين فقط، الجنرالات والعسك ر. كان القليل من هم يرتدي قطعة درع، ولم أرَ أيّ سلاح بإستثناء أسلحة وهمية يحملها الجنرالات. كان الجنرالات يتباهون بها وكأنها جعلت منهم شيئاً إستثنائياً، ولكن حتى أولئك من ذوي المراتب كان بإمكانهم القول أن تلك الأسلحة لم تكن حقيقية. أحزنني ذلك لأنه كان واضحاً أن أولئك من ذوي المراتب كانوا يرغبون بشدة إيجاد شخص حقيقي يمكنهم إتباعه.

لم يبدو هناك أيّ طموح سوى المتواجد بين الجنرالات. لم يكن ذلك بسبب الأنانية كما في الجيش الأول، بل بسبب عناية قليلة. فكرتُ أنه على الأقل سيكون الطموح الموجود في المجموعة الثانية أفضل بكثير من الإرتباك السائد في هذه المجموعة. بدا على الجنرالات هنا أن لديهم رغبة أكبر في التحدث عن أنفسهم ومحاربة الواحد الآخر، وهذا ما كانت المجموعات الصغيرة تفعله بإستمرار حول الرايات. إستطعتُ أن أنظر بعدئذ أن المعارك

ضمن المراتب التي أدت الى الجرف العظيم، كان سببها التغيرات الغربية في الإرشادات التي كانت تصدرها هذه المجموعة من وقتٍ الى آخر.

فيما كنتُ أنظر الى الملايين في المجموعة الأخيرة، شعرتُ أنه حتى بأعدادهم العظيمة، لم تضيفُ فعلاً أية قوة الى الجيش، بل بالأحرى أضعفوه. ينبغي عادة في كل معركة حقيقية أن يوجه الجيش نظره الى المسؤولية بدلاً عن المنفعة. فلمجرد المساعدة في الطعام والحماية ستكون التكلفة أكثر في المصادر من أية قيمة يمكن إضافتها الى قدرة الجيش للقتال. فكرتُ بأن العسكر في المجموعة الأولى أو الثانية جديرون بالأعتبار أكثر من العديد من جنرالات المجموعة الثالثة. لم أستطع أن أفهم السبب في سماح المجموعتين الأوليتين لهذه المجموعة الثالثة أن تصنف خلفهما. بكل وضوح لم يكونوا جنوداً بمعنى الكلمة.

حكمة صفورة

وجدت نفسي في الحال على جبل حيث تمكنت من رؤية الجيش بكامله. وفيما كنت أراقب، لاحظت أن السهل كان جافاً ومُغبراً قدام الجيش، ولكن حال عبور الفرق الإثني عشر الأولى، صارت الأرض خضراء داكنة بأشجار تُعطي ظلاً وتحمل ثماراً وجداول مياه نقية تتدفق في كل مكان من اليابسة. كان الجيش يسترد الأرض. فكرتُ عن مدى إختلاف هذا عما يحدث عند عبور أحد جيوش العالم بلدٍ ما. فإنهم سيَسلبون وينهبون حتى يُجرّدوا البلد مما له تماماً في كل مكان يأتون إليه.

راقبتُ فيما كانت المجموعة الثانية تعبر ذلك المكان. رفعوا الجسور والعديد من الأبنية ولكن لم يكن المكان متروكاً على هيئته كما كان قبل عبورهم. إذ لم يكن العشب أخضرًا كما في السابق، كما أن الجداول كانت طينية وأخذت الكثير من الثمار. ثم رأيتُ ما قد حدث فيما كانت المجموعة الثالثة تعبر ذلك المكان. إذ كان العشب إما منزوعاً أو مُداساً بأقدامٍ حتى دخل في الأرض وإستصعب رؤيته. وما بقي من الأشجار جُرد من الأوراق والثمار. كانت الجداول ملوثة، والجسور مكسورة غير قابلة للعبور، وتُركت الأبنية خراباً. بدا لي أن هذه المجموعة خرّبت ما بقي صالحاً بعد عبور المجموعتين الأولى والثانية. وفيما كنت أراقبهم، بدأ الغضب ينبع من داخلي.

شعرتُ بالحكمة واقفاً بجانبني. لم يقل أي شيء منذ فترة طويلة، لكنني إستطعت أن أشعر بأنه هو أيضاً كان غاضباً.

وأخيراً قال، "الأنانية تُخرّب. جنّت لأعطي حياة وأعطيتها بوفرة. حتى حينما ينضج جيشي، سيكون هناك الكثيرون ممن يدعون إسمي ويتبعون أولئك الذين يتبعوني، لكنهم لا يعرفوني

ولا يمشون في طريقي . هؤلاء يُخربون ثمار أولئك الذين يتبعونني . وبسبب ذلك، فإن العالم لا يعرف ما إذا شعبي بركة أم لعنة."

وفيما قال الحكمة ذلك، شعرتُ بحماوة هائلة خارجة منه، وازدادت حدتها حتى صارت موجعة بحيث كان صعباً عليّ التركيز في ما كان يقوله . كما إنني كنتُ أعرفُ بأني أشعر بما يشعر به وأن ذلك جزءاً مهماً من الرسالة التي كان ينقلها لي . هذا الوجد كان إئتلاف الألامه على الأرض وغضبه على الأنانية المتواجدة في هذا الجيش . كانت كِلا المشاعر شديدة لدرجة إنني شعرتُ كما وكأنه طُمِغَتُ عليّ .

فيما استمر غضب الرب في إزدياد، شعرتُ أن الرب سيُدَمِّرُ الجيش بأكمله . ثم تذكرتُ كيف أن الرب إلتقى موسى حينما كان موسى في طريقه الى مصر مطيعاً الرب . قصدَ الرب أن يميته الى أن ختننت زوجته صفورة إبنهما . لم أفهم ذلك حتى الآن . لأن الختان يُتكلّم عن إزالة جسدية أو طبيعة جسدية، هذا الحدث مع موسى كان كنبوءة تنذرُ بخطية عالي الكاهن، الذي جلب لعنة على نفسه وهزيمةً لأسرائيل بسبب فشله في تأديب إبنيه . صرختُ، "يا رب، أنهض الذين لهم حكمة صفورة!"

استمر الإشتعال وغمرني تصميم عميق لأمضي الى قادة هذا الجيش العظيم وأقول لهم قصة صفورة وبأنه ينبغي على كل واحد في جيش الرب أن يُختنن في قلبه . ينبغي أن تُنتزع الطبيعة الجسدية . علمتُ أنهم لو ساروا أبعد من ذلك دون أن يُعمل ذلك، فإن الجيش بأكمله سيُدَمَّرُ من قبل الرب نفسه، تماماً مثلما كان الرب على وشك أن يقتل موسى حينما كان راجعاً الى مصر .

ثم وجدتُ نفسي واقفاً في قاعة الحكم أمام كرسي الدينونة . كان الرب لا يزال يظهر كالحكمة، ولكنني لم أراه أبداً بهكذا رهبة ولا كلماته التي كان ينطق بها بهكذا ثقل، إذ قال: "رأيتُ هذا الجيش في قلبك في العديد من المرات . القادة الذين أفوضهم الآن سيقودون هذا الجيش . إنني أرسلك الى العديد من هؤلاء القادة . ما الذي ستقوله لهم؟" "يا رب، ه ذا جيش عظيم، لكنني لا زلت حزينا على حالة المجموعة الثالثة . لستُ أفهم كيف سُمح لهم بأن يكونوا جزءاً من جيشك . أريد أن أقول أنه قبل أن يسيروا الى أبعد مما هم فيه، ينبغي على الجيش الأول والثاني أن يرجعا ويُسْتَتَّ هذه المجموعة الثالثة . إنهم فعلاً ليسوا بأكثر من حشدٍ عظيم من الرعاع."

قال، "ما رأيته اليوم لا يزال موجوداً في المستقبل . الخدام الذين مزع أنا على إطلاقهم سيجمعون هذا الجيش ويُجهِّزونه ليكونوا جميعاً كما رأيت . في هذا الوقت، تقريباً جيشي بأكمله هو في حالة المجموعة الثالثة . كيف يُمكنني أن أسمح بإقصائها؟"

صعقتُ لكلامه هذا، مع إنني علمتُ إنني لم أرَ مطلقاً أي شعبٍ للرب حالته جيدة كما المجموعة الثانية.

قلت، "يا ربُّ، أعلمُ إنني شعرتُ بغضبك على المجموعة الثالثة. إن كان تقريباً معظم جيشك الآن في تلك الحالة، فإنني بكل بساطة شاكرٌ أنك لم تُدمرنا جميعاً. حينما كنتُ أنظر إلى هذه المجموعة الثالثة، شعرتُ أن حالتها البائسة سببه إفتقار التدريب والتجهيز والرؤية، إضافة إلى إخفاق قبول الصليب الذي يَحْتَنُ القلوب. أُصدِّقُ أنه عليَّ الذهاب إليهم برسالة عن صفورة، لكنهم يحتاجون أيضاً ضباط وأمرأ لتدريبهم."

استمر الحكمة، "تذكرو الجيش الأول الذي رأيته قدام الجبل. هم أيضاً لم يكونوا مستعدين للمعركة، ولكن حينما بدأت المعركة، أولئك الذين لم يكونوا مستعدين فروا. على أية حال، رجع الكثيرون وعليهم دروعهم واستبدلت أو هامهم بالحق. تغيرت أيضاً المجموعتين الأوليتين في هذا الجيش بسبب المعارك التي أيقظتهم إلى حالتهم الحقيقية. ثم صرخوا إليَّ فأرسلت رعاتي إليهم ممن هم حسب قلبي.

"جميع رعاتي هم مثل داود الملك. ليسوا مرتزقة يسعون إلى مكان لهم أو إلى مركز، بل سيبدلون أنفسهم من أجل شعبي. كما أنهم لا يعرفون الخوف في الصراع ضد أعدائي وهم أنقياء في عبادتهم لي. إنني مزعم أن أطلق هؤلاء الرعاة. ينبغي عليك الرجوع برسالة صفورة. الوقت أت قريباً حين لن أحتمل أولئك الذين يسعون لأن يُحسبوا مع شعبي، الذين لا يَحْتَنون قلوبهم. ينبغي أن تنذرهم عن غضبي الشديد.

"كما إنني أرسلك راجعاً لتسير مع الأنبياء الذين أطلقهم مثل صموئيل ليسكبوا الزيت على رعاتي الحقيقيين. يُعتبر الكثيرون منهم اليوم بأنهم الأدنى من بين إخوتهم، لكنك ستجدهم يخدمون كرامة أوفياء لقطعانهم الصغيرة، إنهم فعلةٌ أمناء لكل ما أعطيتهم لهم. هم الأمناء الذين دعوتهم ليكونوا ملوكاً. سأنتنمُ لهؤلاء بسطوتي. سيعدون شعبي في النهاية للمعركة العظيمة."

فتسائلتُ في قلبي، إن كنا الآن في حالة المجموعة الثالثة، ما الذي كان ينبغي أن يُعمل

بالجنرالات الذين لم يبدو أنهم جنرالات حقيقيين على الإطلاق؟

أجاب الرب، "أنت على صواب، إنهم ليسوا بجنرالات حقيقيين. لم أعينهم أنا، بل عَيَّنوا أنفسهم بأنفسهم. مع ذلك، سيتغير البعض منهم وسأجعلهم جنرالات. وآخرين سيصيروا ضباطاً نافعين. على أية حال، معظمهم سيفرُّ في بداية المعركة، ولن تراهم بعد ذلك ثانية.

"تذكر هذا: في فترة ما كل واحدٍ من المجموعتين الأوليتين كان جزءاً من المجموعة الثالثة. حينما تذهب برسالة صفورة مُعلنًا بأنني لن أحتمل بعدُ جسدية شعبي، أولئك الذين دعوتهم فعلاً والذين هم مكرسين لطاعتي لن يفروا من ختاني بل سيصمدوا ضد الجسدية في المعسكر،

لذلك لن أضطر على جلب الدينونة عليهم . رعاتي هم المسؤولين عن حالة خرافي . جنرالاتي هم المسؤولين عن حالة جنودي . أولئك الذين دعوتهم سيأخذون هذه المسؤولية لأنهم يحبوني ويحبون شعبي ويحبون البرّ."

قائد الجنود

ثم لم أعد بعدُ أمام كرسي الدينونة، بل على جبلٍ يشرف على الجيش ثانية . كان الحكمة واقفاً بجانبني . بدا عليه الحزم، لكنني لم أعد أشعر بالوجع والغضب الذي شعرت به قبلاً . بدأ الحكمة قائلاً، "سمحتُ لك لترى قليلاً عن المستقبل . إنني أرسلك الى أولئك المدعويين ليُعدّوا جيشي ويقودونه . أولئك هم الذين يقاثلون في المعركة على الجبل . أولئك هم الذين إتقوا بجيش المُشْتَكِّ وبقوا أمناء . أولئك هم الذين إعتنوا بشعبي وح افظوا عليه مُجازفين بحياتهم . إنهم دُعِوا ليكونوا قادةً في جيشي الذي سيحارب في المعركة العظيمة عند النهاية وسيصمدوا بدون خوف ضد كل قوات الظلمة .

"كما ترى، هذا الجيش يتقدم، ولكن سيكون هناك وقتٌ حيث سيُعسكر . الإقامة الوقتية في معسكر ضرورية مثل السير . إنه وقت التخطيط والتدريب وصقل الخبرات وحدّ الأسلحة . كما إنه الوقت للذين في المجموعة الأولى بالسير ضمن المجموعة الثانية وعلى قادة المجموعة الثانية السير ضمن المجموعة الثالثة، لإيجاد أولئك الممكن دعوتهم الى المستوى التالي . إفعل هذا ما دمت تستطيع ذلك لأن الوقت قريبٌ حين نتجز رؤيا يوحنا 11: 1-2، والذين يريدون أن يدعو باسمي لكنهم لا يسيرون في طريقي فإنهم سيُداسون تحت القدم . سيكون جيشي قبل المعركة العظيمة الأخيرة مقدساً كما أنا قدوسٌ . سأزيل أولئك الذين لم تُختن قلوبهم كذلك القادة الذين لا يدعمون برّي . حين يبدأ القتال في المعركة الأخيرة لن يكون هناك مجموعة ثالثة كما تراها هنا .

"حينما يخيم جيشي في معسكر، سيكون معظم الوقت قد تبدد . فكما أقودُ شعبي الى الأمام بهدفٍ واضح، هكذا أيضاً حينما أدعو جيشي ليخيم في معسكر، فهناك قصدٌ . قوة الجيش الذي يزحف ستتحدد بنوعية معسكره . حينما يحين الوقت ليتوقف ويخيم الجيش في أوانه، فالقصد هو لكي يتعلم شعبي طريقي . فالجيشُ جيشٌ سواء كان في معركة أم في سلام . ينبغي أن تتعلم كيف تخيم في معسكر وكيف تسير وكيف تقاثل . لن تفعل أيّ واحدٍ منها جيداً إن لم تفعلها معاً جيداً .

"ينبغي أن يكون جيشي جاهزاً ليفعل كل واحدٍ فيه في أوانه وفي غير أوانه . قد تفكر أنه حان الوقت للسير، لكنني سأرشدك لتخيم في معسكرٍ لأنني أرى أشياء لا يمكنك رؤيتها أبداً، حتى

من مكان الرؤية هذا. إن تتبني فإنك ستفعل دوماً الشيء المناسب في الوقت المناسب، مع أنه قد لا يكون مناسباً لك. تذكر إنني قائد الجنود.

"تصميم جيش ما سيتحدد بنبل مهمته ومدى الجودة في إعداد هذه المهمة ومدى الجودة في قيادته. هذا الجيش سيتقدم بأفضل المهام نبلاً قد أُعطيت للإنسان على الإطلاق. على أية حال، القليل من شعبي قد جهز لمهامهم، أما أولئك الذين يقودون شعبي الآن فإنهم يتبعون رغبات أنفسهم. سأقيم الآن قادة سيقومون بتدريب وتجهيز شعبي. سيتبني هؤلاء دوماً لأنني أنا قائد الجنود.

"تختبر الكثير من الجيوش إنتصارات وهزائم. يتقدم جيشي منذ قرون عديدة. كانت له أيضاً إنتصارات عديدة وهزائم عديدة. خسر جيشي العديد من المعارك لأنه هاجم العدو في وقت لم أعطه الأمر بذلك. آخرين هُزموا لأنهم هاجموا العدو بأناسٍ غير مدربين. معظم هؤلاء القادة فعلوا ذلك لأنهم كانوا يسعون لتمجيد أنفسهم. كما كتب بولس الرسول عن أولئك في زمانه. "إنهم جميعاً يسعون لمنافعهم الذاتية."

"كان لقادة آخرون مصالحي في قلوبهم فسعوا بصدق إلى النصر على الشر لأجل إسمي، لكنهم لم يؤدبوا شعوبهم جيداً، ولم يسيروا معي كحكمة لهم. لكن ذلك سيتغير الآن. أنا سأكون قائد الجنود. لا تضعف عزيمتك بالطريقة التي يظهر فيها شعبي الآن، ولكن تذكر ما سينتج عنهم. سأقيم الآن قادة سيتقدموا حينما أُعطيتهم الأوامر. حينما يتبني جيشي، فإنه سينتصر في كل معركة. حينما يخيم في معسكر، فإنه سيعرف محضري، وسيتمو قوة في طريقي.

"سأقيمت في زمان في المستقبل حين ترى شعبي بالضبط كما هو الآن. في ذلك الوقت، ستشعر بغضبي المتقد. أعلم أنه لن أحتمل بعد أولئك الهاقين في وضعية المجموعة الثالثة. بعدئذ سأوقف سير الجيش كله إلى أن يتأدب أولئك الذين في هذه المجموعة ليصيروا جنوداً أو يتشتتوا. سأؤدب أولئك في المجموعة الثانية لكي يطرحوا طموحهم الشرير ويعيشوا لي ولحقي. ثم سيتقدم جيشي، ليس للتدمير، بل لإعطاء حياة. سأكون في وسطهم لأجعل أعدائي يُداسون تحت قدمي جيشي. إنني قادمٌ لأكون قائداً للجنود!"

المدينة

ثم وقفتُ على جبلٍ آخرٍ يُشرف على مدينة. كان مجد المدينة يفوق أي شيء رأيتُه أو تصورته قبلاً. فيما كانت كل الأبنية والبيوت فريدة وجميلة، كان كل واحدٍ منها ملفتاً للنظر، ومرتسفة جميعها الواحد مع الآخر كما الحقول المحاطة والجبال والمياه. كانت بشكلٍ وكأن المدينة نامية مثل شجرة بدلاً عن أن تكون بناءً. شعرت بأنني أنظرُ إلى شيءٍ كان مبنياً من قبل جنسٍ لم يسقط بل سارَ في برٍّ ونقاوة آدم وحواء منذ البداية.

كانت إحدى المميزات الظاهرة في المدينة هي الكمية الهائلة من زجاج النوافذ في كل مبنى أو منزل. كان الزجاج شفافاً وصافياً وكانت النوافذ والأبواب موضوعة بشكل حتى شعرت بأني لست فقط مُرحباً به في كل منزل، بل مدعوّاً. وكانت الحالة وكأنه ليس هناك شيء مخفي، إذ لم يكن هناك خطرٌ من سرقة أي شيء. بعدئذ نظرتُ إلى الناس في المدينة. بدو لي أنهم مألوفين، لكنني علمت في نفس الوقت بأني لم ألتق بأبيّ واحد منهم. كانوا مثل تصوري لأدم قبل سقوطه. كانت عيون كل واحدٍ منهم مشرقة مما يشير تقريباً على إدراكهم الشامل، لهم من العمق الفكري أبعد بكثير حتى من أفضل شخصٍ متقد الذكاء عرفته على الإطلاق. كنت أعلم أن ذلك كان نتيجة ترتيبٍ وسلامٍ خالٍ تماماً من الإرباك أو الشك، أو ربما إرباك الشك. لم يكن هناك طموح لأن كل واحدٍ منهم كان واثقاً من نفسه وكان الجميع فرحين بما هم فيه وما يفعلونه. ولأن كل واحدٍ منهم كان حراً فإن الجميع كانوا ودودين تماماً. بدا الفقر أو المرض أموراً لا يمكن تصديقها هناك.

نظرتُ إلى شوارع المدينة. كان هناك شوارع عامة رئيسية في مركز المدينة وكانت جميعها تسير في ذات الإتجاه، وتواجد العديد من شوارع أصغر تربط تلك الشوارع العامة. فيما كنت أنظرُ إلى أحد كبار الشوارع العامة مُنحت لي المعرفة عن حقيقة القداسة. وحين نظرتُ إلى شارعٍ عامٍ آخر عرفتُ حقيقة الشفاء. وفيما نظرتُ إلى شارعٍ عامٍ آخر بدأت أدرك أشياء عن الحكم. وناظراً إلى كل شارعٍ كنتُ أدرك حقيقةً مختلفة. ثم أدركت أن كل شارعٍ عامٍ هو طريق إلى تلك الحقيقة. وبدا على جميع الناس السائرين والساكنين على كل شارعٍ أنهم يُعرضون حقيقة ذلك الشارع.

إلتفت انتباهي إلى العديد من تلك الشوارع التي تربط الشوارع العامة. فيما نظرتُ إلى كل واحدٍ منها، شعرت بأنها تمنحني ثمر الروح: مثل المحبة أو الفرح أو السلام أو الصبر. هذه إنما أنت كمشاعرٍ بدلاً عن الفهم الذي جاءني حينما كنتُ أنظر إلى الشوارع العامة.

لاحظتُ أنه فيما كانت بعضٌ من تلك الشوارع مرتبطة بكل شارعٍ عام، ك ان بعضٌ من الشوارع العامة مرتبطةً بها واحد أو اثنين من الشوارع الصغيرة، فمثلاً، إستطعت الوصول إلى شارع العام للقداسة بالسير على شارع المحبة. إستطعت الوصول إلى الشارع العام للحكم بالسير على شارع المحبة أو الفرح. على أية حال، كان الشارع العام للنعمة مرتبطةً مع كل الشوارع. وللوصول إلى أي شارعٍ عامٍ للحق، كان عليّ السير على طريقٍ مُلقبٍ حسب ثمر الروح.

كانت الناس تسير على الشوارع العامة والشوارع الصغيرة، فيما كان البعض جالساً على حاشيتها. كان البعض في منازلهم على شارعٍ أو على شارعٍ عام، وآخرين كانوا يبنون بيوتاً

عليه. أولئك الذين كانوا يعيشون في المنازل كانوا يُقدّمون الطعام والشراب باستمرار لهؤلاء السائرين أو الجالسين. ثم لاحظتُ أنه لم تكن هناك مطاعم أو فنادق في المدينة . والوقت أدركتُ أنه لا أحد منهم كان محتاجاً إليها لان كل منزل كان مركزاً للضيافة والشفاء. كان كل بيت تقريباً مفتوحاً للمسافرين. تلك التي لم تكن مفتوحةً كانت تستخدم لأغراض خاصة، مثل التدريس أو الشفاء طويل الأمد. تسائلتُ لماذا يحتاج أيّ واحد حتى الى شفاء ههنا، ولكن لاحقاً أظهر لي السبب. مع ذلك لم أستطع تصوّر أي مكانٍ آخر أكثر روعة من هذه الخدمة العظيمة في الضيافة والمساعدة أو الشفاء، حتى تلك المبنية على الشارع العام للحكم التي بدت مكاناً لمعظم النشاطات. بسبب ذلك، حتى الشارع العام للحكم كان جذاباً. كان واضحاً أن كل شارع لم يكن مأموناً فقط بل مرغوباً فيه أكثر من أي شارع أو شارع عام رأيتُه على الإطلاق حتى في المتنزّهات الرئيسية. كانت المدينة أكثر روعة من أي مدينة خيالية يمكن أن يتخيلها الفلاسفة.

جذب إنتباهي ثانية شارع العام للحكم. بدا لي وكأنه أقل الشوارع العامة سَفراً، لكنه صار الان الأكثر نشاطاً. ثم رأيتُ أن السبب هو في كون الشوارع الأخرى والشوارع الرئيسية تصب في هذا الشارع. على أية حال، حتى شارع العام للحكم صار مركز نشاط، ولكن كان الناس ما يزالوا مترددين في الدخول فيه.

نظرتُ نحو نهاية الشارع العام للحكم، إستطعتُ رؤيته فقد كان منحدرأ يلتقي عند نهايته بشارع عام مما يجعله مطوقاً، ولكن بعمق ومجد. علمتُ أنه إن تمكن الناس من رؤية نهاية هذا الشارع لأزداد السير فيه كثيراً. ثم أدركتُ بأنني انجذبت الى هذا الشارع لتواجد ذات الشعور كما للقاعة العظيمة للحكم. علمتُ أن هذا كان الشارع الذي قادني لمعرفة الرب كحاكم بار.

عربون السلام

تسائلتُ إن كانت المدينة سماءً أم أورشليم الجديدة. ثم لاحظتُ أنه بالرغم من تواجد منزلة رفيعة لهؤلاء الناس أكثر بكثير من أي إنسان رأيتُه على الأرض، إلا أنه لم يكن لهم المجد أو المنزلة كأولئك المتواجدين حتى في المناصب الأدنى في قاعة الحكم. كنت مندهشاً لذلك حينما شعرت بالحكمة واقفاً بجانب ثانيه.

بدأ الكلام، "هؤلاء هم ذات الناس الذين رأيتهم في جيشي . المدينة والجيش لكلاهما ذات الشيء. كان لقادتي القادمين رؤيا لجيشي ومدينتي. إرتي أبني لكلاهما، وسأستخدم القادة الذين أعدّهم الآن لإتمام ما بدأته منذ أجيالٍ عديدة. سيصير جنرالاتي بارعون في بناء المدينة، وهم سيكونون جنرالات في الجيش. كلاهما ذات الناس.

"يوماً ما، لن تكون هناك حاجة للجيش بعد، لكن هذه المدينة ستدوم الى الأبد. ينبغي أن تُعدَّ الجيش للمعارك الحالية، ولكن إبني كل ما تبنيه للمستقبل.
"هناك مستقبلٌ للأرض. بعد صدور أحكامي سيكون هناك مستقبلٌ مجيد . إني مزعم لأظهر المستقبل لشعبي لكي يكون المستقبل في قلوبهم . كما كتب سليمان، 'كل شئ فعله الله سيبقى الى الأبد'، فيم يصير شعبي مثلي، فإنهم سيبنون ما قد يدوم الى الأبد. سيفعلون كل ما يستطيعونه بسلامٍ للزمان الحالي ورؤيا للمستقبل. المدينة التي أبنيتها لتدوم الى الأبد ستبني على الحق في قلوب الناس . سيدومُ حقي وأولئك الذين يسرون في الحق سيخلفوا ثماراً حيث ستبقى.

"إني أتُ الى الأرض في شعبي كحكمة لأبني مدينتي . ستملاً معرفة الحق مدينتي، ولكن الحكمة ستبنيها. الحكمة الأتية على بناءٍ ستجعل العالم مندهشاً لمدينتي أكثر بكثير من إندهاشه للمدينة التي بناها سليمان . عَـبَّ الناس حكمتهم منذ أكلهم أولاً من شجرة المعرفة . حكمة العالم على وشك أن تصير باهتة قدام حكمتي التي سأكشفها من خلال مدينتي . حينئذ سيخزي أولئك الذين يعبدون أيَّ حكمة أخرى. كل ما فعله سليمان كان نبوءةً لما أنا مزعم على بنائه.

"في كل ما رأيته عن المدينة التي أبنيتها أنا، إنما أعطيتك لمحةً سطحية. ستري أكثر من وقت لآخر، ولكن في الوقت الحالي عليك أن ترى شيئاً واحداً. ما الذي جذب إنتباهك أكثر عن هذه المدينة؟"

أجبتُه، "الشئ الوحيد الذي كان بارزاً هو الإنسجام. فكل شئ في المدينة كان منسجماً بدقة، وكل المدينة كانت منسجمة تماماً في بيئتها،
إستمر الرب، "الرباط المثالي للسلام هو المحبة. سيكون في مدينتي وحدة. في كل ما خلقتُه، تواجد إنسجام. كل الأشياء مترابطة معاً فيَّ. كل شئ أفعله أنا في الأرض هو لإسترداد الإنسجام الأصلي ما بين أبي وخليقته وما بين جميع البشرية . حينما تعيش البشرية في إنسجام معي، ستكون الأرض في إنسجام معه، ولن يكون هناك بعدُ زلازل أو فيضانات أو عواصف. جئتُ لأجلِبَ سلاماً على الأرض."

فيما كان يتكلم، علمتُ بأني كنتُ أنظرُ الى المستقبل، تماماً كما حدث ونظرتُ الجيش . كما علمتُ أن ما قاله عن البناء بسلام في الوقت الحالي ورؤي عن المستقبل كان ضرورياً أيضاً للإنسجام الذي رأيته. كان الزمن أيضاً جزءاً من خليقته التي علينا أن نتلائم فيها . ثم أدار الحكمة وجهي لأنظر مباشرة في عينيه وقال، "أحبُّ خليقتي. أحبُّ بهائم الحقول وأسماك البحر. سأسترد كل الأشياء كما كان مقصوداً أن تكون، ولكن ينبغي أولاً أن أسترد البشرية. لم أتي فقط لأفتدي بل لأسترد أيضاً. لتكون أنت جزءاً من خدمة الإسترداد لا ينبغي عليك مجرد

أن تنتظر الآخرين كما هم، بل كما ينبغي أن يكونوا . مثل حزقيال، عليك أن تنتظر كيف أنه حتى أجفَّ العظام صائرة كجيش عظيم جداً . ينبغي أن تنتبأ حياةً للعظام الى أن تصبح الجيش الذي دعوته لأن يكون . ثم سيتقدم جيشي . حينما يتقدم جيشي فإنه سيسترد ولا يُدمر . سيحارب الشر، كما أنه سيبنى مدينة البرِّ .

"كل كنوز الأرض لن تستطيع الموازنة مع قيمة نفسٍ واحدة . إنني أبني مدينتي في قلوب الناس بقلوب الناس . أولئك الذين يحتفظون بحكمة عظيمة، أي معرفة كنوز الأبدية، سيستخدموا لبناء مدينتي . ستعرفُ بنائيَّ بهذه الحكمة، فهم لا يُوجهون أذهانهم نحو أشياء أرضية، بل نحو كنوز السماء . بسبب ذلك، سيجلب العالم ثروته الى مدينتي مثلما فعلوا في زمان سليمان .

"إني مزعُ أن أطلق بنائيَّ الحكماء . ينبغي أن تسير معهم، وينبغي عليهم أن يسيروا معاً . كل شارع من الشوارع العامة والشوارع الصغيرة التي رأيتها في هذه المدينة سيبدأ كحصنٍ حقٍّ في الأرض . كل حصنٍ سيصمد ضد قوات الظلمة، ولن يكون بإمكان هذه القوات الصمود ضدهم . كل واحدٍ سيكون مثل جبلٍ بأنهارٍ تتدفق منه لتروي الأرض . كل واحدٍ سيكون مدينةً ملجأً وملادٍ لكل الذين يبحثون عني . لا سلاح يُشكّلُ ضدهم سينجح، ولا سلاح أُعطيه لهم سيفشل ."

بنائيَّ الرب

فيما تكلم الحكمة إنفتحت عيني لأنظر وادياً كان أجمل وادٍ رأيتُهُ على الإطلاق . كانت الجبال التي تشكل الوادي مع الوادي نفسه أكثر إخضراراً من أي أخضرارٍ إستطعتُ تذكرُهُ . كانت الصخور مثل حصون مصنوعة من الفضة، والأشجار فريدة من نوعها وممتلئة ثماراً . كان هناك نهر في المنتصف تصب فيه جداول من كل جبل حوله . كان الماء يتلألاً بلون أزرق لم أرى مثيله على الإطلاق وذي جمال يضاهي لون السماء . كل ورقة عشب كانت مثالية . كان الوادي ممتلئاً بكل أنواع الحيوانات التي بدت أنها الأفضل في سلالاتها بدون أمراض أو ندب . متوافقة تماماً مع الوادي ومع أحدها الآخر . لم أرَ هكذا مكان جذاب على الأرض أبداً . تسألت إن كنتُ أنظر بستان عدن، ثم رأيت بعض الجنود مرتدين دروعاً كاملة وهم يقومون بمسحٍ للوادي . وجنود آخرين كانوا يتعقبون كل جدول وصولاً الى النهر، ثم يتعقبون النهر الى المكان الذي فيه كان الجنود الأولين يقومون بالمسح . في البداية لم أكن أفكر أن الجنود يتوافقون مع ذلك المكان أبداً، ولكن لسبب ما صرت مطمئناً لأجلهم لأنني بطريقة ما علمت أن مكانهم من المفترض أن يكون هناك .

نظرتُ الى الجنود. كانوا خشين بدت عليهم قساوة المعركة، مع ذلك كانوا لطفاء ممكن التحدث إليهم. كانوا عنيفين وموطدي العزم، ومع ذلك تراءى لي أنهم في سلام تام . كانوا جديين ومتسمين بالإعتدال، مع ذلك ممثلين فرحاً وسريعي الضحك . فكرت أنه مع أن المعركة رهيبه دائماً، فإن كان عليّ الذهاب الى المعركة، فإنه ليست هناك مجموعة جنود أخرى أود المحاربة بجانبها.

لاحظتُ أن دروعهم التي بدت وكأنها عُمِلت خصيصاً لهم، تلائمهم بشكل تام حتى أنهم كانوا يسرون وكأنهم ليسوا مرتدين أي دروع على الإطلاق. أستطيع القول أنها كانت خفيفة ومع ذلك كانت أقوى من أي دروع رأيتها على الإطلاق . كما أن الدروع بدت لتكون متحدة بشكل كامل مع ألوان الماء والجبال والسماء الزرقاء، وبسرعة أدركتُ أنها كانت إنع كاس تلك الألوان في نقاوة لم أرَ مثلها على الإطلاق. كانت فضية الدرع وكأنها عائدة لعالم خيالي، أعمقُ وأنقى من أي شئٍ فضيٍّ موجود على الأرض . وفيما كنت متسائلاً عن هؤلاء الجنود، بدأ الرب بالكلام:

"في بيت أبي منازل عديدة . هؤلاء هم بنائيّ . كل بيت لي سيكون حصنٌ منه سأرسل جيشي . سينطلق البعض كفرسان للمحاربة من أجل الفقراء والمضطهدين، فيما سينطلق آخرون كمجموعات صغيرة سيثبِنوا غارات على معاقل العدو ويستردوا الغنائم . سينطلق البعض لغزو مدنٍ سيحكم عليها حقّي وبرّي، وسيينضم البعض الآخر الى جيوش من الحصون الأخرى لتحرير جميع الأمم مستخدماً حقّي ومحبتي وقوتي .

"ليست هذه الحصون فقط لحماية شعبي، بل للتعبئة و للتدريب ولإرسال جيشي في كل مكان من الأرض . سيأتي قريباً الزمان الأكثر ظلمة، ولكن لن يتواجد شعبي مُختبئاً . سينطلقوا ليغزوا الشرّ بالخير . سيغزون ليس محبةً لحياتهم ولو لحدّ الموت ولأجل محبتهم الآخرين أكثر من محبتهم لحياتهم . سيكون هؤلاء شجعاناً لا يعرفون الخوف، الذين سأرسلهم قبل رجوعي .

"حتى الرنّوات عن قدومهم تصيب قلوب أعدائي بالذعر . لا يهاب هؤلاء الشجعان شيئاً . سيحبون الناس . المحبة هي أكثر قوة من الخوف، وستكسر محبتهم قوة الخوف التي حجزت البشرية في عبودية منذ البداية . ولأنهم أختيروا لأن يهوتوا كل يوم، فإن الخوف من الموت لا قدرة له عليهم، مما سيُعطيهم قوة على أعدائهم الذين الخوف هو قوتهم . متُّ مرة، لكنني الآن حيٌّ الى الأبد، وأولئك الذين يعرفوني ليس بإمكانهم أن يخافوا الموت . لذلك، فالذين يعرفونني سيتبعونني أينما أذهب .

"كل منزل من منزلي سيكون في وادٍ مثل هذا . إنه حيٌّ بالحياة الموجودة في الأرض قبل السقوط لأنه هنا جلبتُ قوة إبتدائي حياة حقيقية ثانية . سنتواجد منازلٍ فقط حيثما تتدفق جداولي معاً لتصب في جدول واحدٍ . سيأتي بنائيّ من كل جدول، لكنهم سيعملون معاً . فكما

تحتاج منازل فخمة الى أصحاب حرف يدوية مختلفة، هكذا بيتي أيضاً. فقط حينما يعملون معاً يستطيعون بناء بيتي.

"كما ترى في هؤلاء، سيكون لبنائيّ حكمة لتكملة مسح الأماكن قبل البدء في البناء . سيتوافق كل منزل من منزلي تماماً في المنطقة المخصصة له، ليس بحسب المقاييس البشرية، بل بحسب مقاييسري. أول خبرة يُطوّرُها بنائيّ هي خبرة مسح الأراضي . ينبغي أن يعرفوا المنطقة لأنّي وضعت تصميم المنطقة لشعبي . حينما تبني بحمّتي، سيتوافق ما تبنيه مع المنطقة."

ثم وجدتُ نفسي واقفاً عند أحد الجداول في الوادي . بدأت أتعبه لحد قمة الجبل . وفيما كنت مقرباً الى القمة، بدأت أسمع أصواتاً عالية ومرعبة. حينما رأيت ما وراء الوادي، إستطعت رؤية حروب وزلازل عظيمة تمزّق الأرض، وعواصف ونيران طوّقت الوادي تماماً . كان ذلك وكأنّي واقفٌ على الحدود ما بين السماء والجحيم، ناظراً الجحيم نفسه . بطريقة ما عرفت أن الجحيم كله عاجز على إنتهاك حرمة الوادي، ولكن المنظر كان فظيماً، إنتفت لأهرب راجعاً الى الوادي. ثم شعرت بالحكمة واقفاً بجانبني.

"هذا هو المكان الذي ينبغي أن تعيش فيه، ما بين الأموات والأحياء . لا تخف، بل أوّمن . كنت ضعيفاً، لكنني معك الآن، لذلك كن شجاعاً وقويّاً . لا ينبغي أن يحكم عليك الخوف، لا تفعل أيّ شيء عن خوفٍ . إفعل ما تفعله عن محبة وستنتصر دائماً. المحبة هو مصدر القوة. المحبة ستسود في النهاية. شجّع بنائيّ بهذه الكلمات."

كلمات الحياة

ثم وجدتُ نفسي راجعاً الى القاعة العظيمة للحكم وواقفاً أمام ذات الباب ثانيةً . كنت لا أزال مذهولاً بعض الشيء لما رأيته على حاشية الوادي، ولكن كلمات الرب كانت لا تزال تدوي في أذني. "المحبة، المحبة"، رددت ذلك مرة تلو الأخرى قائلاً. "ينبغي أن لا أنسى قوة المحبة . هناك سلام تام في المحبة. هناك شجاعة في المحبة. هناك قوة في المحبة." نظرتُ الى الباب. علمت أنه الباب لكنيسة الرب. علمتُ أن الحصون التي تكلم عنها الحكمة هي كنائس وأنشطة. بدأت أفكرُ في بعض الطوائف الكنسية والأنشطة التي أعرف أنها تُعدُّ نفسها الآن لما كنتُ أراه . بدأت أفكرُ بالمسّاحين الروحيين الذين كنتُ أعرفهم لكنني لم أفكر أبداً عنهم بهذه الطريقة قبلاً. ثم تراءى لي وكأن معظمهم مرهقين من المعركة لدرجة أنهم كانوا يحاولون بكل جهدهم البقاء على قيد الحياة، حتى أنهم كانوا في يأسهم يقاتلون الواحد مع الأخر. فكرت في المعركة التي إنتشبت على الجبل . إستخدم العدو المسيحيين للهجوم على المسيحيين الآخرين الذين كانوا يحاولون التسلق على الجبل . ومع أن تلك المعركة أحرز فيها

النصر أخيراً وتحرّر معظم المسيحيين من قوة المُشْتَكِ، لكني علمتُ أنه يستلزم وقتاً طويلاً لتنتئم الجراحات الناتجة عن تلك المعارك. ولأن الكثيرين كانوا تحت تأثير المُشْتَكِ لفترة طويلة حتى أن تأثيره كان لا يزال جزءاً من طبيعتهم لتوجيه التهم، وسيطلبُ وقتٌ قبل أن تتجدد أذهانهم. علمتُ أنه لا يزال أمام الكنيسة طريقاً طويلاً لكي تكون متحدةً.

فكرتُ في نفسي، من أين نبدأ؟ ما الذي أستطيع أن أفعله إن دخلت من ذلك الباب؟ أجابني الحكمة، "ليس عليك أن تبدأ، قد أكمل. أنا أنجزتُ وحدة شعبي على الصليب. مع أنه يبدو وكأن العدو يسود منذ الصليب، لكنه في الواقع يعمل في الخطة التي وضعها أبي وأنا منذ البدء. حينما تركز عن الصليب وتعيش بقوته، فإنك ستفعل مشيئتي. أولئك الذين يخدموني ولا يخدمون طموحاتهم الشخصية سيعرفوا قريباً الواحد الآخر ويتحدوا معاً. أولئك الذين لهم خوف الله فعلاً ليس عليهم أن يخافوا أيّ شيء على الأرض. أولئك الذين يخافونني لن يخيف الواحد الآخر، بل يحب الواحد الآخر ويجلسوا معاً على مائدتي.

"دعوتك لثري، وسوف ترى كيف ستأتي مملكتي. إبليس سيُطرحُ الى الأرض وس يأتي الى الأرض بغیظ عظیم. ولكن لا تخافوا غیظه، لأنني أنا أيضاً مزعمٌ أن أظهر غیظي ضد كل الإثم. سيعرف الأثيم وكل من يتبعه غیظي قريباً. ينبغي أن ترى هذه الأشياء، ولكن ليس عليك أن تخافها لأنني أسكن وسط شعبي وأنا أعظمٌ من الجميع. وفيما تنتظرنني فإنك لن تخاف. إن خُفتَ، فلأنك لا تنتظرنني.

"حينما يتحد الشر في الجنس البشري تماماً مع الأثيم، ستأتي على الأرض محنة عظيمة لفترة. بعدئذ ستدرك كل البشرية وكل الخليقة عبث ومأساة العصيان. في ذات الوقت، سيكون شعبي متحداً معي تماماً، وسيصمد نوري العظيم ضد الظلمة العظيمة. أولئك الذين يسيرون في عصيان سيسقطون في الظلمة العميقة. أولئك الذين يسيرون في طاعة سينألقون كنجوم السماء.

"التواضع والطاعة سيقودان إليّ دوماً، فيما تأتي إليّ ستنتظر ويجلو لك مجدي. السموات والأرض مزمان أن ينظرا الفارق بين النور والظلمة. أنت دُعيتَ لتعيش ما بين الظلمة والنور من أجل أن تدعو الذين يعيشون في الظلمة للمجيء الى النور. حتى في هذا الوقت لست راعباً في هلاك أيّ إنسان."

إستصعبَ عليّ في المجد الذي كان يحيط بنا أن أتذكر الظلمة والأحداث المريعة التي كنتُ شاهداً عليها للنور. فكرت في الفارق ما بين مجد الرب وأبهة وعظمة الإنسان.

فهتفتُ، "كم ضئيلون وجديرون بالشفقة نحن! إن أعطيتُ لكل البشرية لمحة عن كرسي دِينونتك لتاب الجميع سريعاً. يا رب، لماذا لا تُظهر نفسك للعالم كي لا يتوجب عليه إحتمال هذا الشرِّ؟ لن يختار أحدُ الشر إن إستطاعوا رؤيتك كما أنت."

- "سأُكشفُ نفسي حينما يمتد الشرُّ في كل طرقه بصورة كاملة، ثم سأُظهرُ نفسي الى العالم
- ففيما يكشف الأثيم نفسه من خلال الناس الساقطين، سأُكشفُ أنا من خلال الناس المُسترددين
- ثم سيراني العالم، ليس مجرد المجد الذي لي في السماء، بل مجدي الذي يصمُدُ ضد الظلمة
- مجدي هو أكثر مما تتظره ههنا، إنه طبيعتي. بعد أن أُكشف طبيعتي في شعبي، سأرجعُ في المجد الذي لي هنا. الى ذلك الحين، فإني سأبحثُ عن أولئك الذين سيتبعوني لأنهم يحبوني
- ويحبون الحق، ليس لمجرد محبتهم لهذا المجد والقوة.

"أولئك الذين إختاروا أن يطيعوا حينما يتمرد العالم كله فإنهم سيكونوا جديرين في الورثة معي. أولئك سيكونوا مستحقين ليحكموا معي ورؤية مجدي والمشاركة فيه. أولئك هم الذين لا يعيشون لأجل أنفسهم، بل لأجلي. بعض من عظام أولئك الإخوة العائدين لي على وشك ان ينكشفوا. وهم سيقفون مع الحق ضد الظلمة العظيمة. سيقفوا راسخين عبر أعظم التجارب. جلبتُك الى هنا وأرسلتُك راجعاً لتشجعهم على الصمود وأن لا يخافوا لأن زمن خلاصهم قد إقترَب."

"كما أرسلتُك راجعاً لتُحذِرُ أولئك العظاماء. نظر إبليس مجد أبي ونظر الربوات التي تخدمه، ومع ذلك سقط. سقط لأنه بدأ يثق في المجد والقوة التي شاركها معه الأب بدلاً من الوثوق في الأب نفسه. أولئك الذين سيؤمنوا بالقوة والمجد حيث أشاركها معهم في تلك الأوقات، ينبغي أن لا يضعوا ثقتهم في القوة أو المجد، بل يضعونها فيَّ. ليس الإيمان الحقيقي أبداً في نفسك أو في حكمتك أو في القوة التي أعطيتها لك. الإيمان الحقيقي هو فيَّ."

"فيما تنمو في الإيمان الحقيقي الموجود فيَّ، فإنك ستتمو في الإعتماد عليَّ، وستثق بنفسك بصورة أقل. أولئك الذين بدأوا الوثوق في أنفسهم لن تكون لهم القدرة على حمل ثقل قوتي أو مجدي، قد يسقطوا كما حدث مع الأثيم. قوتي في الضعف تكمل، ولكن ينبغي أن لا تنسى أبداً أنك في نفسك إنسانٌ ضعيف، وبفسك إنسانٌ أحمق."

"أولئك الذين هم جديرون للحكم معي في الزمان القادم سيبرهنوا ذلك بمعيشتهم في الظلمة وضعفات الجسد البشري، ومع ذلك سيخدموني ويتقوا فيَّ. سينحني حتى أعظم الملائكة بكل فرح قدام أولئك الذين تم إختبارهم بهذه الطريقة. تعجبت الملائكة حينما شاهد الرجال والنساء

المُعذِّبِينَ القليلَ جداً من المجد الموجود هنا وبقوا ثابتين فيَّ وفي حَقِّي في فترات الظلمة .
أولئك جديرون لأن يُدعوا إخوتي وأن يُدعوا أبناء وبنات أبي.

"يظهر الحق على الأرض في أغلب الأحيان ضعيفاً وسهلاً إنهماً. أولئك الذين يشاهدون من هنا يعرفون أن حقي يسود دوماً . قد تأخر الوقت الذي فيه أفف وأجلب أحكامي على الأرض لكي يتمكن إخوتي من برهنة محبتهم لي بوقوفهم مع الحق مهما كانت الكلفة. سيسود حقي وطيبتي طوال الأبدية، كذلك أيضاً جميع الذين سيأتون إليَّ لمحبتهم للحق. أولئك سيتألقون كالنجوم التي صنعت تكريماً لهم."

فيما كان الحكمة مستمرٌ في كلامه، وجدت نفسي وكأني اغتسلتُ تحت دُش ماءٍ حيٍّ . في أوقاتٍ كنتُ خجلاً لأنني حتى في وجودي في محضر مجده، كنتُ بليداً وسهلاً الإلهاء هنا مثلما كنتُ على الأرض. لكني الآن فيما هو يكلمني، غسَلتني كلماته حتى أصبحتُ حادَّةً الذهن لدرجة تفوق نطاق الإنتعاش العقلي. وكلما ازداد اغتسالي كلما بدت كلماته وكأنها تنفجر بتألقٍ طاهر. ليس فقط إنني رأيتُ مجده، بل شعرتُ بمجده في داخلي. في محضره، لم أسمع الحق فحسب بل إمتصتُ الحق.

العروس المحبوبة

الشعور بأنني اغتسلت بكلمات الرب كان أكثر روعة من أن أصفها، ولكن ذلك كان مألوفاً . أعلم إنني كنتُ أشعر بذلك حينما أستمعُ الى وعظة ممسوحة من أشخاص وجدوا في محضر الرب. لم يكن ذلك شعوراً بالسكر، بل العكس تماماً . فبدلاً من البلادة في الأحاسيس، كان الإسراع به. في محضره، شعرتُ بأن آلاف من أجزاء المعلومات التي جمعتها على مدى سنوات طويلة كانت جميعها مرتبطة ببعضها لأجل إعطاء معنى عميق وشامل لكل شيء قاله لي. في هذه الطريقة، كل فكرة أصبحت مثل دعامة قوية للمعرفة في ذهني. ثم أصبحت ميالاً لشعوري بعمق المحبة لكل حق.

عندما تكلم الرب، شعرت بتحرُّرٍ طاقة جعلتني قادراً على رؤية كل حقٍ بعمقٍ أعظم عن السابق على الإطلاق. لم تنقل إليَّ كلماته معلومات بل حياة . هذه الإستنارة العظيمة كانت مشابهة لما إختبرته بعد أن صممت أن لا أحاول إخفاء أي شيءٍ حينما وقفت أمام كرسي الدينونة. وكلما كنتُ أفتح قلبي أكثر لكلماته لكشف أي ظلمةٍ فيَّ ولأجل تغييره، كلما زادت قوة إختراق كلماته في داخلي.

لم يعطني الرب مجرد معلوماتٍ حينما تكلم، بل بطريقةٍ ما أعاد تنظيم عقلي وقلبي لكي تكون هذه الحقائق أساساً للفهم، ومن ثم يُطلق الفهم محبةً للحقّ. فمثلاً، كان لدي بحسب فكري فهم راسخ عن الكنيسة كعروس المسيح. وفيما كان يتكلم عن الخدمات الكنسية التي أُطلقت لتهيئة العروس، رأيتُ في قلبي وكأني أعرف كل كنيسة. وللوقت أصبحت أكثر من مجرد كونها مجموعة أناس، بل أصبحوا محبوبته. شعرت بعاطفة جياشة فيّ لمساعدتهم في تهيئتها له . لوى الإشمئزاز من الخطية والدعارة مع العالم ركبتي فيما كنت أنظرُ ما فعلتهُ بشعب الرب . علمتُ أن ما كنتُ أشعرُ به كان يشعر به الرب.

إنسكب عليّ حقّة الذي إغتسلني. كان الإغتسال الذي شعرتُ به أكثر روعة من تصوري. كان تقريباً وكأني عشتُ حياتي في بالوعة وأُعطيتُ الآن دُشاً ساخناً.

أمسكني حقّ الإغتسال بهذا قوة حتى إني أردت بشدة الرجوع الى الأرض ومشاركته مع شعبه.

إستمر الحكمة، "إني مزعم على إطلاق قوة الحقّ الممسوح لإغتسال شعبي. سنتطهر عروستي من كل نجاساتها. سأرسل رُسلي الذين سيكونون لهيب نار، مشتعلين بغيرةٍ لقداستي وقداسته شعبي."

فيما تكلم، شعرتُ بعمق وقوة رسالة القداسته. فعلمتُ بدون جدلٍ أن قوة الحق ستُتجزئ ذلك. كان رؤية العروس المتألّفة التي يستحقها جداً تيشعل في قلبي. أردت بكل هيام مشاركة ذلك مع شعبه ليضعوا تماماً نصب أعينهم على تهيئة أنفسهم له . لم أستطع أن أدرك فعل أي شئ ثانية دون أن يكون ذلك هدفي.

بدأ يتكلم عن حصون الحقّ والبرِّ . وفيما كان يتكلم، رأيتُ رعايا الكنائس الذين كانوا مألوفين لدي وكيف كانوا ينازعون . صرتُ متقللاً بعبءٍ أكثر من ذي قبل لأجلهم لكي يتشددوا بحقّ الرب. علمت أنهم كانوا ضعفاء لأنهم لم يسيروا في الحق . صار الحزن الذي شعرت فيه من أجلهم أكثر مما إستطعت إحتماله.

فهِتفتُ، "لماذا لا يسيرون في الحق؟"

وضّح الحكمة، "بدأتُ تشعرُ بالعبء الذي شعرتُ به نحماً حينما سمع أن أورشليم كانت حزينة لأن جدرانها كانت محطمة . إني أنقلُ الى رُسلي النار ليروا عروستي مغتسلة، كما أنقلُ إليهم عبء نحماً لينظروا إسترداد جدران الخلاص. بعدئذ لن يعاني شعبي أسى فيما بعد.

"رأيتُ شعبي كجيشي ومدينتي وعروستي . الآن لست تنظرها فقط، بل تشعر بها أيضاً. فقط حينما يصدر حقي من القلب حينئذ له القوة في تغيير الناس . ينبغي أن تأتي المياه الحية من أعماق الإنسان، أي من القلب . تماماً مثلاً شعرت حقي يُطهرك، هكذا أجعلُ رُسلي لهب نار

يتكلمون الحق، ليس فقط لمنح فهمٍ، بل مع القوة لتغيير قلوب الناس . الحق الذي أرسله ليس فقط لتبكيك الناس على خطيتهم بل سيغتسلهم من خطيتهم." حتى وهو مستمر في كلامه، نشأت في داخلي غيرةٌ عظيمة لعمل شيء. بدأت المخططات الإلهية تأتيني فعرفت أنها ستساعد شعبه. لم أستطع إمساك نفسي عن البدء بالعمل. أو من الآن أنه حتى العظام الأكثر بيوسة ستصير جيشاً عظيماً جداً! في محضر الحكمة، ليس هناك شيء مستحيل. لم تكن لي مشكلة في التصديق بأن كنيسة ستصير عروساً دون لطفة أو جعدة، أو أنها ستصير مدينة عظيمة، شامخة كحصن للحق ينظرها العالم بأكمله. لم يكن لدي أي شك أن شعبه، مع كونه ضعيفاً ومهزوماً كما يبدو الآن، على وشك أن يكون جيشاً للحق لا تصمد أمامه أية قوة للظلمة. وشاعراً بقوة الحق التي لم أشعر بها قبلاً، علمت أن قوته كانت أقوى بكثير من الظلمة.

كلمات الحياة

في محضره، شعرت وكأنه بإمكانني التكلم عن رؤية إستلمتها عن عروسته وعن تغيير في كل من سمعها. بدا لي أنه بإمكانني التكلم الى معظم رعية الكنيسة المنهزمة بهك ذا قوة لدرجة يصيرون سريعاً حصناً عظيماً للحق. علمت أيضاً أنه على الأرض، لم تكن لكلماتي تلك القوة. قاطعني الحكمة، "ستكون لكلماتك هذه القوة حينما تثبت في". لم أدعوك لتكرز عني. دعوتك لتكون صوتاً أتمكن التحدث من خلاله. فيما تثبت في وكلماتي تثبت فيك ستنتج ثماراً ستبقى فيك. بكلمتي، خلقت الخليقة، وبكلمتي ستخلق الخليقة الجديدة فيك وفي شعبي . كلماتي روحٌ وحياة. كلماتي تعطي حياة. لست مدعواً لمجرد الكرازة عني، بل لتدعني أعلم من خلاك . فيما تمكث في محضري، ستكون كلماتك كلماتي، وستكون لها قوة." فكرت في شيء قالته مكرت بواونينك مرة، "كل شجيرة عُليق ملتبهة بنار الله، ولكن أولئك الذين يُبصرونها فقط يخلعون أذيتهم. أما البقية فستلتقط ثمر العُليق." قلت، "يا رب، أريد أن أراك في كل شيء،" فأستجاب لي، "سأعطي رؤيوية ليُبصروا قصدي في كل الأشياء . سأجعل رُسلي لهب نار كتلك التي ظهرت في شجيرة العُليق المتقدة. ستستقر ناري عليهم، لكنهم لن يُلتهموا بها . حينئذ ستندش البشرية لهذا المشهد العظيم ويلتفتوا لينظروا إليه . سأتكلم من خلال رُسلي داعياً شعبي الى معرفة مصيره والنهوض كالمحررين الذين دعوتهم لأن يكونوا."

ثم شعرتُ بإنجذابٍ نحو الباب. فاقتربت إليه وإستطعت رؤية الكتابة. لم أرى قبلاً كتابةً مثلها. كانت مكتوبة بذهبٍ خالصٍ، وبطريقة ما كانت الكتابة حيّة. فبدأت أقرأها:

لأن فيه خُلق كل شيء ما في السموات وما على الأرض، منظوراً وغير منظور، سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين، كل الأشياء به وله خلقت. الذي هو قبل كل الأشياء، وفيه إتحدت كل الأشياء. وهو رأس الجسد، أي الكنيسة، الذي هو البداية، بكرٌ من الأموات، ليكون جديراً لأخذ المكان الأول في كل شيء. لأنه فيه سرُّ الأب جداً أن يحلَّ كل الميل فيه، وأن يصلح من خلاله كل الأشياء لنفسه، جالباً سلاماً بدم صليبه، من خلاله، سواء ما على الأرض أو ما في السماء. ومع أنكم كنتم قبلاً أجنبيين وأعداء في الفكر، منهمكين في أعمال شريرة، فقد صالحكم الآن في جسد بشريته بالموت، ليقدّمكم أمامه قديسين بلا لوم ولا شكوى. إن إستمرتم فعلاً ثابتين وراسخين في الإيمان، ولم تتراجعوا عن رجاء الإنجيل الذي سمعتموه، والذي ننادي به في كل الخليقة تحت السماء، الذي له، أنا بولس، صرت خادماً . أفرح أنا الآن في الأمي لأجلكم، وأقدم في جسدي مساهمتي بالنيابة عن جسده، الذي هو الكنيسة، في ميلٍ ما تعازره شذائد المسيح.

لهذه الكنيسة صرت خادماً حسب تدبير الله الذي منح لي لأجل فائدتكم لإنجاز كلمة الله تماماً، هذا هو السر الذي أخفي منذ الدهور ومنذ الأجيال الماضية، قد أظهر الآن لقديسيه، الذي أراد الله أن يعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر في الأمم، الذي هو المسيح فيكم، رجاء المجد. ونحن ننادي به، مُنذرين كل إنسان ومعلمين كل إنسان بكل حكمة لكي نُقدّم كل إنسان كاملاً في المسيح. ولهذا الهدف أعمل أنا أيضاً، مجاهداً بحسب قوته التي تعمل كثيراً في داخلي (كولوسي 1: 16 - 29)

وإذ قرأت هذه الكلمات، وكأنها مثل حقن دم في إنسان، كانت كل كلمة من الله أكثر قيمة من كنوز الأرض! فكرت، الى متى أسمح لنفسي أن أكون محمولاً بهوموم العالم في الوقت الذي أملك كلمات الله. بدأت أفكر عن مدى الإستحقاق في اجتياز الأرض لسماح وعظة ممسوحة، لكنني كنت في بعض الأحيان كسولاً بحيث لم أُرِد سيطرة سيارتي داخل المدينة. كنت مرتعباً لشدة إهمالي لكلمته فيما كنت واقفاً أمام الباب. هتفت، "يا رب، أنا متأسف جداً"،

وإذ قلت ذلك، إنفتح الباب. وفيما حدث ذلك، فكرت ملياً كيف بدا الباب كئيباً وغير جذاب من على بعد، لكنه عن قرب كان أكثر إتقاناً وجمالاً من أي باب على الإطلاق. فكرت أنه هكذا يحكم الناس على الكنيسة، وكيف كنت بنفسني في أغلب الأحيان أحكم عليها. أحببتُ الله لفترة طويلة، لكنني أخفتُ في محبة شعبه بالطريقة التي توجب علي ذلك.

"هكذا توبة سنفتح لك الباب لتتقدم نحو الهدف الذي دعوتك لأجله. لا تستطيع أن تتجوز هدفك بعيداً عن شعبي. دعوتُ شعبي ليكون واحداً، والأُن حان الوقت ليحدث ذلك. بعيداً عنهم، لا تستطيع أن تحيا ما رأيته في رؤيتك. عليك الآن الإنتقال من رؤية الطريق ومعرفة الحق لتكون إناءً لحياتي. لن تستطيع أن تفعل ذلك بعيداً عن شعبي. الأب قد أعطاك محبته لي، من

أجل أن تكون محبته فيك، مثلما طلبتُ منه. الآن سأعطيك محبتي لشعبي. ينبغي على رُسلي أن ينظروا شعبي كما أفعل وأن يحبونه كما أفعل. فيما تحبُّ كلمتي حقاً سيفتح لك الباب الى حيث مقصدك."

لم تلمس كلماته عقلي فقط، بل قلبي أيضاً. شعرتُ بكل كلمة قالها. فمجرد سماعي عن المحبة الذي تكلم عنها تجاه شعبه نقل تلك المحبة إليّ. تلك كانت المحبة الأعظم تختلف عن أي محبة شعرتُ بها على الإطلاق، لكنها كانت أيضاً مألوفة وقد كنت قد إختبرتها الى درجة ما عند سماعي وعظات ممسوحة. فكرتُ كيف إني في حماقتي كنت أقول في أغلب الأحيان أنه لن يكون هناك وعظة في السماء، ولكني أشعر الآن أنه لا يمكن أن تكون سماء بدون وعظات. حتى إني بدأت أتوق لكراسة كلمته.

"نعم سيكون هناك وعظات وتعليم في السماء. قصتي ستنال طوال الأبدية، لهذا السبب يدعى الإنجيل الأبدى. أنا الكلمة وأنا الحق، وكلمات الحق ستملاً الخليقة الى الأبد. ست فرح كل الخليقة بكلمات حقّي كما تفعل أنت أيضاً. حتى الملائكة يُحبون أن يستمعوا الى شهادتكم، وسوف يسمعونها. سيحبُّ المفتدون على الدوام أن يقولوا ويستمعوا الى قصص كفّارتي. ولكن عليك الآن أن تقولها لأولئك الذين يمكثون في الظلمة. ستحرّر كلمة شهادتك الكثيرين. أولئك الذين يحبونني يُحبون كلمتي، يحبون قرائتها ويحبون سماعها. قد أعطيت الحق الذي سيجعل الناس أحراراً، والتي هي كلمتي في قلبك. تقدّم بكلمتي. تقدّم وسترى قوة كلمتي."

المنّ

دخلتُ عبر الباب. حينما فعلت ذلك، إنذهلت إذ أن كل المجد الذي تواجدتُ فيه قبلاً قد إختفى. ساد هناك ظلام وعفونة، وكأنه قَبو قديم. كان محبطاً، لكنني كنت ما أزال أشعر بقوة الكلمات التي قالها لي الرب، وقد نفعتني.

قال صوت من وسط الظلمة، "ما تشعر به هو مسحة الروح القدس،"

سألتُ، "من أنت؟"

"هل عليك أن تسأل؟"

لم يكن الصوت كصوت الحكمة تماماً، لكنه كان صوتاً مألوفاً آخر. مع ذلك، علمت أنه كان الحكمة. تكيفت عيني تدريجياً على الظلام وكنت مندهشاً لرؤية صديقي القديم، النسر الأبيض، إذ بدأ الكلام.

"إنه يحيا فيك، لذا بإمكانك أن تثبت في كل ما اختبرته هنا تماماً كما فعلت في محضر الرب هنا. أعلم أنك صرت مدمناً الى محضره، وهذا صواب، ولكن عليك أن تتعلم هنا في أن تميزه في عدة أشكال. أولاً ينبغي أن تُميز صوته في قلبك وبعدئذ حين يتكلم من خلال الآخرين. "هذا ما تعرفه أنت قبلاً، واختبرته من وقت لآخر، ولكن ليس كما ينبغي أن تعرفه الآن. لن يكون أبداً بعيداً عنك ويمكنك أن تجده دوماً بسهولة. سيقودك دوماً الى الحق. فقط بالروح القدس يمكنك أن ترى وتعرف أي شيء أو أي واحد بالطريقة التي هم فيها فعلاً. في الأزمنة التي أمامنا، سنُفنى إن لم نتبعه عن كثب."

فقلت، "أنا أعلم أن ذلك صحيح لأنني سمعت الحكمة يتكلم من خلالي . هل أنت هنا لتريني الطريق؟ إنني بالكاد أبصرُ في هذا المكان."

أجابني، "سأتي إليك من وقت لآخر لأقول لك عن إشارات الطريق التي ستدعك تعرف أنك ما زلت على الطريق الصحيح، ولكن يجب أن يقودك الروح القدس . أنا أيضاً سأساعدك لتدرك كيف يقودك في أماكن مختلفة، ولكن ينبغي أولاً أن أقول لك عن المَنّ لكي تستطيع أن تحيا ."

فقلت، "المَنّ! هل تعني مثل المَنّ التي أكله الإسرائيليون في البرية؟ هل هذا ما نأكله هنا؟"

أجابني، "كل الذين ساروا مع الله عاشوا عليه منذ البداية . المَنّ الذي أكله الإسرائيليون فيما كانوا في البرية كان نبوةً. سيعطيك الرب المَنّ الطازج كل يوم. فكما غطى الرب الأرض بالمَنّ كل يوم لأجل إسرائيل فيما كانوا في البرية، يغطي الأرض كل يوم شعبه بالحق. في كل طريق تلتفت إليه ستجده. حتى في وسط الظلمة والكآبة، كلمته ستحيط بك، وستمكن من جمعه. هؤلاء الذين طُرحوا في السجون الداخلية سيستقيظون ليجدونه كل يوم . هؤلاء الذين يعيشون في القصور الفخمة سيجدونه أيضاً كل يوم . ولكن مَنّ الرب رقيقٌ وخفيف كالندى، وبسهولة يُداس عليه. ينبغي أن تكون رقيقاً وخفيف القلب لكي تراه."

الرسالة الحية

استمر النسر في كلامه، "يتكلم الرب كل يوم الى كل فرد من شعبه . لا يستطيعون العيش بالخبز وحده، بل ينبغي أن تكون لديهم الكلمات التي تخرج من فمه . هذه ليست الكلمات التي تكلمها في الماضي، بل أنها الكلمات التي يتكلمها إليهم يومياً."

"الكثيرون ضعفاء لأنهم لا يعلمون كيف يجمعون المَنّ الذي يعطيه الرب لهم كل يوم. إنهم يضلون لأنهم لا يعرفون صوته. لكن شعبه يعرف صوته، ويتبعوه لأنهم يميزون صوته. المَنّ هو خبز الحياة الذي يُعطى لكل فرد من شعبه كل يوم . عليك أن تعرف كيف تُميزه، وأن تساعد شعبه أن يُميزه. حينما يذوقونه كما تذوقه أنت الآن، فإنهم سيبحثون عن ه كل يوم

بمشاركة. لا تقلق عن تدخير الطعام أو الماء، بل تعلم أن تبصير وتتناول المن الذي يعطيه الرب يومياً. هذا سيحفظك حينما تخفق بقية الأشياء.

"ما نُقُب في الكتاب المقدس هو اللحم الذي يعطيه لنا الرب، ولكن المنَّ وجد في رسالته الحيَّة، أي في شعبه. سيتكلم إليك كل يوم من خلال شعبه. ينبغي أن تفتح قلبك الى الطريقة التي يتواجد فيها الرب في شعبه إن وجب عليك تناول المنَّ السماوي . فما قاله لأورشليم، قاله لنا: لن تروني الى أن تقولوا، مبارك هو ذلك الأتي باسم الرب !' فذلك كان يتكلم عنه حينما سار على الأرض، كما يتكلم عن الطريق الذي يمشي فيه الرب على الأرض الآن من خلال شعبه. فيما تكبر محبتنا للمنَّ، تكبر محبتنا لبعضنا البعض. إن كسوت في المحبة، فالمن الذي يقدمه لك الرب لن يكون أبداً مذاقه عتيقاً أو تافهاً لك، بل سيكون جديداً كل صباح.

"منَّ الرب قد يأتيك من خلال كلمات صديق قريب أو من أحد أفراد شعبه الذي عاش في زمانٍ قبلك فيما تتأمل في كتاباتهم. كما سيتكلم إليك من خلال أولئك الذين لا يعرفونه، لكنك ستعرف أنه أرسلهم إليك. ستميَّ منَّ الرب حينما تتخطى الى أبعد حين تحاول سماع كلماته ويطلب سماع الكلمة، فهي الرب نفسه. ليس فقط سماع كلماته، بل سماع صوته الذي سيفودك في الطريق الذي ينبغي عليك الذهاب فيه . الكثيرين يعيدون الكلمات التي قالها الرب، ولكن منَّه هو الكلمة التي يتكلمها الآن.

"نحتاج الى لحم مُركَّزٍ لئلا هو مكتوب في الكتاب المقدس لكي نبني أنفسنا ويكون لنا الإناء لجمع منَّه. تقوى على اللحم لكلمته المكتوبة، ولكن أيضاً نَمَّ ي مذاقك لمنَّه . اللحم لكلمته المكتوبة ستبنيها وتعدنا لما هو قادم، ولكن ستسندنا المنَّ لما هو أت علينا.

"الكلمات التي قيلت لك من قبل القديسين في قاعة الحكم كانت منَّ من الرب. كما أن شعبه منَّ للعالم. المنَّ هو خبز الحياة، هو الكلمات الحية التي يتكلمها الى شعبه يومياً والتي تُقال من خلال شعبه. ما هو مكتوب قد دون ولا يهكّن تغييره. فالمكتوب هو مرساةً لنفوسنا. على أية حال، كتاب الحياة ما زال مكتوباً. والرب يكتب فصلاً جديداً في كتاب الحياة عن كل نفس تأتي إليه."

نصر أم هزيمة

"المكتوب في الكتاب المقدس هو مُسوَّدة لِمكان إقامته الذي يبينه وسط الناس . المكتوب هو الشهادة عن الطريق التي يعمل فيها الرب من خلال الرجال والنساء الذين إفتدائهم. شعبه هم الأواني لكلمته الحية وهم شهود للعالم بأن كلماته ليست مجرد تاريخ، بل ما تزال حية ولا تزال تعطي حياة. إن أردت معرفة كلماته، عليك أن تعرف كِلا المكتوب ومنَّ الرب. المكتوب

هو خطته الأبدية التي لن تتغير والتي ينبغي أن نعرفها لنسير في طريقه . أما مَنْه فسيُعطيك القوة لتسير كل يوم. وهذا صار لكي تكون لنا شركة مع بعضنا. واستمر النسر، "إن سرنا في النور كما هو في النور، فلنا شركة مع أحدنا الآخر العديد من رسله لا يعرفون بعدُ أنهم إستخدِموا بهذه الطريقة. لا يعرفون في أغلب الأحيان متى يتكلم من خلالهم. وأولئك الذين يتكلم إليهم نادراً ما يُميِّزون صوته . ينبغي أن يتغير كل هذا . شعبه مدعوٌ ليكون في وحدةٍ معه في كل ما يعملُه، ولكن لا يتواجد إلا القليل ممن يعرفون صوته . لذلك فهم نادراً ما يتبعونه في الطريق الذي يريد أن يقودهم فيها. فهو يريد الآن أن يعرف كل شعبه متى يتكلم من خلالهم أو إليهم . تماماً كما محادثة موثوقة بين جنرال عسكري وجنوده . يمكنها تقرير نتائج معركة، هكذا قوة محادثته مع شعبه ستقرر نصرتهم أم هزيمتهم في الأيام القادمة.

"إنه يُعدُّ الآن العديد من رُسله الذين سينطلقوا برسائله . كما أنهم سيُعلمون شعبه ليعرف صوته ويعرف طريقه. ينبغي أن تستقبل رُسله كما وكأنك تستقبل الرب نفسه. سيُقرِّر نجاح خدمتهم نهوضاً أم سقوط العديد من شعبه."

فكرت للحظة أنه إن كان يُرسلهم الرب، فبالتأكيد لن يكونوا بحاجة إلى مساعدة . لكن ذلك جلب تويخاً صارماً من النسر، الذي إستطاع أيضاً تمييز أفكاره. "لا تفكر بتلك الطريقة! سقط العديد من شعبه بسبب ذلك الوهم! يستطيع الرب أن يفعل كل شيء بدوننا، لكنه إختارنا لنعملها من خلالنا. نحن تجهيزاته الواحد للآخر . الرب أرسل 'المُساعد' ليحيا في شعبه، لذلك فهو ينوي لشعبه أن يستلموا مساعدتهم من خلال أحدهم الآخر. لا تنسى ذلك أبداً. لهذا السبب يُعطينا مَننا من خلال أحدنا الآخر. فهو صمم كل شيء لكي يتوجب علينا محبته فوق كل شيء، ولكن علينا أيضاً أن نحب الواحد الآخر . نحتاجه أكثر من كل شيء، لكننا نحتاج أيضاً الواحد للآخر. بهذه الطريقة، نحتفظ بتواضعنا لكي يثق بنا بنعمته وقوته."

أحبته، "إنني متأسف. فأنا أعلم كل ذلك جيداً، ولكني أميل إلى نسيانه بعض الأوقات." قال النسر، "الأوقات التي نسيته فيها هذا كانت أكثر كلفة عليك مما تحتاج إلى معرفته في هذا الوقت، لكن إن نسيته هذا في المستقبل فسيكون أكثر كلفة مما ستتمكن من إحتماله . نحن نحتاج إلى الرب أكثر من كل شيء، لكننا أيضاً نحتاج إلى جميع شعبه . ففي شعبه سنكتشف 'المُساعد'، ذاك يقودنا إلى كل الحق والذي يقودنا إلى الإبن.

"الرب يُطلق الآن رُسله . سيكون البعض مُسنين وحكماء. وسيكون البعض شباباً ذو خبرة قليلة، لكنهم سيعرفون صوته . كما أن العدو سيُطلق رُسله لزرع الإرباك . هذا أيضاً جزء من

تدريبتنا. سبتندع البعض برسل العدو لبعض الوقت، وسبعاني البعض خساراً بسببهم، لكن أولئك الذين يحبون الرب وحقه لن يتخدعوا بهم لفترة طويلة. أولئك الذين يحبون الرب وحقه سيعرفون الحق. أولئك الذين إتخدعوا لفترة سيتعلمون من ذلك، وسيعملون على كشف المخادعين في الأيام القادمة.

"بعضاً من الذين كانوا أكثر إتخداعاً في السابق صاروا الأقوى في الحق بسبب حكمتهم . الحكمة هي أن تعرف صوتته وتتبعه . أولئك ليس من السهل صرف إتباهم عنه ثانية . لا تحكم على الآخرين بسبب ماضيهم، بل بما صاروا عليه . أولئك الذين تبعوا الحكمة س تتغير ضعفاتهم الى نقاط قوة . ليس هناك من هو أقوى أو أكثر جدارة بالأهمية من أولئك الذين يعرفون صوتته ويتبعونه.

"يتبغني علينا أن لا نتوقف عن تشجيع شعبه لمعرفة صوتته . يتبغني علينا أن نطلب من أنبيائه أن يواجهوا ويكشفوا الأنبياء الكذبة. علينا أن نحمل هذه الرسالة الى النهاية. أرسلنا لنساعد في بناء وسائل إتصالات الرب مع أولئك الذين سيكونون جنوده في المعركة العظيمة القادمة . يتبغني على جميع شعبه معرفة صوتته . سيباغتنا الوقت حينما يتخدع كل الذين لا يعرفون صوتته من قبل الظلمة. أولئك الذي يعرفون صوتته بسبب معرفتهم للرب لن يتخدعوا." فيما كان النسر يتكلم، إستمرت كلماته في إغتسالي تماماً مثلما فعلت حينما أتت في محضر الحكمة. لم أستطع رؤية الرب، لكني كنت أعلم أنه حاضر وأنه هو الذي كان يكلمني . مع أي لم أستطع رؤيته في ذلك المكان، إلا أنه كان لي صفاء عظيم في الذهن أمكنني إدراك ذلك . لفتت دوماً أشعر أنه لدي ذاكرة ضعيفة جداً، ومع أن الرب كان يقول الآن أكثر مما قاله لي سابقاً، بدا لي وكأنني أستطيع أن أتذكر كل كلمة قالها، حتى حينما كانت تأتي من خلال شخص آخر. حينئذ علمت أن هذه كانت قوة الروح القدس التي جلبت كل الأشياء الى ذاكرتي . في الرب، سواءً ناظراً الى الماضي أو الى المستقبل فهذا لا يختلف عن النظر الى الوقت الحاضر. فيما كنت أفكر بذلك، إستمر النسر في كلامه:

"هذا المكان يبدو عتيقاً وقديماً بسبب قلة الهواء المنعش الداخل فيه لفترة طويلة . أنت وجدت الباب ودخلت فيه . ذات الباب الذي قادك الى هذا المكان يمكن أن يقودك راجعاً الى قاعة الحكم. ما الذي إستلمته في قاعة الحكم؟"

أجبتة، "حكمة وفهم،"

أجاب النسر، "بكلمة واحدة، أنت إستلمت نعمة . عرش الحكم هو أيضاً عرش النعمة . تستطيع بكل جرأة الذهاب الى هناك في أي وقت."

حينما قال ذلك، إتفت لأنظر الباب الذي كان خلفي. إستطعت الآن رؤية جماله، فقد كان أعظم مما رأيته حينما دخلت قاعة الحكم. فتحتة ودخلت من خلاله ثانية.

الدعوة

نظرتُ الى الحكمة، فأدار وجهي لأتمكن ثانية من النظر الى القاعة العظيمة . فجفلتُ لرؤية الواقفين خلفي إذ كانوا جميع الذين كنتُ قد إنقبتُ بهم سابقاً هناك. وفوجئتُ بزيادة تألقهم أكثر مما مضى.

قال الحكمة، "لم يتغيروا. أنتَ الذي تغيرت. إنفتحتُ عيونك لترى أكثر مما إستطعت رؤيته سابقاً. كلما إستطعتُ رؤيتي بوضوح أكثر، كلما ستكون قادراً على رؤيتي في الآخرين." نظرتُ نحو بولس الرسول. كان فخماً يفوق الوصف. كانت له سلطة ووقار عظيم، لكنه في نفس الوقت كان منعماً بالتواضع حتى إنني م وقرنٌ أن أحقر قرويٌّ أو خاطئٌ سيشعر بالراحة تماماً حين يقترب إليه. غمرتني الرغبة في أن أكون مثله . ثم نظرتُ الى الآخرين وشعرتُ وكأنهم جميعاً أكثر عائلة وأصدقاء تماسكاً على الإطلاق. يستحيل عليّ الوصف كم أحببتهم وكم أحبوني. ليست هناك رفقة على الأرض تقارن بها، ولكن الأفضل ما على الأرض بطريقة ما هو تذوقٌ مبدئي لما هو هناك . ليس هناك تصنعٌ أو إفتخار بالنفس أو ألقاب . كل واحد يعرف الآخر تماماً، والمحبة كانت مصدرُ كل فكر . بدت الأبدية مع هذه العائلة بأنها أفضل مما كنتُ أتصور على الإطلاق. أردتُ بإلحاحٍ أخذهم جميعاً معي، لكنني علمت أنه ليس بإمكانهم مغادرة أماكنهم الحالية.

أجاب الحكمة ثانية لأفكاري، "سيكونون معك كما أنا معك. تذكر، إنهم سحابة الشهود العظيمة. حتى عندما لا تراهم فإنهم أقرب إليك أكثر مما هم الآن. كل الذين خدموني منذ البداية هم جسد واحد، وهم أيضاً سيكونون معك لها هو أنت، ولكنني سأكون فيك." تسائلت كيف أن أي شيءٍ إختبرناه في الأبدية قد يكون أفضل مما هو موجود هنا في قاعة الحكم. أتى الحكم من كل فكر صار متجلبياً. فلم يكن حكمٌ لعقوبة بل تحرير، في حال عدم وجود محاولةٍ لإخفاء أي شيءٍ. أنتَ الحرية مع كل شيءٍ كان منيراً لذلك كانت هناك رغبة لكل قلب متصدع لأن ينكشف. كانت المحبة هكذا عظيمة لدرجة إنني عرفتُ أن كل شيءٍ سيتغطى ويصبح صحيحاً.

إستمر الحكمة، "كل شيءٍ تشعرُ به في محضري هو حقيقي. التقارب والمحبة التي إختبرتها هنا مع إخوتك هي حقيقية. أنتم جميعاً واحداً في، وستكبر في هذه المحبة فيما تكبر في . وفيما تفعل ذلك، فإن ذات المحبة ستساعد الآخرين للدخول في الحرية التي إختبرتها هنا. حينما يقبل شعبي الذي يسير على الأرض حُكمي المُنصف، فإنهم سوف يسيرون في حرية ستجعلني قادراً أن أُلَمس العالم بمحبتتي.

"ليست رغبتني أن يهلك أحد أو أن يعاني فقداناً حينما يأتون الى هنا. رغبتني أن الجميع يحكموا على أنفسهم كي لا يتوجب عليّ أن أحكم عليهم . لهذا السبب فإن أحكامي مزمعة على المجيء

الى الأرض. إنها أتية في أمواج متزايدة، لكي م يؤمن العالم ويتوب. كل صوت بوق سيكون مدوياً أكثر من الذي سبقه. فهو عمل رُسلي أن يساعدوا العالم لأن يفهم صوت الأبواق. "تذكر أن الذين ينبغي عليّ السير معهم على الأرض هم أيضاً أعضاء جسدي. لم يتمجدوا بعد، ولكن ينبغي أن تراهم فيما هم مدعويين لأن يكونوا، وليس كما يبذون الآن. ينبغي أن تحبهم وترى فيهم السلطة والنعمة التي تراها الآن في المتواجدين هنا. تذكر أن أولئك الذين تسير معهم على الأرض ينظرونك كما تنظرهم. ينبغي عليك أن تتعلم أن لا تنظر إليهم بحسب مظهرهم الحالي، بل تنظر ما سيصيرون عليه.

"فقط أولئك الذين يحون بأحكامي ويمكثون معي حكمتهم أنا يستطيعون رؤية سلطتي في الآخرين. مع ذلك، لا تجاهد لتجعل الناس يرون سلطتي فيك. لا تقلق كيف ينظر إليك الآخرون ما أنت عليه، إعتن فقط في أن تميز الآخرين كما هم وتراني فيهم. حينما تصبح قلقاً بخصوص كيف يراك الآخرون، ستفقد سلطتك. حينما تصبح السلطة هدفك، ستبدأ في فقدان السلطة الحقيقية. أنت تعرف الخدمة والسلطة التي أعطيتها لك، لذلك لا تسأل الناس أن يدعوك بحسب مركزك، بل بإسمك. ثم سأجعلُ إسمك أعظم من مركزك.

"في مملكتي، السلطة تأتي من من أنت، وليس ما هو لقبك. خدمتك هي عملك، و ليست مرتبتك. تكتسب المرتبة هنا بالإتضاع والخدمة والمحبة. فالشماس الذي يُحبُّ أكثر هو أعلى من الرسول الذي يحب أقل. قد يستخدم الأنبياء على الأرض لهزَّ الأمم، أما هنا فيُعرفون بمحبتهم. هذه هي أيضاً دعوتك، بأن تحب بمحبتتي وتخدم بقلبي. ثم سنكون واحداً."

العادة في الروح

فيما كنتُ أستمعُ الى الحكمة، إستصعب عليّ إدراك أي فردٍ، حتى هذه السحابة العظيمة من الشهود، لأن يكون تواقاً لسلطة أو منصب في محضره. بدا لي أنه في كل لحظة قضيتها هنا، كان تعظم الرب أكثر فأكثر في المجد والسلطة، وعلمت أن رؤيتي عنه كانت لا تزال محدودة. فكما أن الكون يتمدد بسرعة وليس هناك إدراك لإتساعه، هكذا سيتمدد الإعلان عن الرب طوال الأبدية.

سألته، "كيف يمكن أن يُمتك أي إنسان على الإطلاق؟"

"حينما يُحركُ أبي أصبعه الصغير، يرتعد الكون كله. لكي تهزَّ الأمم بكلمات لن يترك ذلك إنطباعاً على أحدٍ ممن يمكثون هنا. ولكن حين يُظهرُ حتى الأقل من بين إخوتي على الأرض محبة، فذلك يجلب إبتهاجاً لقلب أبي. حينما تغني الى أبي حتى أكثر الكنيسة إتضاعاً بمحبة حقيقية في قلوبهم، فإنه يُسكِّتُ السماء كلها ليستمع إليهم. هو يعرف أنه ليس أحد يستطيع أن

يتمالك نفسه سوى أن يعبدوا الرب حينما ينظرون مجده هنا، ولكن حينما يغني إليه أولئك الذين يحيون في ظلمة دامسة وصعوبة بقلوب حقيقية، فإن ذلك يلمس قلبه أكثر من قدرة جميع ربوات السماء لفعل ذلك.

"في العديد من المرات، نغمة حزينة من الأرض سببت بكاءً فرحاً لجميع السماء وهم ناظري ن أبي قد لمست النغمة. قلة من القديسين تناضل للتعبير عن هيامهم بالرب مما جعلت الرب في كثير من المرات يبكي. في كل مرة أنظر إخوتي يلمسون أبي بعبادة صادقة، تجعل الألم والحزن الذي عرفته على الصليب يبدو ثمناً صغيراً توجب دفعه. لا شيء يجلب لي إبتهاجاً أكثر من عبلتكم لأبي. ذهبت الى الصليب لكي تتمكنوا من عبادته من خلالي . ففي هذه العبادة، أنتم وأبي وأنا جميعنا واحداً."

في كل ما اختبرته لحد الآن، كانت العاطفة الصادرة عن الرب فيما كان يتحدث إليّ أعظم من أيّ شيءٍ إختبرته على الإطلاق. كان صوته هادئاً، ولكن ما قاله لي عن العبادة جاء من داخل أعماقه فقد كان أكثر مما إستطعت إحتماله. علمتُ إنني كنتُ أسمع أعظم محبةٍ لابن الله، وهي رؤية إبتهاج أبيه. بإمكان العبادة الحقيقية الأتية من المؤمنين المُعَدِّين للقتال والمناضلين على الأرض أن يكون تأثيرها أكبر من أي شيءٍ آخر.

لأول مرة، أردتُ للوقت مغادرة ذلك المكان، حتى مع كل أمجاده، لمجرد إيجاد مدخلٍ حتى ولو الى خدمة صغيرة من الأكثر كآبة على وجه الأرض. كنتُ مغموراً بهذه الحقيقة أنه بإمكاننا أن نلمس الأب. فردّ واحد يعبد الرب من الأرض خلال هذه الفترات المظلمة تعني أكثر للأب من الملايين الملايين الذين يعبدونه في السماء. بإمكاننا أن نلمس قلب الأب من على الأرض في هذا الوقت وكأنه ليس لنا أبداً القدرة على فعل ذلك ثانية! فوجئت بهذا الشيء حتى إنني لم أدرك كيف سقطت مطروحاً على الأرض. بعدئذ دخلتُ وكأنه في نوم عميق. رأيتُ الأب. كان هناك ملايين وملايين يخدمونه. كان مجده بهكذا عظمة وقوة حضوره بهكذا رهبة حتى إنني شعرت أن كل الأرض لا تقاس حتى بحبة رملٍ قدامه . حينما سمعتُ مرة صوته، شعرت كذرة واقفة قدام الشمس، لكني حينما رأيته، علمت أن الشمس كانت كذرة قدامه. كانت المجرّات كستائر حوله. كان رداؤه مؤلفاً من ملايين وملايين من النجوم الحية . كل شيء في محضره كان حياً: عرشه وتاجه وصولجانه. علمت أنه بإمكانني المكوث قدامه الى الأبد وعدم الإكتفاء من الإعجاب. لم يكن هناك هدفٌ أعظم في الكون من عبادته. ثم إعتزم الأب على شيءٍ واحدٍ. توقفت السماء كلها وصارت تراقب. كان الأب ينظر الصليب. محبة الإبن لأبيه التي لا زالت تعصرني من خلال كل الألم والظلمة التي جاءت عليه لمست الأبُ بهكذا عمق حتى أنه بدأ يهتز . حينما فعل ذلك، إهتزت السماء والأرض . حينما غلق

الأب عينيه، زادت السماء والأرض ظلاماً. كان إنفعال الأب بهذا عظمة حتى إنني لم أفكر إنني سأتمكن من البقاء على قيد الحياة إن نظرت ذلك المشهد أكثر من اللحظات الوجيزة التي نظرت فيها.

ثم وجدت نفسي في مكانٍ مختلف، ناظراً خدمة عبادةٍ في بناية كنيسة صغيرة. فكما يحدث في إختبار نبويٍّ، بدا لي وكأنني أعرف كل شيء عن كل واحدٍ في غرفة الكنيسة المناضلة. كان الجميع يختبرون تجارب قاسية في حياتهم، لكنهم لم يكونوا يفكرون بها. لم يكونوا يصلوا من أجل إحتياجاتهم. كان الجميع يحاولون تنظيم أغاني حمدٍ الى الرب . كانوا سعداء وفرحهم كان صادقاً.

رأيت السماء، وكل السماء كانت تبكي . ثم رأيت الأب ثانية وعلمت لماذا كانت السماء تبكي . كانت تبكي بسبب الدموع في عيني الأب . هذه الجماعة الصغيرة التي بدت منسحقة والمكونة من أفراد مناضلين حرّكت الربُّ بهذا عمق حتى جعلته يبكي . لم تكن دموع الألم بل دموع الفرح. حينما رأيت المحبة التي شعر بها الأب تجاه أولئك القلة من العابدين، لم أستطع كبح دموعي.

لم يشدني شيء مما إختبرته أكثر من ذلك المشهد. كانت عبادة الرب على الأرض أكثر مرغوبة لي من السكن في كل مجد السماء. علمت إنني أعطيت رسالة تساعد في تهيئة القديسين للمعارك المتبقية على الأرض، ولكن لم يعني ذلك شيئاً لي الآن مقارنة بمحاولة إبلاغهم كيف يمكننا أن نلمس الأب . فالعبادة الصادقة التي يُظهرها أكثر المؤمنين إتضاعاً على الأرض قد تجلب فرحاً لكل السماء، ولكن حتى أكثر من ذلك، قد تلمس الأب . لهذا السبب يفضل الملائكة أن تُعطي لهم وصاية على مؤمنٍ واحد على الأرض عن أن يُعطوا سلطة على مجرّات نجوم متعددة.

رأيت يسوع واقفاً بجانب الأب. وناظراً الى فرح الأب فيما كان يجلب الجلسة الصغيرة للصلاة. ثم التفت إليّ وقال، "هذا هو السبب لذهابي الى الصليب. فأعطاء أبي فرحاً ولو للحظة واحدة يُستحق كل شيء. بإمكان عبادتك أن تجعله فرحاً كل يوم. حين تكون عبادتك وسط الصعوبات فإنها تلمسه أكثر من جميع عابديه في السماء . هنا، حيث يرى مجده، لا تستطيع الملائكة من إمساك أنفسها عن عبادته. حينما تعبدونه دون رؤية مجده في وسط تجاربكم، هذه هي العبادة بالروح والحق . الأب يبحث لنفسه عن هكذا عابدين . لا تضيعوا تجاربكم دون أن تستفيدوا منها. إعبدوا الأب، ليس لها تريدون إستلامه، بل لجلب فرح له. لن تستطيع أبداً أن تكون أقوى من جلبك فرحاً له، لأن فرح الرب هو قوتكم."

الخطبة

ثم وجدت نفسي واقفاً بجانب الحكمة ثانية . لم أسمعته يتكلم منذ فترة، لكنني لم أكن محتاجاً الى كلام. ما احتجت إليه هو أن أدع ما رأيته لأن تتشبع به نفسي. كنت أجاهد الى سير غور العمل العظيم الذي أعطي لنا لنكون من عابدي الأب. الشمس بالنسبة له كانت كذرة والمجرات كحبة رمل. مع ذلك كان يستمع الى صلواتنا، مبتهجاً بنا باستمرار وهو ينظرنا، وكنت موقناً أنه كثيراً ما كان حزيناً لأجلنا. كان أكبر بكثير عما يستطيع عقل إنسان تصوره، لكنني كنت أعلم أيضاً أنه أكثر الكائنات عاطفةً في الكون كله. بإمكاننا لمس الله! كل إنسان له القدرة أن يجعل الرب فرحاً أم متألماً. كنت أعرف ذلك لاهوتياً، لكنني الآن عرفت ذلك بطريقة بددت الأهمية الظاهرية لكل شيء آخر.

ليست هناك طريقة أتمكن بكلمات أن أبلغكم ذلك على الإطلاق، لكنني علمت أنه عليّ أن أقضي الزمان الذي أعطي لي على الأرض لكي أعبده . كان ذلك وكأنه إعلانٌ جديد : إذ بإمكانني فعلاً جلب فرح الله ! بإمكانني جلب فرح يسوع ! أدرك ما كان يعنيه الرب حينما قال أنه لهذا السبب ذهب الى الصليب . كل تضحية تستحق ذلك لمجرد لمس قلبه للحظة . لم أريد إضاعة ثانية أخرى حينما علمت أنه بإمكانني أن أقضيها في عبادته . كان واضحاً أيضاً أنه كلما تعظمت التجارب أو الظلمة نتيجة العبادة، كلما تلمسه أكثر . وهذا ما جعلني راغباً لتقبل تجارب كي أتمكن من عبادته من خلالها.

في ذات الوقت، شعرت مثل أيوب حينما قال أنه بالرغم من أنه عرف الرب سابقاً بسماع الأذن، فإنه حينما رآه تاب في الغبار والرماد . كنت مثل فيليبس الذي كان مع يسوع لفترة طويلة ومع ذلك لم يكن يعرف أنه كان ينظر الأب من خلاله. يا ترى ما مدى تعجب الملائكة من غباوتنا! ثم تكلم الحكمة ثانية:

"تذكر أنه حتى الأدنى من صغاري له الإمكانية أن يلمس قلب الأب . ذلك وحده يجعل أهميتهم أعظم من أي ثمن. كنت سأذهب الى الصليب ثانية من أجل واحد فقط من هؤلاء. كما إنني أشعر بالأمم. أعلم عن تجاربكم لأننا نشاركها معاً. أشعر بفرح وألم كل نفس. لهذا السبب لا زلت أتشفع باستمرار من أجلكم جميعاً. سيأتي زمان حين تُمسح كل الدموع من كل عين . سيأتي زمان حين يُعرف الفرحة ثانية. الى ذلك الحين، سيستخدم الألم. لا تبددوا تجاربكم . إذ في وسط تجاربكم ستأتي أعظم العبادة وأعظم تعبير لإيمانكم الذي يبرتنا.

"ينبغي أن تراني في قلبك، وينبغي أن تراني في الآخرين . ينبغي أن تراني في العظام والصغائر. فكما أظهر مختلفاً في كل واحد من الذين يقفون أمامك الآن، سأتي إليك في أناس مختلفين. سأتي إليك في ظروف مختلفة. هدفك الأعظم هو أن تميزني وتسمع صوتي وتتبعني."

فيما إلتفتُ لأنظر نحو الحكمة، لكنه لم يعد موجوداً هناك. إستطعت أن أشعر به في كل مكان، لكنني لم أستطع رؤيته. ثم إلتفتُ الى الوراء ناظراً للشهود الذين كانوا واقفين خلفي . لقد كان واقفاً هناك. لم أستطع رؤيته، لكنني بطريقة أكثر عمقا مما كنت أعرفها سابقاً، إذ كان متواجداً في كل واحد منهم.

فيما بدأ الإصلاح يتكلم، كان صوت الإصلاح ليكني إستطعت سماع صوت الحكمة فيه فيما كان يتكلم إليّ مباشرة.

"إنه دوماً فينا. إنه فيك. إنه في أولئك الذين ينبغي عليك الرجوع اليهم. سيظهر لك من وقت لآخر لك ثانية، ولكن ينبغي أن تعرف ذلك حينما لا تراه في حال ظهوره، تستطيع أن تميّزه بصورة أفضل في مكان إقامته، أي في شعبه . إنه الحكمة. هو يعرف كيف، متى، ومن خلال من يتكلم إليك. فللذين يتكلم خلالهم إليك هم جزء من الرسالة. تذكر ما قاله لك حينما بكى على أورشليم: 'من الآن وبعد لن ترينني حتى تقولي: مبارك الأتي في إسم الرب.' لن تراه إلا إن تمكنت من رؤيته في أولئك الذين يرسلهم إليك."

أجبتُهُ، "من السهل لي أن أراه وأسمعه فيك. لكنه ليس بتلك السهولة مع أولئك الذين هم على الأرض الذين لم يتمجدوا بعد."

قاطعني أنجلو، "لم يكن القصد أن يكون الأمر سهلاً هناك . للبحث عنه هو دعوة الملوك الذين يحكمون معه. أولئك الذين يحبونه ويحبون الحق سيبحثون عنه أكثر من بحثهم عن أعظم الكنوز أو الإنتصارات."

خاضعاً له

تكلم شخصٌ لم أستطع تمييزه وهو متقدّمٌ نحو الأمام. "الدعوة الأعظم هي أن تخضع للرب تماماً، وهذا ينبغي معرفته"

ثم قال لي عن إسمه. صعقتُ لتواجد هذا الشخص في رفقة القديسين. كان من المنتصرين العظماء، لكنني كنت أصدّق دوماً أنه فعل ضرراً أكثر لإسم المسيح من أيّ واحدٍ آخر. إستمر في الكلام، "أنا أيضاً وجدتُ نعمة الصليب قبل نهاية وفتي. لست فقط راجعاً لكي تنتصر لأجله، بل لكي يهزمك هو. حين تُكرّس نفسك دوماً بليستسلامك له، فإنه سيستخدمك لتنتصر في إسمه. الإنتصار الحقيقي هو أن تأسر قلوب الناس بالحق الذي يجعلهم أحراراً . أولئك الذين يتبعونه عن كثب سيستخدموا بشكلٍ أكثر لإخضاع الأكثرين وسيكونوا أعظم الملوك. على الأرض، أولئك نادراً ما يدركوا أنهم إنتصروا على أي شئ . ولن يروا ما أنجزوه فعلاً حتى يصلوا الى هنا. أولئك الذين يدّخرون كنوزاً عظيمة على الأرض، فإنه حتى الكنوز التي يمكن إعتبارها روحية، لن يحرزوا إلا على القليل هنا."

قال بولس، "على الأرض لن تستطيع كيل الكنوز الأبدية . حينما توفيتُ، بدا لي وكأن كل ما أعطيت حياتي لبنائه على الأرض قد تهدم. الكنائس التي أعطيتُ حياتي لنهظتها قد سقطت في الإرتداد، حتى أقرب أصدقائي قلبوا ضدي. حتى إني في أيامي الأخيرة شعرتُ بكوني خائباً." إستمر الفاتح العظيم في الكلام، "نعم، حتى حينما حسبتُ بولس كأبٍ روحي، كما يفعل معظمنا وهنا. فإنه معظم الذين خرجوا سالمين من المعركة العظيمة سيكونوا من المنتصرين في النهاية لأنهم كانوا أوفياء للوقوف مع الحق . لن تقيس الثمر الروحي الحقيقي بصورة صحيحة فيما أنت على الأرض. بإمكانك فقط قياس نجاحك الحقيقي بمدى قدرتك على النظر الى الرب بوضوح أكثر، بمدى معرفتك لصوته، ومدى محبتك للإخوة."

ثم تكلم بولس ثانية، "لأشهر عديدة قبل إعدامي، شعرتُ وكأني خائب. على أية حال، في يوم إعدامي تذكرتُ إستفانوس الذي رأيته يموت عند قدمي لسنواتٍ مضت. ذكرى النور الذي كان في وجهه في ذلك اليوم ساعدني لأتحمل تجاربٍ كثيرة. شعرتُ دوماً أنه بطريقة ما مات لأجلي لكي أتمكن من رؤية النور الحقيقي . علمتُ إني لو توفيت مثل إستفانوس، حتى وإن كان كل ما فعلته لا جدوى منه، فذلك إنما ضمانٌ لي بأن حياتي لن تذهب سدى . كنت شاكرًا جدًا بأنني فعلاً كنتُ أموت من أجل الإنجيل، حتى وإن لم تبدو خدمتي قد أنجزت الكثير. "وفيما إنكشف هذا الإعلان لي، إنكشفت النعمة، فكانت أيامي الأخيرة على الأرض الأكثر روعة على الإطلاق. ثم أدركتُ فيما كنتُ أعيش وصدق كنتُ أحاول أن أموت يومياً عن رغباتي من أجل خدمة الإنجيل، وفي كل وقت كنتُ أنكر نفسي، كانت هناك بذور أبدية تنزع مع إني لم أستطع رؤيتها في العالم المؤقت . وبتواجدي هنا، أستطيع الآن أن أدرك أن ذلك حقيقي بالتأكيد. عليك أن لا تحاول الحُكم بالثمر الذي تراه على الأرض، بل إفعل ما ينبغي أن تفعله لكونه صحيحاً.

"مع ذلك، أكثر من إنتاجك للثمر، فإن دعوتك ينبغي أن تكون لمعرفة الرب . إن بحثت عنه فإنك ستجده دائماً . فهو قريب على الدوام لأولئك الذين يقتربون إليه. يرغب العديد من الناس محضره، لكنهم لا يقتربون إليه. ينبغي أن تفعل أكثر من أن ترغبه. عليك أن تطلبه. هذا جزء من دعوتك. ليس هناك هدف أعظم. ستقاس نصرتك بمدى بحثك. ستكون بقربه على الدوام بحسب إرادتك. ستكون نصرتك في الحياة بحسب رغبتك إليه."

ثم رفع بولس يده ووجهها نحوي. "أعطيت الكثير، فسيُطلب منك الكثير . حتى وإن دفنت العديد من المواهب التي أودعت إليك، فإنه يمكنك أن تنجز أكثر بكثير من الآخرين، لكنك ستخفق في مهمتك . ينبغي أن لا تقيس نفسك أبداً مع الآخرين، بل واصل السعي، باحثاً عنه بشكل أكثر. ورغم ذلك، مع كل المجد الذي سينكشف لك، لا تنزع ذاك الرداء عنك!"

الزرع والحصاد

نظرتُ الى رداء التواضع الذي كان يشير إليّ. في كل ذلك المجد الذي كنت أنظره الآن، بدا لونه الكئيب متضاعفاً. كنتُ مرتعباً إذ وجدت نفسي بهكذا رداثة في محضرهم. أزحتهُ لأنظر الدرع تحته، حينئذ رأيت الدرع أكثر تألقاً مما رأيته سابقاً. كان متألقاً جداً وكلما زدت في إزاحة الرداء، كلما بهت لون المجموعة التي كانت قدامي بسبب سطوع الدرع. على أية حال، صرتُ أشعر بإرتباكٍ أقل لسطوع درعي المشرق. ثم قررتُ نزع الرداء كله فيما تواجدت هناك كي لا أشعر على الأقل بأني مُشمئزٌ منه وأنا في محضر هكذا مجد.

كان هناك سكوتٌ، ثم وقفتُ هادئاً لعدة لحظات. لم أكن قادراً على رؤية أي شئٍ بسبب إشراق درعي. لم أفهم لماذا لم يكن بإمكانني السماع أيضاً. ثم دعوتُ الحكمة.

سمعتُ صوته، "ضع رداك عليك،"

ففعلتُ كما قال لي ثم بدأتُ أنظر بدون وضوح شكل القاعة العظيمة ثانية. فقلتُ، "يا رب، ماذا حدث لكل واحدٍ؟ لماذا كل واحدٍ منهم مُعتمٍ بهذا الشكل؟"

"لا تستطيع رؤية شئٍ هنا دون إرتدائك ذلك الرداء."

فأحتجتُ شاعراً بياساً فظيع، "لكنني أرتديه الآن، وما زلت غير قادر على النظر جيداً،"

"في كل وقتٍ تنزع الإلتضاع عنك ستكون عمياناً للنور الحقيقي، وستحتاج الى وقتٍ لتكون قادراً على النظر ثانية."

مع إني بدأتُ أنظر المجد ثانية، لكنه لم يكن شيئاً مقارناً للسابق. رجعتُ رؤيتي ثانية، ولكن ببطء شديد. كنتُ حزيناً لدرجة لا يمكن وصفها بكلمات.

سألتُ، "أين بولس. أنا أعلم أنه كان مزماً أن يقول لي شيئاً مهماً."

"حينما نزعت رداك، غادر كل الذين كانوا هنا."

"لماذا؟ لماذا يغادرون لمجرد نزع الرداء؟ كنت مرتبكاً لمظهري. هل أزعجهم ذلك؟"

"لا لم يزعجوا. علموا أنه لن يكون بإمكانك أن تراني أو تسمعني من خلالهم بدون الرداء، لذلك كان عليهم الرجوع الى أماكنهم."

صرتُ أكثر حزناً لسماع تلك العبارة.

فقلتُ، "يا رب، أنا أعلم أن ما أرادوا قوله لي كان مهماً جداً. هل سيرجعون؟"

"صحيح أنه فاتك إعلان مهمٌ بنزعك لردائك. كان الرداء سيساعدك، ولكن إن تعلمتَ الدرس أن لا تنزع الرداء ثانية على الإطلاق، خاصة للسبب الذي دفعك لفعل ذلك، فإنك تكون قد تعلمتَ درساً مهماً آخر."

توسلتُ، "يا رب، أعتقد إنني تعلمت ذلك الدرس. لست أتذكر إنني شعرتُ بهكذا رداء على الإطلاق. ألا يستطيعون العودة الآن والمشاركة بما لديهم لأجلي."

"كل الحقّ وكل الحكمة أتية مني. أتكلّم من خلال الناس لأنّ الناس الذين أتكلّم من خلالهم هم جزء من الرسالة. إن بقيت متضعضعاً يكفي لإرتداء ردائك، فإني سأتمكن من التكلّم إليك في مجد. متى نزع الرداء عنك، فإنك ستصبح عمياناً وأصماً روحياً. سأتكلّم دوماً إليك إن دعوتني، ولكن ينبغي أن أُغيّر الطريقة التي أتكلّم بها إليك.

"لستُ أفعل ذلك لمعاقبك، ولكن لمساعدتك على إستلام رؤيتك بأكثر سرعة. سأعطيك الرسالة التي كنت مزمعاً إعطائها من خلال هذه الشهود، ولكن ينبغي أن تُعطى من خلال أعدائك . ستأتي الرسالة مع ضيقات وعليك أن تتحني جداً لكي تستلمها . هذه هي الطريقة الوحيدة التي فيها تستلم رؤيتك ثانية بالسرعة التي تحتاجها. لأن ما هو أت، ينبغي أن تكون قادراً على رؤيته.

الإتكسار

لا يُجتمَلُ الحزن الذي شعرتُ به. علمتُ أن ما بإمكانني إستلامه بهذا طريقة مجيدة إنما يأتي من خلال ضيقات شديدة، بل الأسوأ من ذلك هو أن المجد العظيم الذي شاهدته قبل بضعة دقائق إنما هو مُعتمٌ الآن كثيراً.

ناشدته، "يا رب، إني متأسف لما فعلتُ. أعلم الآن كم كان خطأً. فإن وجع هذه الغلطة صعب جداً إحتماله. أليست هناك طريقة لأكون مغفوراً وأستلم رؤيتي ثانية؟ لا يبدو صواباً أن لحظة واحدة من الإفتخار تُؤدي الى هكذا دمار،"

"أنت مغفورٌ. ليس هناك شيء تستحق عليه العقاب. لقد دفعتُ الثمن لهذه الخطية ولبقية الخطايا. إنك تحيا بنعمتي. ليس ذلك بسبب ناموس البرِّ. فبسبب نعمتي توجد عواقب للخطية. ينبغي أن تحصد ما تزرعه وإلا فإنه ليس بإمكانني إئتمانك بسلطتي. حينما أخذ إبليس خطوته الأولى الى الأناية والإفتخار، تبعته حشود من ملائكتي الذين إئتمنتهم لسلطته. حينما سقط آدم، عانت حشود كثيرة. فلأولئك الذين أعطاهم هكذا سلطة، تتواجد مسؤولية مماثلة. ليست هناك سلطة حقيقية بدون مسؤولية. المسؤولية تعني أن الآخرين سيُعاقبوا إن انحرقت أنت . فللأخطاء عواقب.

"كلما أعطيت سلطة أكثر، كلما كان بإمكانك إما أن تُعين أو تسئ الى الآخرين بأعمالك. فإزالة عواقب أعمالك ستكون بنزع المسؤولية الحقيقية. أنت جزءٌ من الخليقة الجديدة التي هي أسمى بكثير من الخليقة الأولى. أولئك الذين دُعوا ليحكموا معي قد أعطوا أعظم مسؤولية من الجميع. قد دُعوا الى مركز أعلى مما كان يشغلها إبليس. فهو كان ملاكاً عظيماً، لكنه لم يكن إيناً. قد دُعيت لتكون وارثاً مشتركاً معي. فكل حياتك، مع الضيقات والإعلانات، هي جميعاً لقصد تعليمك مسؤولية السلطة.

"لكل درسٍ ينبغي أن تتعلمه، هناك طريقة سهلة أو أكثر صعوبة . تستطيع أن تتضيع بنفسك بسقوطك على صخرة وإنكسارك، أو أن الصخرة تقع عليك وتسحقك مُحوّلةً إياك الى مسحوق. في كلا الطريقتين، النتيجة النهائية هي الإنكسار، أي الإلتضاع . سبب الإفتخارُ السقوطُ الأول من النعمة، وسببُ في معظم السقوط منذ ذلك الحين . ينتج عن الإفتخار دوماً مأساة وظلمة ومعاناة. فلأجلك ولأجل أولئك الذين دُعيت لخدمتهم بسلطتك، لن أساومَ على التأديب الذي ينبغي أن تتعلمه بحصادك ما زرعته.

"تباهى أدوناي لأن والده، داود الملك، لم يؤدّبهِ. تدمّر سليمان لكونه لم يستطع الإفلات من أي شيء بدون تأديب والده. مع أن سليمان فكّر أنه لم يعامل بإنصافٍ إلا أن داود لم يكن ظالماً . فقد كان داود يعلم أن سليمان كان مدعواً ليكون ملكاً. أولئك الذين يستلمون تأديباً أكثر هم المدعويين ليسيروا في سلطة أعظم.

"كنت مَعمياً لأنك خرجتَ من الإلتضاع وبدأت تتجه نحو الإفتخار . لا يمكن للإلتضاع أن يجلب إرباكاً. حينما بدأت تشعر بالإرباك، ذلك لأنك بدأت تتحرك في الإفتخار . دع الإرباك ليكون تحذيراً بأنك إنحرفت عن الحكمة. لا تدع الإرباك يسيطر على أعمالك. إن حدث ذلك، فإنك ستسقط الى مدى أعمق. تعلم أن تقبل كل فرصةٍ لإلتضاعك، عالماً إنني سأكون حينئذ قادراً أن أنتمينك بسلطة أكبر.

"لا تتباهى في قوتك، بل في ضعفاتك. إن تكلمت جهاراً أكثر عن إخفاقك من أجل مساعدة الآخرين، فسأكون أكثر جهاراً لعرض إنتصاراتك . 'لأن كل من يرفع نفسه سيتضع، وكل من يتضع نفسه سيرفع.'"

عرفتُ أن كل ما قاله كان صحيحاً. فأنا بنفسني كرزت ذات الرسالة مرات عديدة. فكرتُ كيف أن بولس حذر تيموثاوس لأن ينتبه لتعليمه، فشعرتُ بأني محتاج الى رسائلتي أكثر من الذين أكرز إليهم. كنتُ خجلاً بسبب الدرع المشرق الذي كنتُ أرتديه أكثر من الرداء المتواضع . سحبْتُ الرداء الى الداخل بأكثر شدة. حينما فعلت ذلك، زاد إشراق عيني وكبرت رؤيتي بروعة أكثر، مع أنها كانت لا تزال بعيدة مما كانت عليه قبلاً.

إنفتحتُ لأنظر الباب. كنتُ خائفاً من دخوله ثانية، على الأقل حتى أستلم رؤيتي بصورة أكثر.

قال الحكمة، "ينبغي أن تذهب الآن،"

سألتُ، "ما الذي في الجهة الأخرى؟"

أجاب، "مكانك المقصود،"

كنتُ أعلم أنه عليّ الذهاب. كنتُ لا أزال متأسفاً لعدم إمكاني دخول الباب ثانية بالرؤية التي كانت لي سابقاً لأنني علمتُ الآن مدى الظلمة المتواجدة في الجهة الأخرى، لأنني سأكون أكثر اعتماداً على الآخرين لفترة من الوقت، لذا فكرتُ وعاهدت نفسي بأن أثق في الرب وليس

برؤيتي. وفي الحال أشرقت عيني بصورة أكثر. فبدأت أنظر ثانية الى القاعة العظيمة لأرى إن كانت مشرقة لئما كانت في السابق، ولكني قررت عدم فعل ذلك . كنت مُصمماً أنه من الأفضل الآن أن لا أنظر الى الورا . ثم ظهر الحكمة بجانبني، وكان متألقاً كما في السابق . تنظمت عيني للنور بسرعة حتى إني تمكنت من النظر إليه . لم يقل شيئاً، لكني إكتسبت شجاعة عظيمة وأنا أنظره . مع ذلك، كنت لا أزال أشعر بالندم لأنني لم أسمع كل الرسالة التي كنتُ على وشك إستلامها من سحابة الشهود.

"إن تحول الندم للوصول الى حلّ، ستكون التجربة أسهل بكثير . حينئذ حينما يظهر أعدائك لتمجيد أنفسهم عليك، فإنك ستكبر أكثر في السلطة للهيمنة على أعدائي." حينما نظرتُ بثفية الى الباب، أصابتنني دهشة . رأيت ما كان على الباب بصورة أكثر مما رأيتُه في السابق، ففكرت للحظة بأني أتواجد عند باب مختلف . بدا لي أن الباب كبر في جماله مختلفاً عن بقية الأبواب التي رأيتها قبلاً، حتى في هذا العالم . كان مكتوبٌ عليه ألقابٌ مجيدة بالذهب والفضة . كان هناك مجوهرات جميلة لم أعرفها، لكنها كانت جذابة جداً لدرجة إستصعب عليّ صرف النظر عنها . كانت جميعها حيّة . ثم أدركتُ أن الباب بأكمله كان حيّاً . فيما كنت أقرسُ في الباب، وضع الحكمة يده على كتفي وقال ، "هذا هو الباب الى منزلي ." حين قال ذلك، فهمتُ في الحال أن الإنجذاب الذي شعرت به تجاه هذا الباب كان ذات الإنجذاب الذي شعرت به حينما نظرت الى الحكمة . بطريقة ما عرفت أنه الحكمة بنفسه . فكرت ملياً، كيف بالإمكان أن شيئاً بهذا الجمال يبدو عادياً وكثيباً . أجاب الرب سؤالي الذي لم أتفوه به .

"لا تستطيع رؤية منزلي كما هو الى أن تراني في شعبي . وإذ بدأتَ تسمعني فعلاً من خلال شعبي قبل خلحك لردائك، كانت عينيك مفتوحتان لنتظر منزلي كما هو . هناك يُرى مجد أعظم مما تستطيع رؤيته الآن . هذا هو الباب، لكن هناك أشياء أخرى . حينما ترجع الى عالمك الذي يخلصك، هذا هو ما ينبغي أن تفتش عنه . هذا هو ما ينبغي أن تقود شعبي إليه . هذا هو ما ينبغي أن تجاهد من أجله، وهذا هو ما ينبغي أن تساعد لبناءه: منزلي." فيما كانت يد الحكمة عليّ، مشيتُ نحو الباب . لم يفتح الباب، لكني عبرت من منتصفه . لا أستطيع أن أُصدّق أن هناك لغة بشرية تستطيع أن تصف ما شعرت به عند عبوري من خلاله . رأيتُ مجد كل الدهور في لحظة واحدة . رأيتُ الأرض والسماء كواحد . رأيتُ ربوات الملائكة، ورأيتُ ربوات من الشعوب والتي كانت أكثر تألقاً من أي ملاك رأيتُه . كانوا جميعاً يخدمون في منزله .

أعرف الآن الدعوة . مع إني عانيتُ الكثير، لكنني علمت أن تفويضي قد بدأ الآن .